رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إعلام الورى

فيما نُسِبَ إلى سامرّا

جمعه وقدّم له وعلّق عليه

إبراهيم السامرائي

دار الحكمة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إعلام الورى
فيما نسب إلى سامرا

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

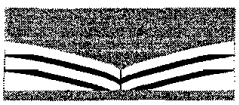

DAR AL-HIKMA
Publishing and Distribution

دار الحكمة
للطباعة والنشر والتوزيع

88 Chalton Street London NW1 1HJ. Tel: 071 - 383 4037 Fax: 071 - 383 0116

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إعلام الورى

فيما نُسِبَ إلى سامرّا

جمعه وقدّم له وعلّق عليه

إبراهيم السامرائي

دار الحكمة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمده وأستعينه وأستغفره، وأصلّي وأسلّم على خير خلقه النبي العربي المصطفى المختار الذي بعث رحمة للعالمين، والقائل: «إنما بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق».

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة

هذا مجموع لطيف موجز، كنت قد وقفت على شيء من أصوله منذ أكثر من أربعين سنة.

كنت يومئذ طالباً في دار المعلمين العالية وكان من بين أساتذتنا الأستاذ الدكتور مصطفى جواد ـ رحمه الله ـ. وأذكر أنه قرأ ثبتاً بأسماء الطلاب فبدأ باسمي، ثم رغب في أن يتعرف من أنا، حتى إذا عرفني قال لي: أنت «السامَرّي». ثم أفاض في الكلام على هذه النسبة القديمة التي اشتهر بها جماعة كثيرون من أهل العلم. وأشار إلى تاريخ بغداد للخطيب الذي ترجم فيه لطائفة من «السامَرّيّين».

وقد كان هذا حافزاً إلى أن يقول: لم تنل «سامرّا» في العصور الإسلامية الكثير من عناية أهل العلم، وكان من الحق أن يتم شيء من هذا، وذلك لأن هذه المدينة كانت عاصمة الخلافة العباسية طوال نصف قرن، وأنها كانت من مراكز العلم مثل بغداد ودمشق والقاهرة وغيرها.

واستمر أستاذي ـ رحمه الله ـ يناديني بـ «السامرّي» جرياً على المشهور القديم.

إن هذه الخاطرة بقيت في نفسي فعكفت على «تاريخ بغداد» استقريه لأستخرج منه تراجم أولئك «السامَرّيّين». ثم رحت أتعقب هؤلاء في المصادر الأخرى فاجتمع لي منهم قدر كبير يضمّه هذا الكتيب.

ومرت على عملي هذا سنون طويلة ولم أفكر في نشر ما اجتمع لي من

مادة هذا الموجز، إلى أن اضطلع صديق فاضل بالكتابة عن «سامرّا» رسالة جامعية كان قد نال بها درجة الماجستير في الآداب ونشرها سنة ١٩٦٨ م، وهو الدكتور يونس أحمد السامرائي.

لقد قرأت الكتاب وأفدت منه وحمدت لصاحبه جهده الكبير واستيفاءه لعمله، وكان بذلك قد حقق شيئاً كان أهل العلم يفتقرون إليه، كما خدم بعمله هذا هذه الحاضرة الزاهرة ذات المجد العريق.

لقد وجدت المؤلف الكريم يذكر في كتابه الذين نسبوا إلى «سامرّا» مكتفياً بالإشارة إلى المصادر وكان من بينها «تاريخ بغداد» الذي كان من بين تراجمه قدر كبير من هؤلاء. وكنت قد وقفت على التراجم التي أشار إليها الدكتور يونس فتوقفت عن العمل سنين، ثم بدا لي أن أعود إلى العمل فأهيِّىء عملي في ذكر التراجم وبذلك يكون عملي متمماً للعمل الذي بدأه، فقد اكتفى بذكر أسماء الأعلام كما أشرت.

قلت: لقد وقفت على قدر كبير من التراجم التي لم يشر إليها الدكتور يونس، كما ترجمت للخلفاء العباسيين الذين تُوفّوا في «سامرا» ودفنوا فيها، وكذلك الخلفاء الذين خلفوا بعدهم وقد ولدوا فيها وماتوا فيها.

وكان عليّ أن أبدأ بالكلام على «سامرّا» وتخطيطها وتمصيرها وما قيل في دلالة هذا الاسم.

والله أسأل أن ينفع بعملي هذا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

إبراهيم السامرائي
في ٣٠ من جمادى الأولى
سنة ١٤٠٥ للهجرة

سامرّا[1] في التاريخ[2]:

لقد جاء في نتائج التنقيبات التي أشرف عليها العالم الآثاري هرزفلد في سنة ١٩١٢ ـ ١٩١٤ إن موضع سامرا كان يمثل طوراً من أطوار ما قبل التاريخ، وقد عثر على أنواع من الأواني والفخار ترقى في زمنها إلى الألف السادس قبل الميلاد، وسمّي هذا الطور بطور سامرّا[3] نسبة إلى الموضع الذي اكتشفت فيه هذه الأواني والفخار أول مرّة[4].

وقيل: إن اسمها يعود إلى أصل آشوري وهو «سرمارتا Su-Urmarta» فحرّفه العرب إلى «سر من رأى»[5]. وذهب آخرون إلى أن اسمها بالآرامية، «سامرا»[6]، وأنها في كتب النصارى المتقدّمة «سر من رأى»[7].

وقيل: إنها كانت مدينة عتيقة من مدن الفرس تُحمَل إليها الإتاوة التي كانت لملك الفرس على ملك الروم، وتسمّى بالفارسية «سامرّه» أي مكان قبض عدد جزية الروس، ذلك أن «سا» تعني الإتاوة و «مرّه» تعني العدد[8]. وقد أنشأ الفرس عندها حصناً سمّي بـ «حصن سومير Sumer» وهو الحصن الذي شهد تقهقر الجيوش الرومانية بعد مقتل قائدها الإمبراطور جوفيان عام ٣٦٣ م[9].

---

(١) و «سامراء» بالكسر هو اسم المدينة الرسمي في عصرنا.

(٢) أفدت من كتاب «سامراء» للدكتور يونس أحمد السامرائي وتتبعت تمهيده في المقدمة الخططية بعد أن كنت قد رجعت إلى أغلب مصادره قبل أن اقرأ «رسالته».

(٣) انظر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة لطه باقر ص ٦١.

(٤) المصدر السابق ص ٥٧.

(٥) تاريخ العرب لفيليب حتى ٢/ ٥٦٠.

(٦) بلدان الخلافة الشرقية لمؤلفه ليسترنج، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس هامش ص ١٧٧/ ٢٢٠.

(٧) كتاب البلدان ص ٢٣، والتنبيه والاشراف ص ٣٠٩ ومعجم البلدان ٣/ ١٤٧.

(٨) معجم البلدان ٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٩) ري سامراء للدكتور أحمد سوسة ١/ ٥٦.

ثم انتقلت المدينة إلى أيدي الروم، بعد أن دحروا الفرس وطردوهم منها في عهد «خسرو برويز» فأنشأوا الكنائس وأقاموا الأديرة[١]، ومنها الدير الذي اشتراه المعتصم حيث بنى مدينته الجديدة في موضعه. ويرى آخرون أنها مدينة إسلامية بناها المعتصم بن هارون الرشيد وأطلق عليها اسم «سرّ مَنْ رأى»[٢]، ثم تممها ابنه المتوكل من بعده[٣]. وكانت «سامرا» مدينة عامرة آهلة، ثم أخذت تتناقص وتضمحل حتى كان آخر خرابها واندثارها في أيام الفتنة بين الأمين والمأمون[٤].

هذا مجمل ما ورد في المصادر المتقدمة، وإني لأميل إلى أن «سُرّ مَن رأى» هو اسم لحق المدينة إعظاماً لها وتفاؤلاً بما أقدم عليه المعتصم في تمصيرها، فكان الناس يتقربون بل يتطرّبون بهذه التسمية التي استعيرت من جملة تامة بمعنى أن من يراها يُسرّ برؤيته. والتسمية بالجملة شيء لا نعرفه في أسماء المدن. وبسبب من ذلك جاء في القاموس المحيط:

«وسُرّ مَن رأى» بلد لما شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره، فلما انتقل بهم إليها سُرَّ كل منهم برؤيتها، فلزمها هذا الاسم[٥]. وإلى مثل هذا ذهب القلقشندي فقال: «سُرّ من رأى» من السرور والرؤية، ثم خفّفها الناس فقالوا: «سامرّا»[٦].

وقال المستوفي: إن مدينة «سامرّا» أنشأها في الأصل سابور ذو الأكتاف (٣٠٩ ـ ٣٧٩ م) ولما كان إقليمها طيباً عرفت بـ «سُرّ من رأى»[٧].

---

(١) مآثر الكبراء في تاريخ سامراء للشيخ ذبيح الله المحلّاتي ١/ ١٢.
(٢) معجم البلدان ٣/ ٢١٥، وفتوح البلدان للبلاذري ص ٣٦٤، ومآثر الإنافة للقلقشندي ١/ ٢٢٠.
(٣) التنبيه والإشراف ص ٣٠٩، ومسالك الممالك للاصطخري ص ٨٦.
(٤) العيون والحدائق في أخبار الحقائق لمؤلف مجهول ٣/ ٣٨١.
(٥) القاموس المحيط ٢/ ٥٦٣.
(٦) صبح الأعشى ٤/ ٣٣٢.
(٧) ري سامراء ١/ ٤٨.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أقول: وإني لأسترجح الرأي القائل أن «سامرّا» كلمة آرامية نظير غيرها من أسماء المواضع والحواضر في العراق وبلاد الشام، ومن هذا في العراق عكبرا وباخمرا وباعيثا وبعقوبا وبقسايا وصيدا وغيرها كثير.

وهذه المواضع تنتهي بالألف المقصورة وهي العلامة المميزة للكلمات السريانية الآرامية في بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام.

وقد أشرنا إلى أن الجهة التي فيها «سامرا» كانت عامرة بالأديرة، ومن يدري لعل منها «كربلا».

وأما رواية الاسم بالمدّ «سامراء» فسنأتي عليها.

ما قيل في سبب بناء المدينة:

ذكر الطبري فيما أذكر أن المعتصم أزمع الابتعاد عن بغداد لأن الجند شغبوا حين بويع له بالخلافة، فطلبوا العباس بن المأمون ونادوه بالخلافة، فأرسل المعتصم إلى العباس فبايعه هذا وأسكت الجند[1]، وعند ذلك طلب المعتصم إلى وزيره أحمد بن خالد أن يشتري له بناحية «سامرا» موضعاً ليبني فيه مدينة، لأنه يتخوف أن يصيح الحربية[2] صيحة فيقتلوا غلمانه ولكي يكون فوقهم، فإن رابه منهم ريب أتاهم في البرّ والبحر حتى يأتي عليهم[3].

غير أن سائر المؤرخين قد أجمعوا على أن السبب في بناء المدينة يرجع إلى كثرة جيوش المعتصم من الأتراك، وإن اختلفوا في عدة أفراد الجيش.

---

(١) تاريخ الطبري ١٠/ ٣٠٤.

(٢) المراد بـ «الحربية» (جند العرب) انظر تاريخ التمدن الإسلامي ١/ ١٧١ و «الحربية» أيضاً من محالّ بغداد، الأغاني ١٨/ ١٠٠، معجم الأدباء ١/ ١١٣ هامش (٢).

(٣) تاريخ الطبري ١١/ ٣١١ ـ ٣١٢.

وقيل: كان أولئك الأتراك عجماً جفاة يركبون الدوابّ فيتراكضون في طرق بغداد وشوارعها فيصدمون الرجل والمرأة ويطئون الصبي[1]. فكرههم أهل بغداد وضاقوا بهم[2]، فكانوا يقتلون ويضربون بعضاً وتذهب دماؤهم هدراً، فشكت الأتراك ذاك إلى المعتصم من جهة، كما شكا إليه أهل بغداد ما كانوا يلاقونه من أذى الأتراك من جهة أخرى، حتى بلغ بهم الأمر أن طلبوا من الخليفة أن يخرج عنهم بجنده وإلا حاربوه «بسهام الأسحار»[3]، فثقل ذلك على المعتصم وعزم على الخروج من بغداد[4].

وقال الدكتور يونس السامرائي[5]:

ولعل من الأسباب أيضاً ما كان يدور في خلد المعتصم من تكوين طبقة خاصة نقية من الأتراك، لتكون له سنداً وعوناً في توطيد الحكم والقضاء على من تسوّل له نفسه الخروج على سياسته واتجاهاته، فوجد أن لا مناص له من اتخاذ مدينة جديدة تمكّنه من تطبيق ما كان يعتزم القيام به، وقد حصل هذا حقيقة. لقد أفرد عند تخطيط المدينة الجديدة، قطائع الأتراك عن قطائع الناس جميعاً، وجعلهم معتزلين عنهم لا يختلطون بقوم من المولدين، ولا يجاورهم إلا الفراغنة... ثم اشترى لهم الجواري فزوّجهم منهن، ومنعهم أن يتزوجوا ويصاهروا إلى أحد من المولّدين إلى أن ينشأ لهم الولد فيتزوج بعضهم إلى بعض، وأجرى لجواري الأتراك أرزاقاً قائمة، وأثبت أسماءهن في الدواوين فلم يقدر أحد منهم يطلّق امرأته أو يفارقها...[6].

---

(١) تاريخ الطبري ١٠/ ٢٢١، مروج الذهب ٤/ ٥٣.
(٢) معجم البلدان ٣/ ١٧٤.
(٣) تاريخ الطبري ١١/ ٢٢١، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٣٦.
(٤) كتاب البلدان لليعقوبي ص ٢٢، تاريخ الطبري ١٠/ ٢٢١.
(٥) سامراء للدكتور يونس أحمد السامرائي ص ١١.
(٦) كتاب البلدان ص ٢٤ ـ ٢٥ وجاء في حاشية للدكتور يونس ص ١٢: وعلى الرغم =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سبب اختيار موقعها:

كان المعتصم يعرف من أمر الموضع الذي اعتزم أن يبني فيه المدينة، إذ كان متنزهاً له ويصطاد فيه، وكان كذلك في عهد أبيه الرشيد. جاء في الطبري: إن المعتصم سأل مسروراً الخادم الكبير، أين كان الرشيد يتنزّه إذا ضجر من المقام ببغداد؟ فأجابه بالقاطول، وقد كان بنى هناك مدينة آثارها وسورها قائم... تسمى مدينة القاطول لم تستتم[1].

وقال ياقوت: «وكان الرشيد حفر نهراً عندها ـ أي سامرا ـ سماه القاطول، وأتى الجند وبنوا عنده قصراً ثم بنى المعتصم أيضاً هناك قصراً... فلما ضاقت بغداد عن عساكره وأراد استحداث مدينة، كان هذا الموضع على خاطره، فجاءه وبنى عنده سرّ من رأى»[2].

= من احتفال المعتصم بالأتراك وقوّادهم وإسناد المناصب الكبيرة إليهم، فإنه لم ينجح فيما كان يرمي إليه من ذلك. جاء فيما رواه الطبري على لسان المعتصم حيث أشار إلى أنه انفرد يوماً بإسحاق بن إبراهيم ابن عم طاهر بن الحسين وقال له: يا إسحاق، في قلبي أمر أنا مفكّر فيه منذ مدة طويلة، وإنما بسطتك في هذا الوقت لأفشيه إليك، فقلت: قل يا سيدي يا أمير المؤمنين، فإنما أنا عبدك وابن عبدك، قال: نظرت إلى أخي المأمون وقد اصطنع أربعة انجبوا، واصطنعت أنا أربعة لم يفلح أحد منهم، قلت: ومن الذين اصطنعهم أخوك؟ قال: طاهر بن الحسين، فقد رأيت وسمعت، وعبد الله بن طاهر، فهو الرجل الذي لم يُرَ مثله، وأنت، فأنت والله لا يعتاض السلطان منك أبداً، وأخوك محمد بن إبراهيم، وأين مثل محمد! وأنا اصطنعت الأفشين فقد رأيت إلى ما صار أمره، وأشناس ففشل، وإيتاخ فلا شيء، ووصيف فلا مغنى فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين ـ أعزّك الله ـ نظر أخوك إلى الأصول، فاستعملها، فأنجبت فروعها، واستعمل أمير المؤمنين فروعاً فلم تنجب إذ لا أصول لها، قال: يا إسحاق لمقاساة ما مرّ بي في طول هذه المدة أسهل عليّ من هذا الجواب. تاريخ الطبري ٩/ ١٢٢ (دار المعارف).

(١) تاريخ الطبري ١١/ ٣١١.

(٢) معجم البلدان ٣/ ١٧٣.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وكان لطيب الهواء ووفرة الماء وصلاح الأرض أثر في توجّه الخليفة إلى بناء مدينته في موضع «سامرا»، جاء في «النجوم الزاهرة»:

«إن المعتصم خرج من بغداد، وتنقل على دجلة والقاطول، وهو نهر منها، فانتهى إلى موضع فيه دير لرهبان، فرأى فضاءً واسعاً جداً، والهواء طيباً فاستمرأه وتصيّد ثلاثاً، فوجد نفسه يطلب أكثر من أكله، فعلم أن ذلك لتأثير الهواء والتربة والماء، فاشترى من أهل الدير أرضهم بأربعة آلاف دينار»[1].

وقد أشار الدكتور أحمد سوسة إلى أن المدينة في موضع أمين بسبب من الأنهار التي تؤلف حزاماً لها مما يكسبها أهمية وحصانة[2].

بناء المدينة:

اختلف المؤرخون في السنة التي ابتنيت فيها هذه المدينة فذكر مسكويه:

«وفي هذه السنة [أي سنة ٢٢٠ هـ] خرج المعتصم إلى القاطول وابتدأ ببناء سرَّ من رأى وذلك في ذي القعدة منها». ومثل هذا جاء في «وفيات الأعيان» «وسامرا... مدينة بناها المعتصم في سنة ٢٢٠ هـ»[3]. وإلى مثل هذا ذهب القلقشندي[4]، والسيوطي[5].

وذهب اليعقوبي إلى أن بناء المدينة كان في سنة (٢٢١ هـ). وقد فصَّل

---

(١) النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٤، وانظر: مروج الذهب ٤/ ٥.
(٢) ري سامراء ١/ ٥٤ ـ ٥٥.
(٣) وفيات الأعيان ١/ ١٥٦ ـ ١٥٧.
(٤) مآثر الأنافة في معالم الخلافة ١/ ٢٢١.
(٥) تاريخ الخلفاء ص ٣٣٥.

القول في «سامرا» في الكلام على ابتداء البناء فقال: «ثم ارتحل [أي المعتصم] من القاطول إلى سُرَّ من رأى فوقف في الموضع الذي فيه دار العامة وهناك دير للنصارى فاشترى من أهل الدير الأرض، واختطّ فيه وصار إلى موضع القصر المعروف بـ «الجوسق»، ثم قال: وكان ابتداء ذلك في سنة (٢٢١ هـ)[١]. وقد أشار إلى هذا التاريخ في كتابه «البلدان» أيضاً[٢].

وذهب إلى مثل هذا المسعودي أيضاً[٣]، وكذلك قال ابن الأثير[٣].

وجاء في معجم البلدان: ... فخرج [أي المعتصم] في آخر سنة (٢٢٠ هـ) ونزل القاطول في المضارب، ثم جعل يتقدّم قليلاً قليلاً وينتقل من موضع إلى موضع حتى نزل الموضع وبدأ بالبناء فيه سنة (٢٢١ هـ)[٤].

وانفرد ابن دحية الكلبي بالقول بأن «سامرا» بنيت واتخذت دار ملك وسدة خلافة في سنة (٢٢٢ هـ)[٥].

وهكذا شرع المعتصم في البناء فخُطَّ المسجد الجامع وأشخص الفَعَلة والبنائين وأرباب الفنون، وكتب في حمل سائر ما يحتاجه البناء من خشب ورخام وزجاج.

وشقّت الشوارع واختطت الأسواق وبنيت الدور، وشيدت القصور، وأنشئت الحمامات والمرافق الأخرى وحفرت الأنهار، ونصبت الدواليب والدوالي عليها، وحملت الغروس والنخيل من سائر البلدان[٦].

وتسامع الناس أن دار ملك قد اتخذت فقصدوها وأجهزوا إليها من

---

(١) تاريخ اليعقوبي (ط النجف) ٣/ ٢٠٦.
(٢) البلدان ص ٢٢.
(٣) الكامل في التاريخ ٣/ ١٧٤.
(٤) معجم البلدان ٣/ ١٧٤.
(٥) النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص ٦٤ ـ ٦٥.
(٦) البلدان لليعقوبي ص ٢٢ ـ ٣٢، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٠٦.

أنواع الأمتعة وسائر ما ينتفع به الناس وغيرهم من الحيوان، وكثر العيش واتسع الرزق[1].

وزادت المدينة سعة ومرافق وأبنية في عهد المتوكل بعد المعتصم[2]، فقد أنفق الأموال في عمارتها وتحسينها فاتخذ له قصوراً عدة[3]. واندفع الناس يشيدون البيوت والقصور واتسعوا في ذلك أكثر من اتساعهم ببغداد[4]. وكان الخلفاء إذا بنى أحدهم قصراً، أمر الشعراء أن يقولوا فيه شعراً[5].

وقد امتد البناء فيها إلى كرخ فيروز (كرخ سامرا) الواقع على عشرة أميال شمالي «سامرا». وإلى «الدور» الواقعة إلى شمالها أيضاً، وإلى المطيرة الواقعة إلى جنوبها[6]. وأصبح طول المدينة يمتد قرابة أربعة وثلاثين كيلومتراً[7].

وقد دل تخطيط المدينة على براعة فائقة في هندسة تخطيط المدن، يتجلى في تنظيم الشوارع والمساكن، وتنسيق الأبنية العامة والأسواق والمتاجر والمساجد والأرصفة وغيرها[8].

وازدهرت هذه المدينة بشوارعها كما أشرنا، وحسبك أن تعرف أن الشارع الأعظم يمتد من المطيرة في الجنوب إلى الوادي المعروف بوادي

---

(١) مروج الذهب ٤/ ٥٥.
(٢) البلدان ص ٣١.
(٣) دائرة المعارف الإسلامية ١١/ ٨٤.
(٤) البلدان ص ٢٨.
(٥) معجم البلدان ٣/ ١٧٥.
(٦) بلدان الخلافة الشرقية ص ٧٤.
(٧) ري سامراء ١/ ٤٦.
(٨) المصدر السابق ١/ ٥٧.

إسحاق بن إبراهيم[1]، ويبلغ عرض هذا الشارع مئة متر، كما يبلغ عرض بعض الشوارع المتفرعة منه خمسين متراً[2]. وفيها شوارع أخرى عرفت بأسمائها[3].

وتقع المدينة على جانبي نهر دجلة، والجانب الواقع على الضفة اليسرى هو جانب «سامرا»، وفيه أكثر القصور والبرك والمساجد وسائر الأبنية الأخرى.

كما يقع فيه «الكرخ» الذي يبعد حوالي عشرة أميال شمال «سامرا»، ويسمى «كرخ فيروز»، أو «كرخ سامرا»، وهو أقدم من المدينة نفسها، وقد نسب إليه طائفة من المحدّثين والفقهاء. وقد ذكره اليعقوبي في «تاريخه» فقال: ولما كثرت الاضطرابات تأخّرت أموال البلدان ونفد ما في بيوت الأموال، فوثب الأتراك بكرخ سرّ من رأى فخرج إليهم وصيف ليسكنهم فرموه فقتلوه وحزّوا رأسه في سنة (٢٥٣ هـ)[4]. وقد ذكر ياقوت فقال: «كرخ سامرّا، وكان يقال له كرخ فيروز، منسوب إلى فيروز بن بلاش بن قباذ الملك، وهو أقدم من «سامرا»، فلما بنيت «سامرّا» اتصل بها»[5].

وقد جاء ذكر «كرخ سامرا» في شعر ابن المعتز في قوله:

وكل يوم عسكراً فعسكرا «بالكرخ» والدور مواتاً أحمرا

وقوله:

سقَى اللّهُ نهرَ الكرخ ما شاءَ جوده فإني به حتى الممات مكلَّف

---

(١) البلدان لليعقوبي ص ٢٥.
(٢) سامراء لمديرية الآثار ص ١١.
(٣) انظر: سامراء للدكتور يونس أحمد السامرائي ص ١٩.
(٤) تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٣٣.
(٥) معجم البلدان ٤/ ٤٤٩.

ولا حرم القصر الخليج وجسره وقصر لأشناس عليه مشرّف[1]

وأما الجانب الغربي من المدينة فقد كان معموراً بالبساتين والزرع. ويتصل هذا الجانب بالجانب الشرقي بجسر. ذكر اليعقوبي فقال: «ولما فرغ المعتصم من الخطط ووضع الأساس للبناء في الجانب الشرقي من دجلة، وهو جانب سرّ من رأى، عقد جسراً إلى الجانب الغربي من دجلة، فأنشأ هناك العمارات والبساتين والأجنة[2]. وجاء ذكر جانبي المدينة في الشعر أيضاً، فقد روى أبو الفرج الأصفهاني أن عبدالله بن العباس مرض بسرّ من رأى، فتأخر عنه من كان يثق به فكتب إليهم:

ألا قل لمن بالجانبين بأنني مريض عداني عن زيارتهم ما بي
فلو بهم بعض الذي بي لزرتهم وحاش لهم من طول سقمي وأوصابي
وإن قشعت عني سحابة علّتي تطاول عتبي إن تأخّر إعتابي

فلم يبق أحد من إخوانه إلا جاءه عائداً معتذراً[3].

وأما ضواحي المدينة فأهمها القاطول والقادسية والمطيرة.

وكنا قد أشرنا إلى أن القاطول هو الموضع الذي اختاره المعتصم قبل أن ينتقل إلى موضع «سامرا»، وبنى فيه أبنية، ثم تركه إلى الموضع الذي بنى فيه «سامرا»، وقد ورد ذكر القاطول في شعر البحتري وعلي بن الجهم والحسين بن الضحاك.

وأما القادسية فهي قرية كبيرة من نواحي دجيل بين حربي وسامرا يعمل بها الزجاج، وقد نسب إليها قوم من الرواة، ذكرها جحظة في قوله:

---

(١) ديوان ابن المعتز (شرح محيي الدين الخياط) ص ص ١٥٣، ٢٣٧.
(٢) البلدان ص ٢٨.
(٣) الأغاني ١٧/ ١٤٠ (ساسي).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إلى شاطىء القاطول بالجانب الذي به القصر بين القادسية والنخل[1]

وأما المطيرة فهي قرية من نواحي سامرا كانت من متنزهات بغداد وسامرا. وقد بنيت في خلافة المأمون[2].

اسم المدينة واللغات فيه:

لمدينة سامرا أسماء عدة عرفت بها في مصادر التاريخ والأدب ومنها:

١ ــ زوراء بني العباس:

أشار اليعقوبي في «البلدان» فقال: واسمها في الكتب المتقدمة زوراء بني العباس، ويصدق ذلك أن قِبَل مساجدها كلها مزورة فيها ازورار، ليس فيها قبلة مستوية، إلا أنها لم تخرّب ولم يذهب اسمها[3].

٢ ــ العسكر:

وقال اليعقوبي أيضاً: وجدّد الناس البناء وأحكموه وأتقنوه لما علموا أنها صارت مدينة عامرة، وكانوا قبل ذلك يسمونها العسكر[4].

٣ ــ سُرَّ مَنْ رأى:

كنت قد أشرت إلى هذا الاسم وورود في المصادر، وكنت قد استرجحت أن يكون هذا مما حلا للشعراء والأدباء أن يطلقوه إعظاماً للمدينة وتخليداً لها وتقرّباً للخلفاء الذين أسسوها وعمروها وازدهرت في عهودهم. فلما كثر ترادهم لهذا الاسم الذي هو جملة في الحقيقة سجله المؤرخون والأدباء واللغويون.

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٢٩٣.
(٢) المصدر السابق ٥/ ١٥١.
(٣) كتاب البلدان ص ٣٣.
(٤) المصدر السابق ص ٣٠.

ويبدو لي أن الاسم هو «سامرا» بالقصر، ويدل عليه كثرة النسبة إليه فيقال: «سامَرّي».

وقد يبدو عجيباً أن يُجعل «سرَّ من رأى» هو الأصل وأن «سامرا» وهم وإلى هذا ذهب الآلوسي فقال:

ويقولون للبلدة التي استحدثها في المشهور المعتصم بالله... سامرا فيوهمون فيه كما وهم أبو عبادة البحتري... إذ قال:

أخليت منه البذ وهي قراره ونصبته عَلَماً بسامراء

والصواب فيها «سُرَّ من رأى» لأنّ المعتصم بعد أن أتمّها نقل عسكره إليها فلما رأوها سُرَّ كل منهم برؤيتها فقيل «سرَّ من رأى» ولزمها هذا الاسم[1].

وقد ذهب إلى هذا الأصل المتقدمون ومنهم الجوهري في «الصحاح» وابن خلكان في «الوفيات»، وأما ياقوت في «معجم البلدان» فقد لمح الأصل وإن لم يوضحه على وجه حسن، قال: و «سُرَّ من رأى» مهموز الآخر... وإنه اختصر من اسم آخر لسامراء عرفت به عند اكتمال عمرانها وازدهارها وهو «سرور من رأى»[2].

وقد أورد «سُرّ من رأى» اليعقوبي في «تاريخه»[3]، وأبو الفرج في «الأغاني»[4]، والمرزباني في «معجم الشعراء»[5]، والتنوخي في «الفرج بعد الشدّة»[6]، كما جاءت في مصادر أخرى.

---

(١) كشف الطرّة عن الغرّة ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩.
(٢) معجم البلدان ٣/ ٧٣.
(٣) تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، وكذلك في «البلدان» ص ٢١ ـ ٣٣.
(٤) الأغاني في كثير من الأخبار.
(٥) معجم الشعراء ص ص ١٥٠، ١٨٥، ٣٧٩، ٣٨٠...
(٦) الفرج بعد الشدة ص ص ٥١، ٦٦، ٩٥، ٩٦...

قلت: و «السامَرّي» نسبة إلى «سامرّا»، ولم نقف على «السامرائي» نسبة إلى الممدود، ولعل هذا أن «سامراء» ممدودة لم تكن شائعة فإذا وردت فهي في الشعر كثيراً كالبيت المتقدم من شعر البحتري، وذلك بسبب القافية.

والسامَرّيّون كثيرون كما سنرى، وليس لنا أن نقول في «سامَرّي» إنه منسوب إلى «سرّ من رأى» كما قال شارح ديوان المتنبي في قوله:

أســـامَـــرّيّ ضحكـــة كـــل راءٍ فطنـت وأنـت أغبـى الأغبيـاء[1]

قلت: إن لغة الشعر تفرض على الشاعر ما لا يجوز في لغة النثر، إذ ليس من ضرورة. والسامَرّي كما قلت لا يمكن إلا أن يكون منسوباً إلى «سامرّا» المقصور. ولم نجد في النسبة «السرّمرّي» إلا في ترجمة محمد بن يوسف بن محمد، فقد ذكر صاحب «الإعلام»: إنه ولد بسرَّ من را (كذا)[2]. و «سرَّ من را» بتسهيل الهمز في «را» قد وردت كثيراً في الشعر، وهذا يعني أن ذلك مما تقتضيه الضرورة. ومن ذلك قول الحسين بن الضحاك:

«سُـرَّ مَـن را» أسَـرُّ مـن بغـدادِ فالهُ عن بعض ذكرها المعتادِ[3]

وقد استوفى الدكتور يونس السامرائي في استقرائه ما ورد من «سر من را» في الشعر العباسي[4]، وكذلك «سُرَّ من راء» في الشعر. كما استوفى الكلام على «سامرا» وورودها في الشعر والنثر[5].

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري ١/ ٤٥.
(٢) الأعلام للزركلي ٩/ ٣٣١.
(٣) معجم البلدان ٣/ ١٧٣.
(٤) سامراء للدكتور يونس أحمد السامرائي ص ص ٢٩ ـ ٣٤.
(٥) المصدر السابق ص ص ٣٧ ـ ٤٠.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تراجم من نسب إلى سامرّا
حرف الألف

١ ــ إبراهيم بن أحمد الخوّاص:

إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحاق الخوّاص. من أهل سر من رأى ـ وهو أحد شيوخ الصوفية، وممن يذكر بالتوكل وكثرة الأسفار إلى مكة وغيرها على التجريد، وله كتب مصنفة. روى عنه جعفر الخالدي وغيره. أخبرنا أبو نعيم الحافظ أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخالدي ـ في كتابه ـ قال: سمعت إبراهيم الخواص يقول: سلكت في البادية إلى مكة سبعة عشر طريقاً، فيها طريق من ذهب، وطريق من فضة! حدثنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي الحبلي ـ بلفظه ـ قال: سمعت جعفر الخالدي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: نزلت إلى مشرعة الساج من بغداد، وكان الماء مدَّاداً، والريح يلعب بالموج، فرأيت رجلاً بين الموج يمشي على الماء، فسجدت وجعلت بيني وبين الله أن لا أرفع رأسي حتى أعلم من الرجل فلم أطل في السجود حتى حركني فقال لي: قم ولا تعاود، فأنا إبراهيم بن علي الخراساني! حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني حدثنا إبراهيم بن أحمد بن علي العطار قال: سمعت إبراهيم الخواص يقول: أنا أعرف من بقي في حجة واحدة سبع سنين، ومكث في مسيرة يوم واحد أربعة أشهر مراراً كثيرة ـ يعني به نفسه والله أعلم. أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي بنيسابور قال:

سمعت محمد بن علي بن الحسين الحسني يقول: سمعت جعفر بن القاسم البغدادي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: جعت مرةً في السفر جوعاً شديداً، قال: فاستقبلني أعرابي فقال لي: يا رغيب البطن، قلت: يا هذا فإني لم آكل مذ أيام، فقال: الدعوى تهتك ستر المدعين فمالك والتوكل. أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري قال: سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي يقول: سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول: كان إبراهيم الخواص مجرداً في التوكل يدقق فيه، وكان لا يفارقه إبرة وخيوط، وركوة ومقراض، فقيل له: يا أبا إسحاق لم تحمل هذا وأنت تمنع من كل شيء؟ فقال: مثل هذا لا ينقض التوكل؛ لأن لله علينا فرائض؛ والفقير لا يكون عليه إلا ثوب واحد، فربما يتخرق ثوبه، فإذا لم يكن معه إبرة وخيوط تبدو عورته فتفسد عليه صلاته وإذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته، وإذا رأيت الفقير بلا ركوة ولا إبرة وخيوط فاتهمه في صلاته. أخبرني أحمد بن علي التوزي أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى الصوفي قال: سمعت أبا بكر الرازي قال: سمعت أبا عثمان الأدمي قال: سمعت إبراهيم الخواص ـ وسئل عن الورع ـ فقال: أن لا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أو رضي. ويكون اهتمامه بما يرضي الله تعالى. قال: وقال إبراهيم الخواص: العلم كله في كلمتين: لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت. أخبرني أبو القاسم الأزهري حدثنا محمد بن زيد بن مروان حدثني أبو عبدالله محمد بن سعدان قال: قلت لإبراهيم الخواص: يا أبا إسحاق ما علامة المحب؟ قال: ترك ما تحب لمن تحب. وأخبرني الأزهري قال: حدثنا محمد. قال: قال لنا محمد بن سعدان: قال لي إبراهيم الخواص: الناس في طريق الآخرة على ثلاثة أوجه: صوفي، وليفي، وشعري، فأما الليفي فهو الذي يحب اللفيف فان مر في طريق كان معه قوم فيزن مجلسه ويصف للناس موضعه والشعري الذي استشعر ما يدور في العامة من ذكره غير حال يعرفه مع ربّه فهو مستشعر لذلك مسرور به والصوفي هو الذي اشتق

اسمه من الصفاء فصفا ونأى، أخبرنا أبو عبيد محمد بن محمد بن علي النيسابوري أخبرنا علي بن محمد القزويني أخبرنا علي بن أحمد البرناني قال: أنشدني محمد بن الحسين قال: أنشدني إبراهيم بن فاتك لإبراهيم الخواص:

لقد وضح الطريقُ إليك حقاً فما أحدٌ أرادَكَ يستدل
فإن ورد الشتاء فأنت صيف وإن وَرَدَ المصيفُ فأنت ظل

حدثنا أبو نصر إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم الجرباذقاني ـ بها لفظاً ـ حدثنا معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني قال: سمعت أبا مسلم السقا يقول: سمعت بعض أصحابنا يحكي عن إبراهيم الخواص أنه قال: كان لي وقتا فترة فكنت أخرج كل يوم إلى شط نهر كبير كان حواليه الخوص، فكنت أقطع شيئاً من ذلك وأسفه قفافاً فأطرحه في ذلك النهر، وأتسلى بذلك وكأني كنت مطالباً به، فجرى وقتي على ذلك أياماً كثيرة، فتفكرت يوماً وقلت أمضي خلف ما أطرحه في الماء من القفاف لأنظر أين يذهب! فكنت أمضي على شط النهر ساعات ولم أعمل ذلك اليوم، حتى أتيت في الشط موضعاً وإذا عجوز قاعدة على شط النهر وهي تبكي، فقلت لها: مالك تبكين؟ فقالت: اعلم أن لي خمسة من الأيتام مات أبوهم، فأصابني الفقر والشدة، فأتيت يوماً هذا الموضع فجاء على رأس الماء قفاف من الخوص فأخذتها وبعتها وأنفقت عليهم، فأتيت اليوم الثاني والثالث والقفاف تجيء على رأس الماء، فكنت آخذها وأبيعها حتى اليوم، فاليوم جئت في الوقت وأنا منتظرة وما جاءت. قال إبراهيم الخواص: فرفعت يدي إلى السماء وقلت: إلهي لو علمت أن لها خمسة من العيال لزدت في العمل، فقلت للعجوز: لا تغتمي فإني الذي كنت أعمل ذلك، فمضيت معها ورأيت موضعها، فكانت فقيرة كما قالت، فأنت بأمرها وأمر عيالها سنين. أو كما قال. حدَّثنا عبد العزيز بن علي الورّاق، حدَّثنا علي بن عبد الله الهمداني حدَّثنا إبراهيم بن أحمد بن علي حدثنا أبو بكر الكتاني، قال: رأيت كأن القيامة قد قامت؛ فأول من خرج من عند الله أبو جعفر الدينوري وكتابه بيمينه وهو يضحك، ثم خرج

إبراهيم الخواص بعده وكتابه بيمينه وهو يدرس القرآن. أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر العطار ـ بأصبهان ـ حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري، قال: إبراهيم الخواص هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، كنيته أبو إسحاق من أهل العسكر، صحب أبا عبد الله المغربي ومات بالري وبها قبره. وكان أحد المذكورين بالتوكل والسياحات، بلغني أنه مات سنة إحدى وتسعين ومائتين. وتولى غسله ودفنه يوسف بن الحسين.

قلت: ذكر غيره أنه مات سنة أربع وثمانين ومائتين.

تاريخ بغداد ٦/ ٧ ـ ١٠

٢ ــ إبراهيم بن إسحاق الصيدلاني:

إبراهيم بن إسحاق بن أبي خضرون، أبو إسحاق الصيدلاني، من أهل سُرَّ من رأى حدث عن إسحاق بن أبي إسرائيل ومحمد بن العنزي رَوَى عنه عبد الله بنُ عديّ، وأبو بكر الإسماعيلي الجرجانيان، إلا أن ابن عديّ قال: هو إبراهيم بن محمد بن عيسى بن أبي خضرون فالله أعلم.

أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي خضرون ـ صيدناني بسرّ من رأى إملاءً من حفظه ـ حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا مسلمة بن الصلت الشيباني عن زياد ـ وهو ابن أبي حسان ـ قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «من أغاث ملهوفاً غفر الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة، واحدة منها فيها صلاح أمره كله، واثنتان وسبعون درجات له عند الله يوم القيامة.

تاريخ بغداد ٦/ ٤١

٣ ــ إبراهيم بن العباس الصولي:

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق، كاتب العراق في

عصره، أصله من خراسان، كان جده محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها، نشأ ببغداد وتأدب فيها وقرّبه الخلفاء، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل، تنقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات متقلداً ديوان الضياع والنفقات بسامرّا سنة ٢٤٣.

قال دعبل الشاعر: لو تكسَّب إبراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء.

وقال ياقوت: كان إبراهيم إذا قال شعراً إختاره وأسقط رذله وأثبت نخبته.

وقال المسعودي: لا يُعلم فيمن تقدّم وتأخّر من الكتاب أشعر منه. وكان يدَّعى خؤولة العباس بن الأحنف.

له ديوان شعر وديوان رسائل، وكتاب العطر، وكتاب الطبيخ.

انظر الأغاني ٩/ ٢٠، معجم الأدباء ١/ ٢٦١، تاريخ بغداد ٦/ ١١٧.

الأعلام ١/ ٣٨

٤ ــ إبراهيم بن أبي العباس:

إبراهيم بن أبي العباس ـ ويقال ابن العباس ـ أبو إسحاق المعروف بالسامرّي. حدّث عن أبي أويس وأبي معشر المدنيّين وإسماعيل بن عياش، وشريك بن عبد الله، وأيوب بن جابر، وخلف بن خليفة، ومحمد بن حمير الحمصي وغيرهم.

وروى عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن الحسين بن اشكاب، ومحمد بن إسحاق الصاغاني والعباس بن محمد الدوري، وبُنان بن سليمان الدقّاق.

أخبرنا محمد بن الحسين القطان، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفّار،

حدثنا عبّاس بن محمد الدوري، حدثنا إبراهيم بن أبي العباس السامرّي، حدّثنا أبو أويس عن الزهري عن أبي سلمة عن عبد الرحمن وحميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدَّم من ذنبه».

قال الزهري: . . . فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك. ثم كان الأمر في خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر على ذلك.

أخبرني محمد بن الحسن بن محمد الدقّاق، أخبرنا أحمد بن إبراهيم: حدثنا عمر بن محمد الصابوني: حدثنا حنبل بن إسحاق قال: أبو عبد الله إبراهيم بن أبي العباس صالح الحديث.

حُدِّثتُ عن محمد بن العباس بن الفرات قال: أخبرنا الحسن بن يوسف الصيرفي، أخبرنا أبو بكر الخلّال، أخبرني محمد بن علي، حدثنا مُهَنّا قال: سألت أحمد بن إبراهيم بن أبي العباس، يسكن باب الرُصافة، فقال: لا بأس به ثقة، قلت: من أين هو؟ قال: من الأبناء.

أخبرنا البرقاني، أخبرنا الحسين بن علي التميمي، حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق حدَّثنا أبو عبيد الله أبو معاوية بن صالح الدمشقي، حدَّثنا إبراهيم بن أبي العبّاس السامَرّيّ بغداديّ ثقة.

حدَّثني الحسن بن محمد الخلال قال: قال أبو الحسن الدارقطني: إبراهيم بن أبي العباس السامَرّي بغدادي ثقة.

أخبرني الأزهري، حدثنا محمد بن العباس الخزاز، أخبرنا محمد بن معروف، حدثنا الحسين بن فهم بن سعد، حدثنا محمد بن سعد، قال: إبراهيم بن العباس يكنى أبا إسحاق، ويعرف بالسامَرّي، روى عن أبي أويس

وشريك وغيرهما، وكان قد اختلط في آخر عمره فحجبه أهله في منزله حتى مات.

تاريخ بغداد ٦/ ١٦
تهذيب التهذيب ١/ ١٣١ ـ ١٣٢

٥ ــ إبراهيم بن عبد الله الهرويّ:

إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، أبو إسحاق المعروف بالهروي: سمع عبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وإسماعيل بن جعفر الزرقي، وخلف بن خليفة الأشجعي، وإسماعيل بن علية، وهشيم بن بشير، وجرير بن عبد الحميد. روى عنه الحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، والحسن بن علي المعمري، وموسى بن هارون، وأحمد بن الحسين الصوفي وجعفر الفريابي، وعبد الله بن إسحاق المدائني. أخبرني أبو القاسم علي بن محمد بن علي الايادي. أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار حدثنا الحارث بن محمد حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة. أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى، ولا هامة، ولا نوء، ولا صفر». نوء من الأنواء. أنبأنا أحمد بن محمد بن عبيد الكاتب أخبرنا الحسين بن أحمد الهروي حدثنا أبو الفضل يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه حدثنا صالح بن محمد. قال: سمعت إبراهيم بن عبد الله يقول: ما من حديث من حديث هشيم إلا وقد سمعته ما بين العشرين مرة إلى ثلاثين مرة، وكنت أوقفه كنت أسمع من سعيد الجوهري أبي إبراهيم، قال صالح: أعلم الناس بحديث هشيم عمرو بن عون وإبراهيم بن عبد الله الهروي، أصله هروي كان ببغداد. أخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا محمد بن عثمان النصيبي حدثنا أبو الميمون البجلي حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو قال: سمعت رجلاً قال ليحيى بن معين: عمن نكتب حديث هشيم؟ قال: عن إبراهيم الهروي وسريج بن يونس. أخبرني الأزهري حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلال.

وأخبرني محمد بن محمد بن علي الوراق أخبرنا محمد بن عمر بن حميد البزّاز. قالا: حدَّثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة حدَّثنا جدّي قال: حدّثني خال أبي أبو العباس عبد الله بن هبيرة بن الصلت قال: سألت يحيى بن معين قلت: يا أبا زكريا من أصحاب هشيم الذين يعتمد عليهم؟ فقال: إبراهيم الهروي، ومحمد بن الصباح الدولابي. وأنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب أخبرنا محمد بن حميد المخرمي حدثنا علي بن الحسين بن حبان. قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده: سألت أبا زكريا ـ وهو يحيى بن معين ـ قلت: اختلف محمد بن الصباح والهروي في حديث عن هشيم، لمن يقضى منهما؟ قال: حتى يجيء ثالث، قلت: ليس ثالث. قال: ينظر في الحديث إن كان حدث به غير هشيم إنسان فكان الصواب في يد أحدهما كان القول قوله. قلت: فإن كان لم يحدث به أحد غير هشيم، قال: كان الهروي أكيسهما وأيقظهما، ومحمد بن الصباح ثقة. أخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الهروي أخبرنا الحسين بن إدريس. قال: قال أبو داود سليمان بن الأشعث: إبراهيم الهروي ضعيف. حدثنا محمد بن علي الصوري ـ لفظاً ـ أخبرنا الخطيب بن عبد الله القاضي أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي أخبرني أبي. قال: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي ليس بالقوي. قرأت على البرقاني عن محمد بن العباس الخزاز قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسعدة الفزاري حدثنا جعفر بن درستويه حدثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز قال: وسألت يحيى بن معين عن إبراهيم بن حاتم الهروي فقال: لا بأس به. أخبرنا محمد بن علي المقرىء أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال: سمعت أبا علي صالح بن محمد يقول: إبراهيم بن عبد الله الهروي صدوق. قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات ـ بخطه ـ أخبرنا محمد بن العباس بن أحمد الضبي الهروي حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين. قال: سمعت

إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: كان إبراهيم الهروي حافظاً متقناً تقيّاً، ما كان ههنا أحد مثله وسمعت إبراهيم الحربيّ يقول: كان إبراهيم الهرويّ يديم الصيام إلى أن يأتيه أحد يدعوه إلى طعامه فيفطر، وكان أكولاً، وكان يأكل حملاً وحده! أخبرني الحسن بن محمد الخلال عن أبي الحسن الدارقطني. قال: إبراهيم بن عبد الله الهروي ثقة ثبت. أخبرنا الأزهري أخبرنا علي بن عمر الحافظ أخبرنا عبد الله بن إسحاق المعدل أخبرنا الحارث بن محمد. قال: سنة أربع وأربعين ومائتين فيها مات إبراهيم بن عبد الله الهروي المحدث في شهر رمضان بسرّ من رأى.

تاريخ بغداد ٦/ ١١٨ ـ ١٢٠

٦ ــ إبراهيم بن عبد الله الختّلي:

إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، أبو إسحاق المعروف بالختّلي. صاحب كتب الزهد والرقائق، بغدادي سكن سر من رأى وحدث بها عن أبي سلمة التبوذكي، وسليمان بن حرب، وعمر بن مرزوق، ويحيى بن بكير، ويوسف بن عدي، وعبدة بن يحيى بن معين، سؤالات كثيرة الفائدة تدل على فهمه. روى عنه أبو العباس بن مسروق الطوسي، ومحمد بن القاسم الكوكبي، ومحمد بن أحمد بن هارون العسكري، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، وكان ثقة.

تاريخ بغداد ٦/ ١٢٠
سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٣١
الجرح والتعديل ٢/ ١١٠
تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٦

٧ ــ إبراهيم بن الفضل الحلوانيّ:

إبراهيم بن الفضل بن حيّان الحلواني، قاضي سُرَّ من رأى، وحدَّث بها عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي ومحمد بن يونس السراج. روى عن المعافى بن زكريّا الجريري.

أخبرنا السمسار، أخبرنا الصفّار، حدَّثنا ابن قانع: أن إبراهيم بن الفضل الحلواني مات في سنة ٣٢١، وقال: وكان قاضياً.

٨ ــ إبراهيم بن محمد... السامرّي:

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت السامرّي القاضي، نزيل دمشق ونائب الحكم بها، وصاحب الجزء المشهور. روى عن الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وطائفة من العراقيين والشاميين والمصريين، وثّقه الخطيب.

العبر للذهبي ٢/ ٢٤٧
تايخ بغداد ٦/ ١٦٥
الوافي بالوفيات ٦/ ١١٦

٨ أ ــ إبراهيم بن محمد بن الحسن السامرّي:

حدَّث عن أبي بدر عبّاد بن الوليد الغبَّري. روى عنه أبو بكر الشافعي، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثني إبراهيم بن محمد بن الحسن السامرّي، حدثنا أبو بدر عبّاد بن الوليد الغبَّري، حدثنا أبو فاطمة حدثنا اليمان بن يزيد ـ وكان من خيار الناس ـ عن محمد بن حمير عن محمد بن علي عن أبيه عن جده حسين قال: قال رسول الله ﷺ: إن أصحاب الكبائر من موحِّدي الأمم كلهم الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين، من دخل النارَ منهم في الباب الأول من جهنّم لا تزرقُّ أعينهم، ولا تسودُّ وجوههم، ولا يقرَّنون، ولا يغلّون بالسلاسل، ولا يجرعون الحميم، ولا يلبسون القطران، حرَّم الله أجسادهم على الخلود من أجل التوحيد، وصورهم على النار من أجل السجود» وذكر حديثاً طويلاً.

تاريخ بغداد ٦/ ١٥٦

٩ ــ إبراهيم بن منصور بن موسى السامرّي:

أخبرني الحسن بن محمد الخلال، حدثنا أحمد بن جعفر القطيعي ـ إملاءً ـ، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا إبراهيم بن منصور بن موسى السامرّي، حدثنا علي بن سعيد الباهلي، حدثنا حمّاد بن أبي سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخرَّ».

تاريخ بغداد ٦/ ١٨١

١٠ ــ إبراهيم بن المهدي:

إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، الخليفة العباسي، أبو إسحاق، ويقال له: ابن شكلة الأمير أخو هارون الرشيد. أخباره كثيرة وطويلة.

ولد ونشأ ببغداد، وولاّه الرشيد إمرة دمشق، ثم عزله بعد سنتين، ثم أعاده إليها فأقام فيها أربع سنين، ولما انتهت الخلافة إلى المأمون كان إبراهيم قد انتهز فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون فقام بالدعوة لنفسه وبايعه كثيرون ببغداد فطلبه المأمون فاستتر فأهدر دمه، فجاءه مستسلماً فسجنه ستة أشهر ثم طلبه إليه وعاتبه على عمله فاعتذر فعفا عنه. وكانت خلافته ببغداد سنتين إلا خمسة وعشرين يوماً.

وكان أسود حالك اللون، عظيم الجثة، وليس في أولاد الخلفاء قبل أفصح منه لساناً، ولا أجود شعراً، وكان وافر الفضل حازماً واسع الصدر سخيّ اليد، حاذقاً بصنعة الغناء. وأمه جارية سوداء اسمها شكلة، فنسبه خصومه إليها. مات بسرّ من رأى سنة ٢٢٤ هـ.

انظر: وفيات الأعيان ١/ ٨، الأغاني (الدار) ١٠/ ٦٩ و ٩٤، تاريخ بغداد ٦/ ١٤٢، اشعار أولاد الخلفاء ١٧ ـ ٤٩.

عن الأعلام ١/ ٥٥
وانظر: الكامل لابن الأثير ٦/ ١٣٢

١١ ــ أحمد بن إسحاق البغدادي:

قال الخطيب: روى عنه أبو عوانة حديثاً معلّلاً: «من عَفَا عن دمٍ لم يكن له ثوابٌ إلا الجنة».

وفي «الثقات» لابن حبّان: أحمد بن إسحاق، أبو جعفر، من أهل سامرّا، روى عن أبي الوليد الطيالسي... حدثنا عنه أصحابنا.

لسان الميزان ١/ ١٣٧

١٢ ــ أحمد بن إسحاق:

أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء أبو بكر الوزان. حدَّث ببغداد وسُرَّ من رأى عن مسلم بن إبراهيم الفراهيدي والربيع بن يحيى الأشناني وقُرَّة بن حبيب القنوي وهُرَيم بن عثمان وخالد بن خداش وعلي بن المديني وسعد بن محمد الحرمي وجندل بن والق وغيرهم.

وروى عنه محمد بن مخلد العطار ومحمد بن عمر الرزّاز وعبد الله بن إسحاق البغوي وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه بسرَّ من رأى، وهو صدوق.

وقال الدارقطني: لا بأسَ به. أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، حدَّثنا أحمد بن إسحاق الوزان، حدثنا مسلم بن إبراهيم أبا صدقة بن أبي المغيرة، حدثنا سعيد الجريري عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل قال: إذا أنا مت فاجعلوا في آخر غسلي كافوراً وكفّنوني بثوبين وقميص، قال: النبي ﷺ فُعل به ذلك.

أخبرنا السمسار، أخبرنا الصفّار حدثنا ابن قانع: أن أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان مات بسرَّ من رأى سنة ٢٨١ وزاد غيره عن ابن قانع: أول يوم من المحرم يوم السبت.

تاريخ بغداد ٤/ ٢٨

١٣ ــ أحمد المعتمد على الله :

أحمد المعتمد على الله بن جعفر (المتوكل العباسي) بن المعتصم بالله، أبو العباس، خليفة عباسي ولد بسامرا، وولي الخلافة سنة ٢٥٦ بعد مقتل المهتدي بالله بيومين، وطالت أيام ملكه وكانت مضطربة كثيرة العزل والتولية بتدبير الجند وغلبتهم عليه، فقام ولي عهده أخوه الموفق بالله (طلحة) فضبط الأمور وصلحت الدولة وكفّت يد المعتمد عن كل عمل حتى أنه احتاج يوماً إلى ثلاث مئة دينار فلم ينلها، وكان من أسمح الخلفاء العباسيين، جيد الفهم، شاعراً، إلا أنه غُلب على أمره، انتقصه الناس، وكان مقام الخلفاء قبله في سامرا، فانتقل المعتمد إلى بغداد، فلم يعد إليها أحد منهم بعده، ومات أخوه الموفق سنة ٢٧٨ فأهمل أمر الرعية ومات مسموماً، وقيل: رُمي في رصاص مذاب، وكان موته ببغداد، وحمل إلى سامرا فدفن فيها.

انظر الكامل لابن الأثير ٧/ ٧٧ ـ ١٥١، تاريخ بغداد ٤/ ٦٠
عن الأعلام ١/ ١٠٢

١٤ ــ أحمد بن حاتم السامرّي:

أحمد بن حاتم بن ماهان بن جعفر المعدّل السامرّي حدّث عن عبد الأعلى بن حماد النرسي، ومحمد بن عبّاد المكي، ومحمود بن غيلان المروزي، ويحيى بن أيوب العابد.

روى عنه عبد الله بن إسحاق أبو محمد بن الخراساني، وأبو القاسم الطبراني وغيرهما. وما علمت من حاله إلا خيراً.

أخبرنا محمد بن عبد الله بن شهريار الأصبهاني، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا أحمد بن حاتم السامرّي، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثنا سعيد بن خالد الخزاعي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن واهٍ راقع فالسعيد من هلك على رقعه».

قال سليمان: لم يروه عن المنكدر إلا سعيد بن خالد، مدني، ومعنى قوله «المؤمن واهٍ» يعني: مذنباً، و «راقع» يعني تائباً مستغفراً.

تاريخ بغداد ٤/ ١١٤

١٥ ــ أحمد بن الحسن بن أحمد:

أبو بكر يعرف بابن الأخوة، من أهل سر من رأى، حدَّث عن محمد بن الحسين بن البستنبان. روى عنه محمد بن المظفر، وذكر أنه سمع منه بسرَّ من رأى.

تاريخ بغداد ٤/ ٨٨

١٦ ــ أحمد بن الحسن السُّرَّمَرّي:

أحمد بن الحسن السرمرّي بن حسّان، من أهل سُرَّ مَن رأى، صحب أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وروى عنه مسائل حفظت عنه.

حُدِّثت عن عبد العزيز بن جعفر، أخبرنا أبو بكر الخلال ـ وذكر أحمد بن الحسن بن حسان ـ فقال: هذا رجل جليل من أهل سُرَّ مَن رأى، روى عن أبي عبد الله جزءاً من مسائل حسان جداً. وقد كان قدم بغداد وحدَّثهم بجزء واحد منها، ورأيتها عند أبي بكر الدوري، وهو رجل ثقة.

تاريخ بغداد ٤/ ٨٠

١٧ ــ أحمد بن الحسن الوراق السامرّي:

أحمد بن الحسن أبو القاسم الورّاق السامرّي نزل بغداد وحدّث بها عن

إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، حدثنا عنه أبو الحسن بن الحمّاني المقرىء.

أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، حدثنا أبو القاسم أحمد بن الحسن الورّاق السامرّي، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي حدثني أبي قال: حدَّثتنا زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله قالت: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل مما يسقط من الخوان نفي عنه الفقر ونفي عن ولده الحمق».

تاريخ بغداد ٤/ ٩١

١٨ ــ أحمد بن الحسين السامرّي:

أحمد بن الحسين بن الحجاج أبو العباس المعدّل السامرّي. حُدِّثت عن الحسن بن عرفة.

روى عنه علي بن عمرو الجريري.

أخبرني علي بن الحسن بن محمد الدقّاق، حدثنا علي بن عمرو الجريري، حدثني أبو العباس أحمد بن الحسين بن الحجاج الأدمي الشاهد بسُرّ من رأى، حدثنا الحسن بن عرفة بحديث ذكره.

تاريخ بغداد ٤/ ١١٤

١٩ ــ أحمد بن الحسين...:

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو عبد الله العطار الكرخي من أهل سُرّ من رأى. روى ببغداد عن إسحاق بن موسى الأنصاري عن معن بن عيسى «موطّأ» مالك.

روى عنه أبو لؤلؤة وغيره.

أخبرنا علي بن المحسِّن القاضي، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد الوراق، أخبرنا الهيثم بن خلف الدوري، وأحمد بن الحسين الكرخي ـ كرخ

سامرّا ـ قالا: حدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا معن، حدثنا مالك بن هاشم بن عروة عن أبيه عن زينب ابنة أبي سَلَمة عن أمّ سلمة أن النبي ﷺ قال:

«إنما أنا بشر تختصمون إليّ فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار».

وروى محمد بن المطرّز وغيره عن هذا الشيخ فسمّوا أباه الحسن، وقد ذكرناه فيما تقدم.

تاريخ بغداد ٤/ ١٠٠

٢٠ ــ أحمد بن الحسين الحذّاء:

أحمد بن الحسين بن نصر، أبو جعفر الحذّاء، مولى همدان، سمع علي بن المديني والصلت بن مسعود الجحدري، وشبّاب العصفريّ، ومحمد بن حميد الرازي وإسماعيل بن عبيد الحرّاني. روى عنه إسماعيل بن على الخطبي، وعبد الباقي بن قانع، وأحمد بن كامل، وأحمد بن محمد بن ثابت الصيرفي، وعيسى بن حامد الرخجي وغيرهم. وكان من أهل سُرَّ من رأى، فسكن بغداد إلى أن مات فيها.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدّثنا أحمد بن الحسين بن نصر، أبو جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، حدثنا عمي عبد الملك بن عمر، حدثنا أبو الزبير عن جابر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ومعنا إبل وعليها أجراس، فقال رسول الله ﷺ: «مُروا بهذه الأجراس فلتقطع» حدثني علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول: سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي جعفر أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء العسكري فقال: ثقة.

قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل، قال: وتوفي أبو جعفر أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء في يوم الأحد غرّة ذي الحجة منها ـ يعني سنة ٢٩٩ ـ قال: وكان مولده فيما أخبرني ابنه، في سنة ٢٠٨، وكان من أهل سرّ من رأى ولم يغير شييه.

أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه قال: قال لنا عيسى بن حامد القاضي: مات أحمد بن الحسين بن نصر، أبو جعفر الحذاء في يوم التروية من سنة ٢٩٩.

تاريخ بغداد ٤/ ٩٧ ـ ٩٨
سير أعلام النبلاء ١/ ٥٦٤

٢١ ــ أحمد بن حمدان العسكري:

أحمد بن حمدان بن إسحاق، أبو بكر العسكري، من أهل سُرَّ من رأى. حدث عن علي بن المديني، وعثمان بن أبي شيبة أحاديث مستقيمة.

روى عنه الحسن بن أنس القصري وعبد الله بن عدي الجرجاني، وذكر ابن عديّ أنه سمع منه ببغداد.

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن أنس الأنصاري ـ بالقصر ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن حمدان بن إسحاق العسكري، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع بن سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«الحياء شعبة من الإيمان، والإيمان بضع وسبعون باباً أدناها إماطة الأذى عن الطريق، وأرفعها لا إله إلاّ الله».

تاريخ بغداد ٤/ ١١٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢٢ ــ أحمد بن أبي دُواد:

أحمد بن أبي دواد بن جرير بن مالك الإيادي، أبو عبد الله. كان أحد القضاة المشهورين، من المعتزلة، ورأس فتنة القول بخلق القرآن، قدم به أبوه، وهو حدث، من قِنَّسرين (بين حلب ومعرة النعمان) إلى دمشق فنشأ فيها ونبغ، ومنها رحل إلى العراق.

وقيل: ولد بالبصرة، قال أبو العيناء: ما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطق من ابن أبي دواد، وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء، وكان لا يبدؤهم أحد حتى يبدؤه. وكان عارفاً بالأخبار والأنساب، وفيه يقول المأمون: إذا استجلس الناس فاضلاً فمثل أحمد! وكان يقال: أكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة، ثم ابن أبي دواد. وكان شديد الدهاء، محبّاً للخير. اتصل أول الأمر بالمأمون، فلما قرب موته أوصى به أخاه المعتصم فجعله هذا قاضي قضائه، وجعل يستشيره في أمور الدولة كلها، ولما مات المعتصم اعتمد الواثق على رأيه، ومات الواثق راضياً عنه، وتولّى المتوكل، ففلِجَ ابن أبي دواد في أول خلافته سنة ٢٣٣ وتوفي مفلوجاً ببغداد.

قال الذهبي: كان جهمياً بغيضاً، حمل الخلفاء على القول بخلق القرآن، ولولا ذلك لاجتمعت الألسنة عليه.

انظر: وفيات الأعيان ١/ ٢٢، تاريخ بغداد ٤/ ١٤١ ـ ١٥٦، لسان الميزان ١/ ١٧.

تاريخ بغداد ٤/ ١٤١ ـ ١٥٦
عن الأعلام ١/ ١٢٠

٢٣ ــ أحمد بن السري بن سنان:

أبو بكر الأطروش، من أهل سُرَّ من رأى، حدّث عن مسلم بن أبي مسلم الحربي، ومحمد بن يحيى بن القطيعي، وعبد الله بن عمر بن أبان الجعفي.

روى عنه أبو الحسين بن المنادي، وعبد الباقي بن قانع وغيرهما، وكان ثقة. أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، حدثنا جعفر بن محمد بن الحجاج الموصلي، حدثنا أحمد بن السري السامري، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا أبو يحيى التيمي إسماعيل بن إبراهيم عن الأعمش عن إسماعيل - يعني ابن مسلم - عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة»، الحديث تفرّد به أبو يحيى عن الأعمش.

تاريخ بغداد ٤/ ١٨٩

٢٤ ــ أحمد بن عبد الله الهشيمي:

أحمد بن عبد الله بن يزيد، أبو جعفر المكتب، يعرف بالهشيمي حدّث بسرّ من رأى عن أبي معاوية الضرير وعبد الرزاق بن همام وإسماعيل بن أبان الغنوي ويعلَى بن عبد الرحمن وعاصم بن علي.

روى عنه أبو عبيد محمد بن أحمد المؤمل الصيرفي، وأبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق، وأبو ذر الباغندي، ومحمد بن الفتح العسكري، وأبو عبد الله الحكمي، وغيرهم. وفي بعض أحاديثه نكرة.

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: «كان عمر إذا نهى الناس عن شيء دخل على أهله - أو قال: جمع أهله، فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون كما ينظر الطير إلى اللحم، فإن وقعتم وقعوا، وإن هبتم هابوا، وإني والله لا أوتَى برجل فيكم وقع فيما نهيت الناس عنه إلا أضعفت له العقوبة لمكانه منّي، فمن شاء فليتقدّم، ومن شاء فليتأخر».

أخبرنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدّب، حدثنا أبو

الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الله الصيرفي، وعلي بن إبراهيم البلدي وجماعة قالوا: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدّب أبو جعفر السامرّيّ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا أبو سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم عن عبد الله بن بهمان قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بضَبُع عليٍّ يوم الحديبية وهو يقول:

«هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نَصَره، مخذول من خَذَله»، مدَّ بها صوته.

قال أبو الفتح: تفرّد عبد الرزاق وحده.

قلت: ولم يروه عن عبد الرزاق غير أحمد بن عبد الله هذا، وهو أنكر ما حفظ عليه، والله أعلم.

أخبرنا أبو سعيد الماليني فيما أذن نرويه عنه: أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدّب كان بسُرَّ من رأى يضع الحديث.

أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي عن أبي الحسن الدارقطني قال: أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب ـ يعرف بالهشيمي ـ يحدّث عن عبد الرزاق وغيره بالمناكير، يترك حديثه.

قرأت في كتاب محمد بن مخلد بخطه: سنة ٢٧٠ وفيها مات أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب.

تاريخ بغداد ٤/ ٢١٨

٢٥ ــ أحمد بن علي السامرّي:

أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن حسان، أبو بكر السامرّي. حدّث عن علي بن حرب، وعيسى بن أبي حرب، وأحمد بن عبيد بن ناصح.

روى عنه محمد بن المظفر، وذكر أنه سمع منه بسُرّ من رأى. وذكر ابن الثلاج أنه سمع منه في جامع الرصافة.

تاريخ بغداد ٤/ ٣١٠

٢٦ ــ أحمد بن عمر النميري:

هو أبو طاهر أحمد بن عمر بن شبّة بن زيد النميري السامرّي. ذكره الصفدي في الوافي ج ٦ الورقة ١٠٦ من أهل سرَّ من رأى، والده بصري. ذكر محمد بن داود بن الجراح الكاتب في أخبار الشعراء المحدثين قال: شاعر متخلص إلى كل معنى رقيق لطيف، أعجله الموت عن بلوغ ما بلغه الشعراء المجيدون بأشعارهم، وتوفي بعد أبيه بعد عشر سنين أو نحوها، وما رأيت أحداً من الشعراء أو الرواة إلاّ يفضّله ويقدّمه.

حدثني محمد بن القاسم قال: خرجت أنا وأبو طاهر بسرَّ من رأى في يوم عيد فجعل الناس يمرون في هيئاتهم ونحن ننظر في دفتر، فقال:

نظرتُ فلم أرَ في «العسكرِ»[1] كشؤمي وشؤم أبي جعفر
غدا الناس للعيد في زينةٍ من النور في منظر أزهَرِ
ونغدو عليهم بلا هيئةٍ فُرادى من المنزل المُقفرِ
فتقعُدُ للشؤمِ في عُزلةٍ من الناس ننظر في دفترِ

وتوفي بعد عام ٢٧٠.

عن شعراء بغداد ١/ ٣٦٨

٢٧ ــ أحمد بن كامل:

أبو بكر أحد المشهورين في علوم القرآن، مولده بسُرَّ من رأى، كان متفنناً في علوم كثيرة. توفي وله من الكتب: «غريب القرآن»، وكتاب

«القراءات»، وكتاب «التقريب في كشف الغريب» وكتاب «موجز التأويل من معجز التنزيل»، وكتاب «الوقوف» وكتاب «التاريخ».

الفهرست ط. (الرحمانية) ص ٥٤

٢٨ ــ أحمد بن محمد (سيف الدين السامرّي):

سيف الدين السامري توفي سنة ٦٩٦، أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، أديب، له شعر أجوده هجوه. انتقل إلى الشام بأمواله فسكنها، وحظي عند صاحبها الملك الناصر.

فوات الوفيات ١/ ٦٥ ـ ٦٨
البداية والنهاية ١٣/ ٣٥١

٢٩ ــ أحمد بن محمد العسكري:

أحمد بن محمد بن أفلح، أبو بكر الخباز، يعرف بالعسكري. حدث عن الحسن بن عرفة. روى عنه يوسف بن عمر القواس. أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الحارثي، حدثنا يوسف بن عمر القواس، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أفلح الخباز العسكري ـ إملاءً سنة ٣١٧ هـ. حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا هشيم عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أما يخشى الذي يرفع رأسه والإمام ساجد، أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو صورته صورة حمار».

تاريخ بغداد ٤/ ٣٩٨

٣٠ ــ أحمد بن محمد الاتياخي:

أحمد بن محمد بن زيد الوراق، ويعرف بالاتياخي، من أهل سرَّ من رأى، قدم بغداد وحدّث بها عن هاني بن يحيى، وشبّابة بن سوّار، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل.

روى عنه أبو بكر بن الأنباري النحوي، ومحمد بن جعفر المطيري،

وأحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري، وعلي بن الفضل الستوري، وأبو بكر الشافعي.

وقال الدارقطني: ليس بالقوي، أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن يزيد الوراق، حدثنا شبابة، حدثنا شعبة عن شميسة عن عائشة أن النبي ﷺ نهى عن القزع للصبيان. هذا غريب من حديث شعبة عن شمية، تفرّد بروايته الإتياخي عن شبابة عنه، حُدّثت عن عبد العزيز بن جعفر قال: حدثنا أبو بكر الخلال وأحمد بن محمد بن يزيد الوراق، قدم علينا من سُرّ من رأى وسمعنا منه، وكان شيخاً كبيراً ثقة.

تاريخ بغداد ٥/ ١٩٥

٣١ ــ أحمد بن محمد (المستعين بالله):

أحمد بن محمد بن المعتصم، أبو العباس، خليفة عباسي، ولد بسامرا وأقام فيها وبويع بعد وفاة المنتصر سنة ٢٤٨.

قال اليعقوبي: ولم يكن يؤهَّل للخلافة، ولكن لما توفي المنتصر استوحش الأتراك عن ولد المتوكل فبايعوه... توفي سنة ٢٥٢.

انظر اليعقوبي ٣/ ٢١٨، تاريخ الطبري ١١/ ٨٢، ١٣٧، الكامل لابن الأثير ٧/ ٣٧، تاريخ بغداد ٥/ ٨٤.

عن الاعلام ١/ ١٩٣ ـ ١٩٤

٣٢ ــ أحمد بن موسى الشطوي:

أحمد بن موسى بن يزيد بن موسى، أبو جعفر البزاز، المقرىء المعروف بالشطوي، كان ينزل سرّ من رأى، وحدّث عن محمد بن سابق، وزكريا بن عديّ، وعمر بن حفص بن غياث، وإسحاق بن كعب، وأحمد بن يونس، وهارون بن معروف وغيرهم.

وروى عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن جعفر المطيري وأبو بكر الأدمي القاري، ومحمد بن أحمد المعروف بابن المحرم.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق. وذكره الدارقطني فقال: ثقة. أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدّل، أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الأدمي القاري، حدثنا أحمد بن موسى، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت:

«كأني انظر إلى وبيص الطيب في مفرق النبي ﷺ وهو محرِم».

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، أخبرنا محمد بن العيال قال: قُرِىء على ابن المنادي، وأنا أسمع، أن أحمد بن موسى الشطوي مات بسرّ من رأى لستٍّ خلون من ربيع الأول سنة ٢٧٧، قال: وكان صالحاً مقبولاً عند الحكام، ومن أهل القرآن والحديث.

تاريخ بغداد ٧/ ١٤١

٣٣ ــ أحمد بن النضر العسكري:

أحمد بن النضر بن بحر، أبو جعفر العسكري. من أهل عسكر مكرم. قدم بغداد وحدث بها عن سعيد بن حفص النفيلي، ومصعب بن سعيد المصيصي، ويحيى بن رجاء بن أبي عبيدة الحراني، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي، وحامد بن يحيى البلخي، ومحمد بن مصفى الحمصي. روى عنه عبد الله بن إسحاق المداييني، وإسماعيل بن علي الخطبي، وعبد الباقي بن قانع القاضي، ومحمد بن علي بن سهل الإمام. أخبرنا الحسن بن أبي بكر حدثنا إسماعيل بن علي الخطبي حدثنا أحمد بن النضر العسكري حدثنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد حدثنا زيد بن صالح عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر: أن امرأة كانت ترعى غنماً لكعب، فخافت على شاة منها أن تسبقها بنفسها، فذبحتها بمروة، فذكروه للنبي ﷺ فأمرهم بأكلها. أخبرنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى الحظراني حدثنا

أبو علي الحسن بن هشام بن عمرو البلدي ـ ببلد ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن النضر العسكري ببغداد حدثنا سعيد بن حفص حدثنا يونس بن راشد عن عبيد الله بن عمر عن نافع وسالم عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل الحمر الأهلية. أخبرنا السمسار حدثنا الصفار حدثنا ابن قانع: أن أحمد بن النضر بـن بحر مات في سن تسعين ومائتين. أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بـن العباس قال: قرىء على ابن المنادى وأنا اسمع، قال: وجاءنا الخبر بموت أبي جعفر أحمد بن النضر العسكري ـ عسكر مكرم ـ خرج من عندنا إلى الرَّقة فمات بها ليومين خلوا من ذي الحجة سنة تسعين. كان من ثقات الناس، وأكثرهم كتاباً. وقيل لنا ـ ولم نسمع هذا منه ـ إن جده لأمه سهل بن محمد بن الزبير العسكري.

تاريخ بغداد ٥/ ١٨٥

٣٤ ــ أحمد بن هارون الكرخي:

أحمد بن هارون، أبو جعفر الكرخي الضرير، من أهل كرخ في سُرَّ من رأى، حدَّث عن عبيد الله بـن محمد العيشي، وخلف بن سالم المخرمي، وعمر بن شبة، ويحيى الحماني، والحسين بن مرزوق الموصلي. روى عنه إسحاق بن أحمد الكاذي.

تاريخ بغداد ٥/ ١٤٥

٣٥ ــ أحمد بن هارون، شيطان الطاق:

أحمد بن هارون، أبو العباس، يعرف بـ «شيطان الطاق»، من أهل سُرَّ من رأى، حدّث عن الحسن بن يزيد الجصاص، روى عنه ابن لؤلؤ الوراق.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، أخبرنا علي بن محمد بن لؤلؤ، حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون المعروف بـ «شيطان الطاق» بسُرّ من رأى، حدثنا الحسن بن يزيد الجصاص، حدثنا إسماعيل بن يحيى عن سفيان عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «من

أحبّ قوماً على أعمالهم حُشر يوم القيامة في زمرتهم فحوسب بحسابهم، وإن لم يعمل أعمالهم.

تاريخ بغداده/ ١٩٦

٣٦ ــ أحمد بن الهيثم العسكري:

أحمد بن الهيثم بن خالد، أبو جعفر البزاز العسكري، من أهل سُرّ من رأى، حدّث ببغداد عن عثمان بن الهيثم، والخليل بن زكريا، وعفان بن مسلم، والقعنبي، ومحمد بن عمر القصبي، والوليد بن صالح، وعبيد بن يعيش.

وروى عنه محمد بن عبد الله بن العلاء الكاتب، وأحمد بن محمد الجوهري، وعبد الله بن إسحاق الخراساني وعبد الباقي بن قانع وأبو بكر الشافعي.

وقال الدارقطني: كان ثقة، أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز ـ بباب الطاق ـ حدثنا محمد بن عمر القصبي، حدثنا المفضل بن محمد النحوي، حدثنا إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم النخعي عن عبيد الله السليماني عن عبد الله بن مسعود قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فاستنهضني فقال لي: اقرأ، فقرأت عليه سورة النساء، حتى إذا بلغت «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً» غمزني برجله، فرفعت رأسي فإذا عيناه تهريقان، فقال: «من أحبَّ أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أمّ عبد».

أخبرنا السمسار عن الصفار، حدثنا ابن قانع: أن أحمد بن الهيثم البزاز مات بسرَّ من رأى سنة ٢٨٠، وكذا ذكر محمد بن مجلد، وقال: في شعبان.

تاريخ بغداد ٥/ ١٩٢

٣٧ ــ أحمد بن الوليد الكرخي:

كرخ سامرا ينسب إليه أحمد بن الوليد، يروي عن أبي نعيم الكوفي والعراقيين، كما يروي عن حاجب بن أركين الفرغاني.

اللباب ٣/ ٣٥

٣٨ ــ إسماعيل بن جمعة السامرّي:

إسماعيل بن جمعة السامرّي، جمال الدين أبو إسحاق، نحويّ مقرىء، أديب له تصانيف في القراءات ونظم، توفي سنة ٦٨٥ هـ.

بغية الوعاة ١٩٤

٣٩ ــ إسماعيل بن أحمد أخو إبراهيم الخوّاص:

إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل، أبو إبراهيم الصوفي، أخو إبراهيم الخوّاص، وهو من أهل سرَّ من رأى، كان مذكوراً بالخير، والفضل وكثرة الغزو والحج، وأكثر سفره كان على التجريد وحكم التوكّل.

أخبرني أحمد بن علي المحتسب، أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري قال: سمعت أبا بكر يقول: سمعت أبا عثمان بن الأدمي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: كان أخي يسافر مع أبي تراب النخشبي ويصحبه، وكان له آيات وكرامات، مات قديماً.

تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٠

٤٠ ــ إسماعيل بن عبد الله:

هو إسماعيل بن عبد الله، أبو القاسم السامرّيّ، من أهل نيسابور، سمع الحديث الكثير من أبي بكر الحيري وأبي سعيد الصيرفي.... وسافر في البلاد وعبر وراء النهر، وتوفي سنة ٤٨٠ هـ.

المنتظم ٩/ ٣٩

٤١ ــ إسماعيل بن عبد الله:

إسماعيل بن عبد الله أبو القاسم السامرّي من أهل نيسابور، سمع الحديث الكثير من أبي بكر الحيري وأبي سعيد الصيرفي... وسافر في البلاد وعبر وراء النهر، وتوفي سنة ٤٨٠.

المنتظم ٩/ ٣٩

٤٢ ــ إسماعيل بن يعقوب:

إسماعيل بن يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى، أبو القاسم المعروف بابن الجراب. بلغني أنه ولد بسرّ من رأى في رجب من سنة ٢٠٢، وسمع عبد الله بن روح المدائني، وموسى بن سهل الوشاء، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وأحمد بن محمد البزلي، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ونحوهم. وانتقل إلى مصر فسكنها، وحدث بها فحصل حديثه عند أهلها.

روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس وغيره، حدثنا محمد بن علي الصوري، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور، حدثنا أبو إسماعيل بن يونس قال إسماعيل بن يعقوب المعروف بابن الجراب، يكنى أبا القاسم، بغدادي، قدم مصر. حدث عن إسماعيل القاضي ونحوه، توفي يوم الخميس لخمس خلون من شهر رمضان سنة ٣٤٥، وكان ثقة.

تاريخ بغداد ٦/ ٣٠٤
المنتظم ٦/ ٣٨٠

٤٣ ــ جعفر بن محمد البزاز:

جعفر بن محمد بن عامر، أبو الفضل البزاز، من أهل سُرَّ من رأى، حدَّث عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وقبيصة بن عقبة وسعد بن

عبد الحميد بن جعفر، وأحمد بن يونس، وأبي غسان مالك بن إسماعيل وعفان بن مسلم.

روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وأبو بكر بن أبي داود السجستاني، وأحمد بن محمد بن سلم المخرمي، وعبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزّار، ومحمد بن مخلد الدوري، ومحمد بن جعفر المطيري وإسماعيل بن محمد الصفّار. وكان أحد الشهود المعدّلين.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق.

أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد الدوري العطار، حدثنا جعفر بن محمد بن عامر، حدثنا عفّان، حدثنا حمّاد بن سلمة عن ثمامة عن أنس: «أن رسول الله ﷺ جاءه أصحابه ذات ليلة، فخرج إليهم فصلّى بهم فخفّف، ثم دخل، فلما أصبح قالوا: جئنا البارحة يا رسول الله فصلّيتَ بنا ثم دخلت بيتك فأطلْتَ، قال: إنما فعلت ذلك من أجلكم».

قال حمّاد: وكان قد حدثنا بهذا الحديث ثابت بن ثمامة، فلقيت ثمامة فسألته. أخبرنا السمسار، أخبرنا الصفار، حدثنا ابن قانع: أن جعفر بن محمد بن عامر غرق في طريق البصرة سنة ٢٧٢.

اخبرنا محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس قال: قُرِىء على ابن المنادي، وأنا أسمع قال: وجاءني نعي جعفر بن محمد بن عامر البزاز في شعبان سنة ٢٧٣.

تاريخ بغداد ٧/ ١٨١

٤٤ ــ جعفر بن محمد البرجمي:

جعفر بن محمد بن عمار، البرجمي من أهل الكوفة. ولي قضاء القضاة بسر من رأى. أخبرنا علي بن أبي علي البصري حدثنا أحمد بن عبد الله الدوري ـ لفظاً ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري ـ

بالبصرة أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة النميري. قال: كان أيوب بن حسن بن موسى بن جعفر بن سليم عاملاً على الصلاة بالكوفة وأحداثها للمتوكل، وجعفر بن محمد بن عمار على قضائها. فكان ربما أمره بالصلاة بهم إذا اعتل، وكان كثير العلل من نقرس كان به، فكان جعفر يصلي بهم ويدعو لأيوب على المنبر بالتأمير له، فقال محمد بن نوفل التميمي:

فما عجبٌ أن تطلع الشمسُ بُكْرةً ... من الغرب إذْ تعلو على ظهر منبَرِ
ولولا أَنَاةُ الله جل ثناؤه ... لَصُبّحتِ الدنيا بخزى مُدَمّر
إذا جعفر رام الفخار، فقل له ... عليك ابن ذى موسى بموساك فافخر
فقد كان عمار إذا ما نسبته ... إلى جده الحجام لم يتكبر

ثم عزل جعفر بن محمد عن قضاء الكوفة، وحمل إلى سر من رأى فولى قضاء القضاة إلى أن مات بسر من رأى.

٤٥ ــ جعفر بن محمد (المتوكل العباسي):

جعفر بن محمد (المعتصم بالله العباسي) بن هارون الرشيد، أبو الفضل، خليفة عباسي، ولد ببغداد، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢. كان جواداً ممدّحاً، محبّاً للعمران، ومن آثاره المتوكلية ببغداد فقد أنفق عليها أموالاً طائلة وسكنها، ولما استخلف كتب إلى أهل بغداد كتاباً قرىء على المنبر بترك الجدل في القرآن، وأن الذمّة بريئة ممن يقول بخلقه أو غير خلقه، نقل مركز الخلافة من بغداد إلى دمشق فأقام بهذه شهرين، فلم يطب له مناخها فعاد وأقام في سامرا إلى أن أغتيل ليلاً بإغراء ابنه المنتصر، ولبعض الشعراء هجاء في المتوكل لهدمه قبر الحسين وما حوله سنة ٢٣٦. وكان اغتياله سنة ٢٤٧.

انظر: تاريخ بغداد ٧/ ١٦٥، والنبراس ص ٨٠ ـ ٨٥، وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٠٨ وتاريخ ابن الأثير ٧/ ١١ وتاريخ الطبري ١١/ ٢٦، ٦٢ ومروج الذهب ٢/ ٢٨٨.

عن الأعلام ٢/ ١٢٢

٤٦ ــ جعفر بن محمد السامرّي:

جاء في «البخلاء» للجاحظ ص ٧٠:

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد الدمشقي، أنبأنا جدّي، أنبأنا جعفر بن محمد السامرّي قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد ينشد لبعضهم في ذم البخيل:

ألا ليت شعري يالَ خاقان هل لكم ... إذا ما سلبتُم نعمةَ اللَّهِ شاكرُ

فأمّا وأنتمْ لابسونَ ثيابَها ... فما لكُمُ، والحمُد للهِ، ذاكرُ

حدَّث عن أبي نعيم وقبيصة، حدَّث عنه: ابن أبي حاتم وإسماعيل الصفار، صدوق.

سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٠٧

٤٧ ــ الحسن بن أفقي:

الحسن بن أفقي، أبوعلي الصيرفي الفقيه. من أهل سُرَّ من رأى، حدَّث عن إسحاق بن موسى الأنصاري، وخلاد بن مسلم.

روى عنه أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، أخبرنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال: حدَّثنا الحسن بن أفقي الصيرفي، أبو علي، بالعسكر بُسرّ من رأى، حدثنا أبو موسى الأنصاري، حدثنا أنس بن عياض، حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: أنه كان إذا طاف للحج أو العمرة ـ أول ما يقدم ـ سعى ثلاث أطواف بالبيت، ومشى أربعة، ثم يصلّي سجدتين، ثم يطوف بين الصفا والمروة، روى عبد الله بن عدي الجرجاني عن هذا الشيخ فقال: حدثنا الحسن بن أفقي.

تاريخ بغداد ٧/ ٢٨٨

٤٨ ــ الحسن بن علي....السامرّي:

جاء في ترجمة عبيد الله بن محمد بن إبراهيم، أبي الحسين:

حدثنا الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين السامرّي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن إبراهيم بن سعد الزهري قال: قال الرشيد أمير المؤمنين.

ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٠٩

٤٩ ــ الحسن بن علي بن زيد...:

الحسن بن علي بن زيد بن حُميد بن عبيد الله بن مقسم، أبو محمد مولى علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، من أهل سُرّ من رأى.

حدّث ببغداد عن محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي، وعمر بن علي الفلاس، وأبي موسى محمد بن المثنى، وحجّاج بن يوسف الشاعر، وعباس بن يزيد البحراني، وأبي هشام الرفاعي، والحسين بن علي الأسود العجلي، وطاهر بن نزار، وعثمان بن معبد بن نوح، وعلي بن حرب، عبد الصمد بن أبي خداش الموصلي. روى عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو عبدالله بن بطة العكبري، وأبو القاسم بن الثلاّج وغيرهم أحاديث مستقيمة تدل على صدقه.

أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي، أخبرنا محمد بن علي بن الحسن العنبري، حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي عن الحسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير، عن الأوزاعي عن محمد بن عمرو بن حسن عن سعيد بن المسيّب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه» كذا في أصل شيخنا.

وهذا الحديث إنما يرويه الأوزاعي عن أبي جعفر محمد بن محمد بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن ابن المسيّب، كذلك رواه عنه أصحابه.

قرأت في كتاب موسى بن محمد بن عتّاب: مات الحسن بن علي بن زيد بن حميد في المحرم سنة ٣٢٥، وقرأت في كتاب ابن الثلاج ـ بخطه ـ توفي الحسن بن علي بن زيد بن حميد البزاز في سنة ٣٢٦.

تاريخ بغداد ٧/ ٣٨٤

٥٠ ــ الحسن بن علي بن زياد:

الحسن بن علي بن زياد السامرّي، محدِّث.

القاموس المحيط ٢/ ٤٧

٥١ ــ الحسن بن علي العسكري:

أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية الشيعة، وهو والد المنتظر، صاحب «السرداب»، ويعرف بالعسكري، وأبوه علي يعرف أيضاً بهذه النسبة.

وكانت ولادة الحسن يوم الخميس في بعض شهور سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل: سادس شهر ربيع الأول، وقيل: الآخر سنة ٢٣٢، وتوفي يوم الجمعة وقيل: الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول، وقيل: جُمادَى الأولى سنة ٢٦٠ بسُرَّ من رأى، ودفن بجنب قبر أبيه ـ رحمه الله ـ.

والعسكري نسبة إلى عسكر سُرَّ من رأى، ولما نبا بها المعتصم وانتقل بعسكره قيل لها «العسكر»، وإنما نُسب الحسن المذكور إليها لأن المتوكل

أشخص أباه علياً إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو وولده هذا إليها.

اللباب لابن الأثير ٢/ ١٣٦
وفيات الأعيان (د. إحسان عباس)
٣/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣

٥٢ ـ الحسن بن عُلَيل:

الحسن بن علي بن الحسين بن علي الغَنزي، أديب لغوي عالم بأخبار العرب. اسم أبيه «علي» وغلب عليه «عُلَيل» وهو لقب له.

من كتبه: «النوادر في اللغة والأدب»، وله شعر. مات بسامرا سنة ٢٩٠.

الأصنام ٨٨
عن الأعلام ٢/ ٢١٦

٥٣ ـ أبو الحسن الكرخي:

من كرخ سامر...

أحسن التقاسيم ص ١٢٣

٥٤ ـ الحسن بن محمد بن أبي الشوارب:

الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، القرشي ثم الأموي. ولي القضاء بسر من رأى في أيام جعفر المتوكل وبعده. فاخبرني الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عرفة. قال: سنة أربع ومائتين فيها ولي جعفر بن عبد الواحد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قضاء القضاة، واستخلف على القضاء بسر من رأى الحسن بن محمد بن أبي الشوارب، وكان أفتى فقيه وقاض، وكان من السخاء، واظهار المروءة، والكرم، على حالة لم ير عليها حاكم قط، ولم يزل في أهل هذا البيت إمارة، وقيادة، ورياسة، منهم عتاب بن أسيد ولاه رسول الله ﷺ مكة

وله سبع وعشرون سنة ومنهم خالد بن أسيد وهو جد أبي الشوارب. قال ابن عرفة: وأخبرني من حضر محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وقد ورد عليه كتاب ابنه الحسن بولايته القضاء فكتب إليه: وصل إلي كتابك بتوليتك القضاء، وحاشا لوجهك الحسن يا حسن من النار. أخبرنا الحسينِ بن علي الصيمري حدثنا الحسين بن هارون القاضي أخبرنا محمد بن عمر بن سالم حدثني محمد بن أحمد أبو عبد الله الكاتب حدثنا أبو توبة صالح بن دراج الكاتب. قال كان المعتز يقول: ما رأيت أفضل من الحسن بن محمد بن أبي الشوارب، ولا أحسن وفاء، ما حدثني قط فكذبني ولا ائتمنته قط على شيء من سر أو غيره فخانني فيه، وإني لأرى حسن بن محمد يستوحش من ذكر القبيح، قال: ويحسن عليه الثناء. أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس قال: قرىء على ابن المنادى وأنا أسمع. قال: ودخل إلى مدينة السلام الحسن بن محمد بن أبي الشوارب قاضي القضاة للمعتمد فتوفي بمدينة السلام لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة إحدى وستين، وصلى عليه في مدينة أبي جعفر. صلى عليه يوسف بن يعقوب.

قلت: وبلغني أن مولده كان في سنة سبع ومائتين. وذكر محمد بن جرير الطبري أنه توفي بمكة بعد أن قضى حجه.

٥٥ ــ الحسن بن محمد الفحّام المقرىء:

الفقيه البغدادي السامرّيّ.

غاية النهاية ١/ ٥٠

وجاء في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٢٠): وفي سنة ٤٠٨ هـ توفي المقرىء أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام السامريّ.

٥٦ ــ الحسين بن محمد، ابن العسكري:

أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد بن أحمد بن مخلد بن أبان

الدقّاق المعروف بـ «ابن العسكري» قال: إنما قيل لنا: «العسكري» لأن جدّي سافر إلى سُرّ من رأى، فلما عاد إلى بغداد سُمِّيَ «العسكري».

حدَّث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن يحيى المروزي، وأحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، ومحمد بن العباس اليزيدي، وإبراهيم بن عبد الله المخرمّي، وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب وغيرهم.

روى عنه أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الجوهري، والحسن بن محمد الخلاّل، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبو الفرج بن برهان، والقاضي أبو العلاء الواسطي وغيرهم.

ذكره محمد بن أبي الفوارس الحافظ فقال: كان فيه تساهل.

وقال أبو القاسم الأزهري: تكلّموا فيه.

وقال العتيقي: كان ثقة أميناً. وكانت ولادته في شوال سنة ٢٨٦، ومات في شوال سنة ٣٧٥.

تاريخ بغداد ٨/ ٤٥٥

٥٧ ــ حمدون بن إسماعيل النديم:

نديم المتوكل العباسي، اتصل به سنة ٢٤٣، واستمر في صحبته، وله شعر.

توفي بسُرَّ من رأى.

انظر: تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/ ٤٣٢.

عن الأعلام ٢/ ٥٠٢

٥٨ ــ الحوّارية أخت أبي سعيد أحمد بن عيسى الخرّاز:

سمعت أخاها أبا سعيد. رَوَت عنها فاطمة بنت أحمد السامَرية، أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز ـ بهمذان ـ حدثنا

علي بن الحسن بن محمد الصقلّي القزويني قال: سمعت فاطمة بنت أحمد السامرّية تقول: سمعت الحوّارية أخت أبي سعيد الخرّاز تقول: أخي أبو سعيد الخرّاز ـ وسئل عن قوله تعالى: ﴿وللّه خزائن السموات والأرض﴾.

تاريخ بغداد ١٤/ ٤٣٩

٥٩ ــ سليمان بن خلاد:

أبو خلاد المؤدب، سكن سُرّ من رأى وحدَّث بها عن يزيد بن هارون، وشبابة بن سوار، ووهب بن جرير، وكثير بن هشام، ويونس بن محمد، وقراد أبي نوح، والحسن بن موسى الأشيب.

رَوى عنه قاسم بن محمد الأنباري، وأبو بكر بن أبي داود السجستاني، ومحمد بن نوح الجنديسابوري، وأبو عيسى بن قطن السمسار، ومحمد بن زكريا الدقاق، وأحمد بن عبد الله وكيل أبي صخرة، ومحمد بن سهل بن هارون العسكري، ومحمد بن مخلد الدوري.

وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق. أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد العطار، حدّثنا سليمان بن خلّاد، حدثنا وهبَ بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن زياد يحدّث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحوّل الله رأسه رأس حمار»، أخبرنا الطناجيري، حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال: قال جدي عن أبي بكر ـ يعني أحمد بن محمد بن بكر القصير ـ: مات أبو خلاد بسرّ من رأى في آخر سنة ٢٦١.

تاريخ بغداد ٩/ ٥٤

٦٠ ــ سليمان بن عبد الجبار السامرّي:

سليمان بن عبد الجبار بن رُزيق، أبو أيوب، من ساكني سُرّ من رأى، حدّث عن سعيد بن عامر الضبعي، وعثمان بن عمر بن فارس، ويونس بن

محمد، وإسحاق بن عيسى الطباع، وعمر بن حفص بن غياث، وخالد بن مخلد، وعلي بن قادم، وعفان بن مسلم، وحسين بن محمد المروزي.

روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجية، وأحمد بن عبد الله بن سابور، وقاسم بن زكريا المطرز، ومحمد بن هارون بن المجدر، ويحيى بن محمد بن صاعد.

وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بسامرا، قال: وسمعت من أبي يعقوب: سمعت حجاج بن الشاعر يبالغ في الثناء عليه، ويذكره بخير. أخبرنا أحمد بن عمر النهرواني، أخبرنا عمر بن محمد بن علي الناقد، حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، حدثنا سليمان بن عبد الجبار، وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالا: حدثنا حسين بن محمد المروزي، قال: حدثنا جرير بن حازم، وأخبرنا البرقاني، أخبرنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري، حدثنا جعفر الصائغ، حدثنا حسين، حدثنا جرير عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كفّن أحدكم أخاه فليحسن كفنه»، وقال إبراهيم: «إذا ولّى أحدكم أخاه».

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أخبرنا الحسين بن محمد بن أحمد بن شعبة المروزي، حدثنا محمد بن أحمد بن محبوب، حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي، حدثنا عمر بن جعفر بن غياث بحديث ذكره.

تاريخ بغداد ٩/ ٥٢

٦١ ــ سليمان بن معروف العسكري:

سليمان بن معروف، أبو داود العسكري، من أهل سُرَّ من رأى.

حدّث عن النضر بن سلمة بن شاذان.

روى عنه أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني.

أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا أبو داود سليمان بن معروف العسكري بسُرَّ من رأى.

حدثنا النضر بن سلمة، حدّثنا زيد بن المبارك الصنعاني، وحسّان بن عبّاد. وأخبرني أحمد ويحيى: أنهما كتبا عنه قالا: حدثنا محمد بن سليمان بن مسمول قال: حدثني حزام بن هشام قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المستشار مؤتمن».

تاريخ بغداد ٩/ ٦٠

٦٢ ــ صَدَقة بن مَنْجا بن صدقة السامرّي:

طبيب، حكيم، متكلم، توفي بمدينة حرّان سنة نيف وعشرين وستمائة. من مؤلفاته: شرح التوراة، شرح كتاب الفصول لأبقراط، لم يتمّ، كتاب النفس، كتاب الاعتقاد، مقالة في أسماء الأدوية المفردة.

الوافي ١٤/ ٧١
طبقات الأطباء ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٣

٦٣ ــ الصلت بن مسعود الجحدريّ:

الصلت بن مسعود الجحدريّ، بصريّ، وَليَ القضاء بسُرَّ من رأى وحدّثَ بها عن حماد بن زيد، وعبد الوارث بن سعيد، وجعفر بن سليمان، ومسلم بن خالد ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي، وسفيان بن عيينة، وعباد بن عباد، وسلمة بن رجاء، ومعلى بن راشد. روى عنه الحسن بن مكرم، وعبد الله بن أبي سعد، وأحمد بن الحسين بن نصر الحذاء، وأحمد بن أبي عوف البزوري، ومحمد بن محمد الباغندي، وغيرهم أخبرنا هلال بن الحفار حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ـ إملاء ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلف المروزي حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري حدثنا المعلى بن راشد أبو اليمان القواس حدثنا زياد بن ميمون أبو عمار عن

أنس بن مالك. قال: بينما رسول الله ﷺ قاعد في ملأ من أصحابه إذ ضحك ـ أو بكى ـ فقال له أصحابه: يا نبي الله ما الذي أضحكك ـ أو أبكاك ـ قال: «عجبت من رجل يجيء يوم القيامة متعلقاً برجل إلى ربه فيقول: يا رب خذ لي حقي من هذا، قال: فيقول له الرب تعالى: أعط أخاك حقه، فيقول يا رب والله ما لي حسنة، قال فيقول له الرب زعم أخوك هذا أنه ليس له حسنة، قال فيقول يا رب فخذ من سيئاتي فاحملها عليه، فيقول الرب ارفع طرفك فانظر، قال فيرفع طرفه فينظر فيفتح له أبواب الجنان، فيرى فيها قصوراً من الدر، والياقوت، والذهب قال فيقول يا رب لمن هذا؟ لأبي مالك هذا، أو لأبي مصطفى هذا؟ قال فيقول له الرب تعالى هذا لمن أعطى ثمنه، فيقول ومن عنده ثمن هذا، أو من يقدر؟ قال فيقول له الرب تعالى هو عندك وأنت تقدر عليه فيقول يا رب وما هو، قال تعفو عن أخيك هذا، قال فيقول يا رب عفوت، يا رب عفوت، يا رب عفوت عنه ثلاثاً، قال فيقول الرب خذ بيده قال فيأخذ بيده ثم ينطلقان جميعاً حتى يدخلا الجنة». قال أبو عبد الله سمعت هذا الحديث مع أحمد بن حنبل من هذا الشيخ. أخبرني الأزهري حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة. قال: سنة ست وثلاثين ـ يعني ومائتين فيها ولي الصلت بن مسعود القضاء بسر من رأى.

قلت: لم يزل الصلت قاضياً بسر من رأى إلى أن عزل في سنة تسع وثلاثين ومائتين، قبيل وفاته بيسير. أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي أخبرني علي بن محمد المروزي قال وسألته ـ يعني صالح بن محمد المعروف بجزرة ـ عن الصلت بن مسعود فقال: ثقة. أخبرنا ابن الفضل أخبرنا جعفر الخلدي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي. قال: سنة تسع وثلاثين ومائتين فيها مات الصلت بن مسعود الجحدري.

تاريخ بغداد ٩/ ٣٤١ ـ ٣٤٣

٦٤ ــ طاهر بن خالد الغساني:

طاهر بن خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم، أبو الطيب الغساني الأيلي. نزل سُرَّ من رأى وحدّث بها عن أبيه، وآدم بن أبي إياس.

روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد، والحسن بن محمد بن شعبة، ومحمد بن القاسم الكوكبي وإسماعيل بن العباس الورّاق، ومحمد بن مخلد العطار، ومحمد بن جعفر المطيري، وهو ثقة.

قال ابن أبي حاتم: كتب أبي عنه بسامّرا، وهو صدوق. أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد العطار، حدثنا طاهر بن خالد، حدثنا إبراهيم بن طهمان، حدثني عامر بن عبد الواحد عن صعصعة بن معاوية عن أبي ذر: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم ينفق من ماله زوجين في سبيل الله إلاّ دعته الجنة: هلمّ هلمّ».

أخبرنا السمسار، أخبرنا الصفار، حدثنا ابن قانع: أن طاهر بن خالد بن نزار مات بسرّ من رأى في سنة ٢٦٠.

حدثنا عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين عن أبيه قال: وجدت في كتاب جدّي: قال: سمعت أحمد بن محمد بن بكير قال: مات طاهر بن خالد بن نزار سنة ٢٦٣، أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، حدثنا علي بن عبد الرحمان بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المصري، أخبرنا أبي قال: توفي طاهر بن خالد بن نزار الأيلي ببغداد سنة ٢٦٣، وهكذا قال غيرهما، زاد في شعبان.

تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦

٦٥ ــ عامر بن عمران أبو عكرمة الضبيّ:

أبو عكرمة الضبيّ، من أهل سُرَّ من رأى، كان نحوياً أخبارياً. أخذ

عن ابن الأعرابي. وعنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ. كان أعلم الناس بأشعار العرب، وأرواهم لها.

صنّف كتاب «الخيل» و «الإبل» و «الغنم».

مات سنة ٢٥٠ هـ.

معجم الأدباء ١/ ٣٩
بغية الوعاة ٢/ ٢٤

٦٦ ــ العباس بن الفضل... السامرّيّ:

هو العباس بن الفضل بن حبيب السامّريّ المعروف بالدبّاج. أكثر الرحلة، وروى عن محمد بن إسماعيل الترمذيّ ومحمد بن يونس الكريمي وطبقتهما.

قال أبو الحسين الرازي: هو شيخ حافظ، كتبتُ عنه بدمشق.

سير أعلام النبلاء ١٥/ ٩٢٥

٦٧ ــ عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب السامرّي الجوهري:

روى عن علي بن حرب ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، والربيع بن سليمان. وثقّه ابن يونس. روى عنه: الطبراني، وابن المقرىء وجماعة.

توفي سنة عشرين وثلاث مئة، من أبناء السبعين.

ناب في القضاء بمصر، بل استقل به، وكان الذي استنابه مقيماً ببغداد، وهو هارون بن إبراهيم بن حمّاد. قال ابن زولاق: كان فقيهاً، حاسباً، خيراً، عاقلاً، له حلقة، وكان يتأدب مع الطحاوي ويقول: هو أحسن مني، والقضاء أقلّ من أن أفخر به. ثم عزل بعد سنة وشهرين.

حدّث عن عليٍّ بخمسين جزءاً، وعن الربيع بأكثر كتب الشافعي. مات في ربيع الآخر من العام.

سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٤١
حسن المحاضرة ٢/ ١٤٥

٦٨ ــ عبد الرحمن بن عمر:

هو عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد بن الشيباني السامرّي ثم الدمشقي البزاز، سمع ابن حبيب الحصائري، وخيثمة بن سليمان، وعثمان بن محمد الذهبي وسواهم. قال الكتّاني: كتب الكثير. واتهم في لقاء أبي إسحاق بن أبي ثابت. وكان يتهم بالاعتزال. توفي في رجب سنة ٤١٠ هـ.

العبر ٣/ ١٠٢ ميزان الاعتدال ٢/ ٥٨٣

٦٩ ــ عبد العزيز بن إبراهيم.. السامرّي:

عز الدين، أبو محمد، عبد العزيز بن إبراهيم بن علي بن محمد بن حمدان السامرّي.

تلخيص مجمع الآداب
(القسم الأول
من الجزء الرابع ٢٠٥)

٧٠ ــ عبد الله بن أحمد الربعي:

عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعي، أبو محمد، قاصٌّ من المؤرخين الفقهاء، متّهم عند رجال الحديث، ولد بسامرا، وسكن دمشق، وولي القضاء بها سنة ٣١٧، ولم تحمد سيرته فعُزل ورحل إلى مصر فمات فيها قاضياً. له من التصانيف: «سيرة الدولتين» و «تشريف الفقر على الغنى» و «المنتقى من أخبار الأصمعي».

لسان الميزان ٣/ ٢٥٣
عن الاعلام ٤/ ١٩٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٧١ ــ عبد الله بن الحسين السامرّي:

. . . من أهل القراءات.

غاية النهاية ١/ ٥٠

٧٢ ــ عبد الله بن الحسين بن حسنون السامرّي البغدادي، شيخ القراء، أبو أحمد:

زعم أنه قرأ لحفص على الأَشتانيّ، وقرأ للسوسي على موسى بن جرير، وأبي عثمان النحوي، وقرأ لقالون على ابن شنبوذ، وللدوري على ابن مجاهد، فأما تلاوته على هذين فمعروفة.

وزعم أنه سمع من أبي العلاء محمد بن أحمد الوكيعي، والقدماء، فافتُضح. ولكن كان نافق السوق بين القرّاء.

ولد سنة خمس وتسعين ومئتين.

تلا عليه: أبو الفضل الخزاعي، وأبو الفتح فارس، وعبد الساتر بن الذرب اللاذقي، وعبد الجبار الطرسوسي، وأبو العباس بن نفيس وآخرون.

استوعبتُ ترجمته في «طبقات القراء»، وودّي لو أنّه ثقة، فإني قرأت من طريقه عالياً. قال الصوري: قال لي أبو القاسم العُنّابيّ: كنت عند أبي أحمد المقرىء، فحدّثنا عن الوكيعي، فاجتمعت بعبد الغني فأخبرته، فاستعظم ذلك، وقال: سُلْه متى سمع منه؟ فقال: بمكة سنة ثلاث مئة، فأخبرت عبد الغني فقال: مات أبو العلاء عندنا في أوّل سنة ثلاث مئة، وترك السلام عليه، وقال: لا أُسلِّم على من يكذب في الحديث.

وفي كتاب «العنوان»: أن أبا أحمد قرأ على محمد بن يحيى الكسائي، وهذا وهم قد سقط من بينهما ابن شنبوذ أو ابن مجاهد.

وقال يحيى بن الطحّان: ذكر أبو أحمد أنه يروي عن ابن المعتز.

قلت: بدون هذا يُهدر الراوي.

مات في المحرّم سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة.

سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١٥ ـ ٥١٦
وانظر: تاريخ بغداد ٩/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣، الاكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٧٦، العبر ٣/ ٣٢ ـ ٣٣، طبقات القراء للذهبي ١/ ٢٦٤ ـ ٢٦٧، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٠٨ـ ٤٠٩، غاية النهاية ١/ ٤١٥ ـ ٤١٧ النشر في القراءات العشر ١/ ١٢٢، لسان الميزان ٣/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤، النجوم الزاهرة ٤/ ١٧٥، حسن المحاضرة ١/ ٤٨٩، شذرات الذهب ٣/ ١١٩ ـ ١٢٠

٧٣ ــ عبد الله بن حفص:

عبد الله بن حفص بن عمر، أبو محمد الوكيل، من أهل سُرَّ مَن رأى. حدّث عن سويد بن سعيد وأبي بكر بن شيبه وسريج بن يونس.

روى عنه عبد الله بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي الجرجانيان. وكان غير ثقة. أخبرنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، حدّثنا عبد الله بن حفص بن عمر الوكيل ـ أبو محمد بسُرَّ من رأى ـ حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، حدّثنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلّى جخى. أخبرنا أبو سعد الماليني ـ قراءة ـ أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ، حدثنا عبد الله بن حفص الوكيل، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا هشيم بن بشر عن سيّار عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أفتقد أحداً من أصحابي غير معاوية بن أبي سفيان، لا أراه ثمانين عاماً ـ أو ابن سبعين عاماً ـ، فإذا كان بعد ثمانين عاماً ـ أو سبعين عاماً ـ يقبل إليَّ على ناقة من المسك الأذفر، حشوها من رحمة الله، قوائمها من الزبرجد، فأقول: معاوية؟ فيقول: لبّيك يا محمد، فأقول: أين كنت من ثمانين عاماً؟

قيقول: في روضة تحت عرش ربي - عزّ وجلّ - يناجيني وأناجيه، ويحيّيني وأُحيِّيه، ويقول: هذا عوض مما تُشتَم في الدار الدنيا».

هذا حديث باطل إسناداً ومتناً، ونراه مما وضعه الوكيل، وإن إسناده رجاله كلّهم ثقات سواه.

تاريخ بغداد ٩/ ٤٤٩

٧٤ ــ عبد الله بن عبد الرحمن البزاز:

عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن حمّاد، أبو العباس البزّاز الفقيه العسكري. ختن زكريّا بن الخطاب، كان يسكن درب الزعفراني. حدَّث عن محمد بن عبيد الله بن المنادي، ومحمد بن إسماعيل الصائغ المكيّ وأبي داود السجستاني، ويحيى بن أبي طالب، والحسن بن مكرم، وأحمد بن ملاعب، ومحمد بن سعد العوفي، وأبي قلابة الرقاشي، وأحمد بن الوليد الفحام، ومحمد بن الحسين الحنيني، وعبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، وأحمد بن أبي خيثمة. وروى عنه محمد بن المظفر، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو القاسم بن الثلاج، وجماعة آخرين هم محمد بن أحمد بن رزقويه. أخبرنا ابن رزقويه، حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبد الرحمن العسكري إملاءً سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن المنادي، حدثنا علي بن حفص المدائني، حدثنا ورقاء بن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يمرّ الرجل بقبر أخيه فيقول: يا ليتني مكانه».

أخبرنا البرقاني قال: قال لنا أبو الحسن الدارقطني: عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن حمّاد البزاز العسكري ثقة.

أخبرنا السمسار، أخبرنا الصفار، أخبرنا ابن قانع: إن أبا العباس العسكري مات في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة.

تاريخ بغداد ١٠/ ٣٣

٧٥ ــ عبد الله بن عبيد الله.. العسكري:

عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن محمد بن حفص، أبو القاسم المقرىء البزار العسكري. حدّث عن أبي أيّوب أحمد بن بشر الطيالسي، ومحمد بن إسحاق بن راهويه، ومحمد بن السري بن سهل القنطري. حدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه وعلي بن أحمد الرزّاز، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه، حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن محمد البزّار العسكري المقرىء، حدثنا محمد بن السري بن سهل القنطري، حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن روح، حدثنا حبيب بن مطر السدوسي قال: حدثني علي بن عبد الله أبو الحسن عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ولمن أحبهم».

وأخبرنا ابن رزق، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الآدمي القاري، حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، حدثنا أحمد بن روح البصري بإسناده مثله سواء.

تاريخ بغداد ١٠/ ٣٩

٧٦ ــ عبد الله بن محمد:

جاء في ترجمة عبيد بن محمد بن إبراهيم الأنماطي:

. . . حدثني أبو أحمد عبد الله بن محمد السامّري. . .

ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٧٦ ـ ١٧٧

٧٧ ــ عبد الله بن محمد الخطيب:

عبد الله بن محمد، أبو بكر الخطيب، من أهل سُرّ من رأى. حدث عن أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان. روى عنه علي بن أحمد بن محمد بن يوسف السامرّي القاضي.

تاريخ بغداد ١٠/ ١٢٦

٧٨ ــ عبد الله بن محمد الهاشمي:

عبد الله بن محمد بن هارون بن عيسى بن جعفر المنصور، أبو محمد الهاشمي. حدث عن محمد بن نصر بن منصور الصائغ. روى عنه القاضي أبو الحسن الجراحي.

تاريخ بغداد ١٠/ ١٢٦

٧٩ ــ عبد الملك بن جعفر:

عبد الملك بن جعفر بن الحسين، أبو العباس، من أهل سامرّا. حدث عن أبي علي الحسن بن عرفة العبدي بحديث منكر، ورواه عنه علي بن عمرو بن سهل الحريري. مولده لثلاث خلون من ربيع الآخر بسُرّ من رأى.

ذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٧
لسان الميزان ٤/ ٥٨

٨٠ ــ عبد الوهاب خالد محمد بن النرخان السامرّي:

حكى عن الجنيد بن محمد الصوفي حكايات.

ذيل تاريخ بغداد ١/ ٤١٨

٨١ ــ عبيد الله بن أحمد السامرّي:

عبيد الله بن أحمد بن سهل، أبو القاسم السامرّي، حدث عن أبي الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني، قال: انبأ أبو الحسين أحمد بن إبراهيم بن محمد البغدادي المعروف بالخازن، أنبأ أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن سهل السامرّي قراءة عليه فأقرّ به سنة ٣٥٥.

ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٣

٨٢ ــ عثمان بن محمد... السامرّي:

عثمان بن محمد بن الحسن بن داود، أبو القاسم الوراق السامرّي،

سمع أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي. وروى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد النيسابوري.

ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٢

٨٣ ــ عريب المأمونية:

شاعرة مغنية أديبة، من أعلام العارفات بضعة الغناء والضرب على العود. قيل: هي بنت جعفر بن يحيى البرمكي. ولدت ببغداد ونشأت في قصور العباسيين، وأعجب بها المأمون فقرّبها حتى نسبت إليه.

قال ابن وكيع: ما رأيت امرأة أضرب من عريب، ولا أحسن صنعةً ولا أحسن وجهاً، ولا أخفّ روحاً، ولا أحسن خطاباً، ولا أسرع جواباً، ولا ألعب بالشطرنج والنرد، ولا أجمع لخُصلةٍ حسنة. يقال إنها صنعت ألف صوت في الغناء. ماتت بسامرا سنة ٢٧٧، وأخبارها في «الأغاني» وغيره كثيرة.

انظر الأغاني ١٨/ ١٧٥، الكامل لابن الأثير حوادث سنة ٢٧٧

٨٤ ــ عصم بن وهب:

عصم بن وهب، أبو الشبل البرجمي الشاعر، مولده بالكوفة وتأدّب بالبصرة، وقدم إلى سُرّ من رأى أيام المتوكل ومدحه، واستوطن سامّرا.

ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥

٨٥ ــ علاء الدين السُّرّمرّي:

جاء في «صبح الأعشى» في الكلام على صنعة البِراية:

.... ثم تميل القطع إلى ما يلي رأس القلم... وإلى ذلك أشار الشيخ علاء الدين السرمرّي ـ رحمه الله ـ في أرجوزته بقوله:

وطـــولهـــا كعقـــدة الإبهـــامِ لا أعلـــى ولا أدنـــى يكـــون أرذلا

وجاء في المصدر نفسه في صفة الشق للقلم:

وأما الصُّلب فينبغي أن يكون شقّه إلى آخر الفتحة. . .

وقد نظم ذلك الشيخ علاء الدين السرمَرّي ـ رحمه الله ـ في أرجوزته فقال:

واعلمْ بأنّ الشقَّ أيضاً يختلِفْ ... بحسَب الأقلام فافهمْ ما أصفْ

فإنْ يكنْ معتدلاً شُقَّ إلى ... مقدار ثُلثِ الجِلْفةِ القُلْ واقبلا

والرِّخوُ للنصف أو الثلثين زد ... والصُّلْبُ بالفتحة إلحقْ تستَفِدْ

وربّما زادوا على ذاكَ إذا ... أفرَطَ في الصلابة أعرِفْ ذا وذا

صبح الأعشى ٢/ ٤٥٨

٢/ ٤٦١

٨٦ ــ علي بن أحمد السامرّي:

علي بن أحمد بن محمد بن يوسف. . . أبو الحسن القاضي السامرّي من أهل سُرّ من رأى، سمع إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وكان ثقةً صدوقاً صالحاً، توفي سنة ٤٠٢.

المنتظم ٧/ ٢٥٩

٨٧ ــ علي بن أحمد بن مروان:

علي بن أحمد بن مروان بن عيسى بن حاتم، أبو الحسن المقرىء ـ من أهل سُرّ من رأى ـ ويعرف بابن نقيش. سمع الحسن بن عبد الرحمن الاحتياطي، والحسن بن يزيد الجصاص، وأبا عقيل يحيى بن حبيب الكوفي، والحسن بن عرفة، وإسماعيل بن أبي الحارث، وعمر بن شبة، وإبراهيم بن جابر، وأبا يوسف القلوسي، ومحمد بن عبيد الله المنادي، وموسى بن الحسن السقلي، وعمر بن الوليد بن أبان المؤدب.

وروى عنه عبد الله بن عدي الجرجاني، وشافع بن محمد الإسفراييني، ومحمد بن المظفر. وكان ثقة. حدثنا يحيى بن علي الدسكري ـ بحلوان ـ

أخبرنا شافع بن محمد بن أبي عوانة الإسفراييني ـ بها ـ، حدثنا علي بن أحمد بن مروان، ابن نقيش السامرّي، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن، حدثنا يوسف بن إسباط، حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحلّ الصدقة لغني ولا لذي مِرَّة سويّ»، أخبرنا السمسار، أخبرنا الصفّار، حدثنا ابن قانع: أن ابن نقيش المقرىء مات بسرّ من رأى في سنة ٣٢٠.

تاريخ بغداد ١١/ ٣١٩

٨٨ ـ علي بن أحمد:

علي بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو الحسن القاضي السامّري، سمع إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وعمر بن إبراهيم الدعا، وحمزة بن القاسم الهاشمي، ومحمد بن إبراهيم الطباخ، وأحمد بن مطرف البستي.

حدثنا عنه ابن بنته أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون الترسي وغيره، وكان ثقة. أخبرنا ابن حسنون قال: حدثني جدي لأبي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن يوسف القاضي ـ من أهل سُرّ من رأى ـ في سنة ٣٨٩، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، حدثنا أبو مصعب عن مالك عن أبي شهاب عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة بن عبد الرحمان أنهما أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا أمَّن الإمام فأمّنوا، فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفِر ما تقدَّم من ذنبه».

قال ابن شهاب: «كان رسول الله ﷺ يقول: «آمين».

قال النرسي: كان عن جدّى عن إبراهيم بن عبد الصمد عن أبي مصعب عن مالك قطعة كبيرة من كتاب «الموطّأ» وقال: ما رأيت جدّي مفطراً بنهار قط. ذكر هبة الله بن الحسن الطبري هذا الشيخ فقال: مات بسامرا، وكان رجلاً صدوقاً صالحاً.

تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٧

٨٩ ــ علي بن الحسن السامرّيّ:

روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه، الشيرازي في حكايات الصوفية من جمعه.

ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٣٣٢

٩٠ ــ علي بن الحسين البزاز:

علي بن الحسين، أبو الحسن البزاز، من أهل مدينة سُرّ من رأى. حدث عن سعيد بن سلام العطار، ومحمد بن الطفيل الكوفي. روى عنه خيثمة بن سليمان الإطرابلسي. أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي ـ في كتابه الينا ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان القرشي، أخبرنا علي بن الحسين، أبو الحسن البزاز ـ بسُرَّ من رأى ـ حدثنا سعيد بن سلاّم، حدثنا عبد الله بن أبي حميد عن أبي المليح عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «اعتمّوا تزدادوا حلماً».

تاريخ بغداد ١١/ ٤٤٨

٩١ ــ علي بن حمّاد العسكري:

علي بن حماد بن هشام بن مرادنشاه، أبو الحسن العسكري، حدّث عن عبد الأعلى بن حمّاد، وعلي بن المديني، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، وأبي عمر الدوري، وأحمد بن محمد بن عمر اليمامي، وأبي موسى محمد بن المثنى، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، وخلف بن محمد بن كردوس الواسطي. روى عنه محمد بن غريب البزاز ومخلد بن جعفر الدقّاق، وأحمد بن جعفر بن محمد الخلال، ومحمد بن أحمد بن يحيى العطشي أحاديث مستقيمة.

أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، حدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد الخلال المقرىء، حدثنا أبو الحسن علي بن حماد بن هشام العسكري الخشاب إملاءً في الرصافة سنة ٣٠٠، حدثنا علي بن عبد الله

المديني، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، أخبرني أبي عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «لن يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر». أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى العطشي قال: توفي علي بن حماد بن هشام يوم الخميس سلخ شوال سنة ٣٠٠.

تاريخ بغداد ١١/ ٤٢٠

٩٢ ــ علي بن سعيد العسكري:

أبو الحسن علي بن سعيد العسكري، من عسكر سامرا، أحد الثقات، يروى عن عبد الرحمن بن سلام بن المبارك الواسطي، وعبد السلام بن عبيدة بن أبي فروة النصيبي. روى عنه محمد بن القاسم بن محمد المديني، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم قدم أصبهان سنة ٢٩٨، ثم خرج إلى نيسابور، وكان يصنف ويحفظ.

تاريخ بغداد ٨/ ٤٥٦

٩٣ ــ علي بن عمر القصار:

علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن الفقيه المالكي المعروف بابن القصار، سمع علي بن الفضل الستوري السامّري. حدثنا عنه القاضي بن المهتدي بالله الخطيب، وكان ثقة.

حدثنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن المهتدي بالله ـ لفظاً ـ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد المعروف بابن القصار المالكي، حدثنا علي بن الفضل السامرّي.

وأخبرني أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي، أخبرنا علي بن الفضل الستو حدثنا الحسن بن عرفة العبدي، حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «عُمّار أمّتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من

يجوز ذلك». قال لنا ابن المهتدي: توفي أبو الحسن بن القصار يوم السبت السابع من ذي القعدة سنة ٣٩٧.

تاريخ بغداد ١٢/ ٤١ ـ ٤٢

٩٤ ــ علي بن الفتح العسكري:

علي بن الفتح بن عبد الله، أبو الحسن الرومي يعرف بالعسكري. حدّث عن أحمد بن علي العمي، والحسن بن يزيد الجصاص، والحسن بن عرفة، ويحيى بن شبيب اليماني، وأحمد بن محمد بن رشد المصري.

روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وعبد الله بن أبي سُمرة البغوي، وأبو بكر الأزهري، ومحمد بن عبيد الله بن قفرجل، وابن الثلاج. أخبرنا علي بن محمد بن الحسن المالكي، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري، حدثنا أبو الحسن علي بن الفتح بن عبد الله العسكري ببغداد سنة ٣١٦.

حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمر بن عبد الرحمان أبو حفص الأبار عن ليث بن أبي سليم عن عبد الله بن الحسن عن أمّه عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: ان رسول الله ﷺ قال: «خِياركم ألينكم مناكب [في الصلاة]».

تاريخ بغداد ١٢/ ٤٩

٩٥ ــ علي بن الفضل بن ادريس السامرّي:

جاء في ترجمة علي بن عمر القصار: أنه سمع علي بن الفضل السنوري وهو ابن ادريس السامري.

تاريخ بغداد ١٢/ ٤١

٩٦ ــ علي بن الفضل:

علي بن الفضل، أبو بكر السامرّي، حدّث عن أحمد بن محمد بن يزيد الاتياخي.

روى عنه أبو اسحاق الطبري.

تاريخ بغداد ١٢/ ٤٨

٩٧ ــ علي بن محمد... العسكري:

علي بن محمد بن عبد الله بن سعيد، أبو الحسن العسكري، قدم بغداد، وحدَّث بها عن إسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمر الرزّاز، ويزيد بن إسماعيل الخلال، ومحمد بن الأثرم، وعلي بن إسحاق المادراني، وعبد الله بن جعفر بن درستويه، وأبي عمرو بن السماك، وأحمد بن كامل وغيرهم.

حدثنا عنه العتيقي، أخبرنا العتيقي، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن سعيد العسكري، قدم علينا. حدثنا أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي، ومحمد بن أحمد بن حمدان القشيري، وعلي بن محمد بن جعفر مولى بني هاشم، قالوا: حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا ابن عائشة: قال بعض الحكماء: من أخذ من العلوم نتفها، ومن الحِكَم طرفها فقد احرز عيونها وحاز مكنونها.

تاريخ بغداد ١٢/ ٩٤

٩٨ ــ علي بن محمد بن أبي الشوارب:

علامة، كتب عن محمد بن حبيب وغيره أنساب العرب، ومحمد بن أبي السرى عن هشام بن الكلبي وغيره.

علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، أبو الحسن الأموي البصري. قاضي سر من رأى وبغداد. سمع أبا الوليد الطيالسي، وأبا عمر

الحوضي، وسهل بـن بكار، وأبا سلمة التبوذكي، وإبراهيم بن بشار. روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد، وموسى بن محمد الزرقي، وأحمد بن عثمان الأدمي، وأبو بكر النجاد، واسحاق بن أحمد الكاذي، وأبو سهل بن زياد، وعبد الباقي بن قانع، وأبو بكر الشافعي، وكان ثقة. أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بـن عبد الله بن زياد القطان حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ قال: «من لم يجد النعلين فليلبس الخفين، وليقطعهما من عند الكعبين» هذا حديث غريب تفرد بروايته ابن أبي الشوارب عن أبي الوليد عن شعبة، وبلغني عن إبراهيم الحربي أنه قال: إنما هو عن عبد الله بن دينار. وقول إبراهيم صحيح غير أن معاذ بن معاذ قد حدث به عن شعبة عن عمرو بن دينار كما رواه ابن أبي الشوارب عن أبي الوليد. ورواه أيضاً عباس بن يزيد البحراني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر. ورواه محمد بن عيسى بن أبي قماش عن أبي الوليد عن شعبة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. أخبرنا علي بن المحسن أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر. قال: لما مات إسماعيل بن إسحاق مكثت بغداد بغير قاض ثلاثة أشهر وستة عشر يوماً فاستقضى في يوم الخميس لعشر خلون من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثمانين ومائتين، علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ـ كان يكنى بأبي الشوارب ـ بن محمد بـن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على قضاء المدينة ـ يعني مدينة المنصور ـ مضافاً إلى ما كان يتقلده من القضاء بسر من رأى وأعمالها، وقبل هذا كان على قضاء القضاة بسر من رأى في أيام المعتز والمهتدي، فلما توفي الحسن وجه المعتمد بعبيد الله بن يحيى بـن خاقان إلى علي بن محمد فعزاه بأخيه. وهنأه بالقضاء. فامتنع من قبول ذلك، فلم يبرح الوزير عبيد الله بن يحيى من عنده حتى قبل، وتقلد قضاء القضاة، ومكث يدعى بذلك إلى أن

توفي. وعلي بن محمد رجل صالح صفيق الستر، عظيم الخطر متوسط في العلم بمذهب أهل العراق، كثير الطلب للحديث، ثقة أمين. لا مطعن عليه في شيء، حسن التوقي في الحكم على طريقة الشيوخ المتقدمين، متواضع مع جلالته، حمل الناس عنه حديثاً كثيراً. قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي. قال: وتوفي علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القاضي ببغداد في يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وثمانين ومائتين. وكان حسن الحديث كثير الرواية عن أبي الوليد الطيالسي، غير متهم، وكان يتقلد مدينة أبي جعفر، فتقلدها بعده أبو عمر محمد بن يوسف. أخبرني محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال: قرىء على ابن المنادى ـ وأنا أسمع ـ قال: وتوفي علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب بمدينتنا في الجانب الغربي منها ليلة السبت، وصلى عليه يوم السبت بين الظهر والعصر، لعشر خلون من شوال سنة ثلاث وثمانين، تولى الصلاة عليه يوسف بن يعقوب، ثم حمل إلى سر من رأى وهناك تربته.

تاريخ بغداد ١٢/ ٥٩ ـ ٦٠

٩٩ ــ علي بن محمد العسكري:

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يكنى أبا الحسن الهادي، ولد بالمدينة ونقل إلى سامرّا، وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة أيضاً ونقل إلى سامرا فسُمِّيا بالعسكريين لذلك.

وأما علي فقد مات في رجب سنة ٢٥٤ ومقامه بسامرّا، وأما الحسن فمات بسامرّا سنة ٢٦٠ ودفنا فيها وقبراهما مشهوران هناك ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة.

معجم البلدان (ط بيروت) ٤/ ١٢٣

١٠٠ــ علي بن يحيى (المنجم):

علي ين يحيى بن أبي منصور، أبو الحسن المنجم،نديم المتوكل العباسي، وخصّ به وبمن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد، يفضون إليه بأسرارهم، ويأمنون على أخبارهم، ويجلس بين يدَي أسرَّتهم. كان راوية للأشعار والأخبار شاعراً محسناً، توفي بسامرّا ورثاه عبد الله بن المعتز.

ومن مصنفاته: «أخبار إسحاق الموصلي» وكتاب «الشعراء القدماء الإسلاميين». كان أبوه يحيى فارسياً أسلم على يد المأمون.

وفيات الأعيان ١/ ٣٥٦
عن الأعلام ٥/ ١٨٤

١٠١ ــ عمر بن إبراهيم الشوكي:

عمر بن إبراهيم، الشوكي الدعّاء، من أهل سرّ من رأى. حدث عن أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان، روى عنه علي بن أحمد بن محمد بن يوسف السامرّي، وذكر أنه سمع منه سنة ٣٢٨.

تاريخ بغداد ١١/ ٢٣٣

١٠٢ ــ عمر بن شبة:

أبو زيد، مولى بني نمير، واسم شبة زيد، وإنما سمِّى «شبّة» لأنّ أمه كانت ترفضه وتقول:

يــا بأبي وشبّــا
وعـاش حتى دبّـا
شيخاً كبيراً خبّا

مات لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٦٢ بسامرا، وبلغ من السن تسعين سنة، كان راوية للأخبار وعالماً بالآثار، أديباً فقهياً صدوقاً له من التصانيف: كتاب «الكوفة» وكتاب «البصرة» وكتاب «أمراء المدينة» وكتاب

«أمراء مكة»، وكتاب «السلطان» وكتاب «مقتل عثمان» و كتاب «الكتاب» وكتاب «الشعر والشعراء» وكتاب «الأغاني» وكتاب «التاريخ» وكتاب «أخبار المنصور»، وكتاب «النسب» وكتاب «طبقات الشعراء».

انظر: معجم الأدباء ١٦/ ٦٠، وفيات الأعيان ٣/ ١١٤

١٠٣ ــ عمر بن عبد الله البزاز:

عمر بن عبد الله بن محمد بن هارون، أبو بكر البزّاز، من أهل سرَّ من رأى، سكن بغداد في رحبة طيفور، وحدث عن محمد بن منير بن صغير، ومحمد بن محمد الباغندي.

أخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا محمد بن رزق، حدثنا أبو بكر عمر بن عبد الله بن محمد بن هارون البزاز السامرّي، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، حدثني محمد بن صالح بن النطاح. حدثنا محمد بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس قال: حدثني جدّي داود بن علي عن علي بن عبد الله بن عباس، وحدثني أبو إسماعيل مولى داود بن علي. وكان فاضلاً، قال: سمعت علي بن عبد الله بن عباس يحدث عن أبيه أن النبي ﷺ قال للعباس ـ وعليّ عنده ـ: يكون الملك في ولدك. ثم التفت إلى عليّ فقال: لا يملك أحد من ولدك.

قرأت في كتاب أبي القاسم بن الثلاج بخطه: توفي أبو بكر عمر بن عبد الله بن السامرّي البزاز في المحرم سنة ٣٦٣.

تاريخ بغداد ١١/ ٥٢

١٠٤ ــ عمر بن محمد العسكري:

عمر بن محمد بن أحمد بن هارون، أبو القاسم العطار العسكري. حدَّث عن علي بن داود القنطري، ومحمد بن هبيرة الغاضري، وعبد الله بن الحسن الهاشم والعباس بن الفضل بن رشيد الطبري، وعبد الكريم بن

الهيثم العاقولي، ويوسف بن الضحاك الفقيه، وأحمد بن الهيثم المعدّل، وعبيد بن محمد بن قضاء الجوهري.

روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، والحسن بن علي بن أحمد بن عون الحريري وعبد الله بن أحمد بن طالب البغدادي نزيل مصر، وإسماعيل بن الحسين بن هشام الصرصري، وكان ثقة. ولد بسُرَّ من رأى وسكن بغداد.

تاريخ بغداد ١١/ ٢٣٣

١٠٥ ــ عمر بن يحيى البزاز:

عمر بن يحيى بن داود، أبو القاسم البزاز السامرّي، يعرف بابن الفحام. حدّث عن عبد الله بن الحسن الهاشمي، وأحمد بن ملاعب.

روى عنه ابن الثلاج، وعلي بن أحمد بن محمد بن يوسف السامرّي، وابن أخيه الحسن بن محمد بن يحيى ابن الفحام، وكان ثقة.

تاريخ بغداد ١١/ ٢٣٩

١٠٦ ــ عمرو بن بانة:

هو عمرو بن محمد بن سليمان. مولى ثقيف، وكان أبوه صاحب ديوان، ووجهاً من وجوه الكتاب، وينسب إلى أمّه «بانة» بنت روح القحطبية. وكان مغنياً محسناً، وشاعراً صالح الشعر، وصنعته صنعة متوسطة... وكتابه في «الأغاني» أصل من الأصول. وكان يذهب مذهب إبراهيم بن المهدي في الغناء وتجنيه، ويخالف إسحاق ويتعصب عليه.

الأغاني (ط. الدار) ١٥/ ٢٦٩ ـ ٢٧١

١٠٧ ــ عمرو بن علي الفلّاس:

عمرو بن علي بن بحر، أبو حفص السقّاء الفلّاس، من أهل البصرة، سكن بغداد، ومات بسرَّ من رأى. كان من حفاظ الحديث الثقات. وفي

أصحاب الحديث من يفضله على ابن المديني له «المسند» و «العلل» و «التاريخ» وكتاب في «التفسير».

اللباب ٢/ ٢٣٠، تهذيب التهذيب ٨/ ٨٠ ـ ٨١

١٠٨ ــ فاطمة بنت أحمد السامرية:

سمعت الحدّارية أخت أبي سعيد. روى عنها علي بن محمد الصيقلي.

تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤٤

١٠٩ ــ أبو الفتح بن أبي الحسن السامرّي:

من أبناء القرن الثامن للهجرة، صاحب كتاب التاريخ مما تقدم عن الآباء، أو «التاريخ السامرّي».

طبع باعتناء إدوارد فيلمار، غوطا سنة ١٨٦٥.

معجم المطبوعات لسركيس
ص ٣٣١

١١٠ ــ الفضل بن جعفر (أبو علي البصير):

الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، أبو علي البصير، الكاتب الأنباري أصلهم من الأنبار، إنتقلوا إلى الكوفة فنزلوا في النخع، وهو من أبناء فارس. وكان أبو علي ضريراً ولقب البصير لذكائه وفطنته. وكان يتشيع، وهو أحد الأدباء البلغاء الظرفاء، كان مترسلاً بليغاً، وله مع أبي العيناء محمد بن مكرم الكاتب أخبار ومداعبات نظماً ونثراً. قدم سُرَّ من رأى في أول خلافة المعتصم ومدحه ومدح الخلفاء بعده، ورؤساء أهل العسكر. وتوفي بسُرّ من رأى سنة الفتنة (٥٢١)، وقيل: بعد الصلح لأنه مدح المعتز، وهو القائل:

لئن كان يهديني الغلام لوجهتي ... ويقتادني في السير إذ أنا راكبُ
لقد يستضيء القوم بي في أمورهم ... ويخبو ضياء العين والرأي ثاقبُ

وله أيضاً:

إذا ما غدت طلّابة العلم مالها ... من العلم إلاّ ما يُخَلَّدُ في الكتبِ

غدوت بنشميرٍ وجدٌّ عليهم ... ومحبرتي أذني ودفترها قلبي

معجم الشعراء ص ١٨٥

١١١ ــ القاسم بن نصر الطباخ:

القاسم بن نصر، أبو محمد الطباخ، من أهل سُرّ من رأى. حدَّث عن سليمان بن محمد بن الفضل النهرواني، وأحمد بن إسحاق الوزان.

روى عنه علي بن عمرو الحريري.

أخبرني الخلال، حدثنا سليمان بن محمد بن الفضل، أخبرنا أبو محمد، حدثنا إسماعيل عن قرّة عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «النيّة الصادقة معلّقة بالعرش، فإذا صدق العبد نيّته تحرّك العرش فيغفر له».

تاريخ بغداد ١٢/ ٤٤٨

١١٢ ــ محمد بن أحمد بن هارون العسكري:

أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري الفقيه. أظنه من عسكر سُرَّ من رأى، كان يتفقّه لأبي ثور. وحدّث عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد بتصانيفه في الزهد، وعن الحسن بن عرفة، وعباس الدوري وطبقتهم.

روى عنه محمد بن الحسين الآجرّي، وأبو الحسن الجراحي، وأبو الحسن الدارقطني، وأبوالحسين بن أخي ميمي الدقاق، ويوسف بن عمر القواس، وأبو عبد الله المرزباني، وعبد الله بن عثمان الصفار، وكان ثقة، وثّقه الدارقطني. توفي في شوال سنة ٣٢٥.

الأنساب ٤/ ٤٥٦

١١٣ ــ محمد بن إبراهيم الدقاق:

محمد بن إبراهيم بن هارون أبو العباس الدقاق، من أهل سُرّ من

رأى، حدّث عن الحسن بن عرفة العبدي، وعلي بن مسلم الطوسي، ومحمد بن حرب المقرىء، والحسن بن عليل العنزي.

وروى عنه أبو علي بن حبش الدينوري. أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب ـ من أصله ـ قال: أبنأنا أبو علي بن حبش المقرىء بالدينور قال: أنبأنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن هارون الدقاق بسامرّا في سنة ٣٠٦ قال: أنبأنا علي بن مسلم الطوسي.

تاريخ بغداد ١/ ٤٠٢

١١٤ ــ محمد بن أحمد الدقاق السامرّي:

أبو العباس محمد بن أحمد بن هارون الدقّاق السامرّي القاضي.

سمع إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وعمر بن إبراهيم الدعّاء، وحمزة بن القاسم الهاشمي.

روى عنه ابن ابنته أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النرسي وغيره. وكان ثقة، مات سنة ٤٥٢ بسامرا.

الأنساب (ط بيروت) ٧/ ١٥

١١٥ ــ محمد بن أحمد المؤدّب:

محمد بن أحمد بن الحسن بن واقد، أبو بكر المؤدّب، يُعرف بميمون السامرّي حدّث عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن محمد بن عمر أليامي، وعبد الله بن سعيد الوراق. روى عنه عبد الله بن عدي الجرجاني، وذكر أنه سمع منه بسُرَّ من رأى.

تاريخ بغداد ١/ ٢٨٩

١١٦ ــ محمد بن أحمد العسكري:

محمد بن أحمد بن الحسن بن يحيى، أبو بكر الصفار، يعرف بابن العسكري. حدث عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ومحمد بن محمد الباغندي، وعباد بن علي السيريني.

سمع منه: أبو بكر بن البقال الورّاق، وشيخنا أبو الحسن بن علي بن عبد العزيز الطاهري. وروى عنه أبو الحسن بن رزقويه قصيدة أبي بكر بن داود في السنة.

تاريخ بغداد ١/ ٣١٧

١١٧ ـ محمد بن أحمد بن عبد المؤمن:

جاء في «مصارع العشاق»:

أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي: حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد بن عبد المؤمن من أهل سُرّ من رأى قال:

رأيت ببغداد صوفياً أعور يعرف بأبي الفتح في مجلس أبي عبد الله بن البهلول فقرأ بألحان قراءة حسنة، وصبيّ يقرأ: «أو لم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر»، فزعق الصوفي: بَلَى بَلَى! دفعات وأغمي عليه طول المجلس، وتفرّق الناس عن الموضع، وكان الاجتماع في صحن دارٍ كنت أنزلها، فلم يكن الصوفي أفاق فتركته، فما أفاق إلى أن قرب العصر، ثم قام، فلما كان من بعد أيام سألت عنه فعرفت أنه حضر عند جارية في الكرخ تقول بالقضيب، فسمعتها تقول الأبياتَ التي فيها:

وجهك المأمول حُجّتنا ... يومَ يأتي الناس بالحُجَجِ

فتواجَهَ وصاحَ، ودق صدره إلى أن أغمي عليه، فسقط، فلما انفضّ

المجلس حركوه فوجدوه ميتاً، فغسلوه ودفنوه، واستفاض الخبر بهذا وشاع، وأخبرني به فئام من الناس، والأبيات لعبد الصمد بن المعذل:

يـــا بـــديـــع الـــدلِّ والغَنَـــجِ ... لـــكَ سلطـــان علـــى المُهَـــجِ
إن بيتـــاً أنـــتَ ســـاكنُـــه ... غيـــرُ محتـــاج إلـــى السُّـــرُجِ
وجهـــك المعشـــوق حُجّتنـــا ... يـــومَ النـــاسُ بـــالحُجَـــجِ

مصارع العشاق ٢/ ٢٢٠

١١٨ ــ محمد بن أحمد بن هارون الترقفي:

محمد بن أحمد بن هارون، أبو العباس الترقفي السامرّي. حدّث عن محمد بـن عبد الله المخرمي، وعباس بن عبد الله الترقفي.

روى عنه ابنُ عدي أيضاً، وذكر أنه سمع منه بسُرّ من رأى.

تاريخ بغداد ١/ ٣٦٩

١١٩ ــ محمد بن أحمد... الأزدي:

محمد بن أحمد بن صالح بن علي بن سيّار بن علي بن أبي طالب بن أبي ليلى، أبو بكر الأزدي، أصله من سُرّ من رأى، سمع أحمد بن يديل اليامي، والحسن بن عرفة العبدي، وأحمد بن يحيى بن سعيد القطان، والزبير بن بكار، وعلي بن حرب.

روى عنه القاضي أبو الحسن الجراحي، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأبو طاهر المخلص.

وأخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أنبأنا علي بن عمر الحافظ قال: محمد بن أحمد بن صالح السامرّي الدائقي باب الطاق ثقة.

قرأت في كتاب ابن الثلاج بخطه: توفي محمد بن أحمد بن صالح بن علي بن سيّار في ذي الحجة سنة ٣٢٤.

تاريخ بغداد ١/ ٣٠٨

١٢٠ ـ محمد بن إدريس السرَخْسي:

محمد بن إدريس السامرّي السرخسي، رحل وسمع.

وتوفي سنة ٣١٣.

الوافي ٢/ ١٨١

١٢١ ـ خير النسّاج[١]:

أبو الحسن خير بن عبد الله النساج الصوفي؛ من أهل سر من رأى، نزل بغداد وكان له حلقة يتكلم فيها؛ وكان قد صحب أبا حمزة محمد بن إبراهيم الصوفي وغيره، وصحب الجنيد بن محمد وأبا العباس ابن عطاء وأبا محمد الحريري وأبا بكر الشبليّ، وعمّر عمراً طويلاً، وللصوفية عنه حكايات غريبة، وإنما سمّي النساج لخبر؛ قال جعفر الخلدي: سألت خيراً النساج[٢]: أكان النسج حرفتك؟ قال: لا، قلت: فمن أين سميت به؟ قال: كنت عاهدت الله أن لا آكل الرُّطَبَ أبداً، فغلبتني نفسي، فأخذت نصف رطل، فلما أكلت واحدة إذا رجل نظر إليّ وقال: يا خير، يا آبق هَرَبْتَ مني، وكان له غلام [هرب منه] اسمه خير، فوقع عليَّ شبهُه وصورته، فاجتمع الناس وقالوا: هذا والله غلامك خير، فبقيت متحيراً، وعلمت بمَ أُخذت، وعرفت جنايتي، فأخذني وحملني إلى حانوته الذي كان ينسج فيه غلامه وقال لي: يا عَبْدَ السوء، تهرب من مولاك! ادخل فاعمل عملك الذي كنت تعمل، وأمرني بنسج الكرباس، فدليت رجلي على أن أعمل فأخذت بيدي آلته وكأني كنت أعمل من سنين. فبقيت معه أشهراً أنسج له، فقمت ليلة إلى صلاة الغداة فسجدت وقلت في سجودي: إلهي لا أعود إلى ما

---

(١) وردت هذه الترجمة في ص ر وحدهما دون سائر النسخ والمسودة. وانظر ترجمة خير النساج في اللباب، مادة «النساج» وحلية الأولياء ١٠: ٣٠٧ وصفة الصفوة ٢: ٢٥٥ وطبقات السملي: ٣٢٢.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣٠٧.

فعلت، فأصبحت وإذا الشبّه ذهب عني، وعُدتُ إلى صورتي التي كنت عليها، فأطلقت، وثَبَتَ عليَّ هذا الاسمُ؛ وفي بعض الروايات: كان يقول: يا خير، فيقول: لبيك، ثم قال له الرجل بعد ذلك: لا أنت عبدي، ولا اسمك خير، فمضى وقال: لا أغير اسماً سماني به رجل مسلم.

وكان يقول: لا نسب أشرف من نسب مَنْ خلقه الله بيده فلم يعصمه، ولا أعلم أرفع ممن علمه الله الأسماء كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضاء عليه.

وكان خير قد أحدَودَبَ، وكان إذا سَمعَ قام ظهره ورجعت قوَّته كالشاب المطلق، فإذا غاب عن الوجود عاد إلى حاله.

وكان قد عُمِّر مائة وعشرين سنة؛ وكان يذكر أن إبراهيم الخواص صحبه.

وحكى علي بن هارون الحربي[1] عن غير واحد ممن حضر موته من أصحابه أنه غشي عليه عند صلاة المغرب، ثم أفاق، ونظر إلى ناحية من باب البيت، وقال: قف، عافاك الله، فإنما أنت عبد مأمور، وأنا عبدٌ مأمورٌ ما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني، فدَعني أمضي لما أُمِرتُ به، ثم امضِ أنت لما أُمِرتَ به، ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى وتمدّد وأغمض عينيه وتشهَّد، ثم مات، رحمه الله تعالى. فرآه بعض أصحابه في النوم، فقال: ما فعل الله بك؟ فقال: لا تَسَلني عن هذا، ولكن استرحت من دُنياكم المضرَّة. وكانت وفاته في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

وفيات الأعيان ٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢

تاريخ بغداد ٢/ ٤٨

---

(١) حلية الأولياء: ٣٠٧.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١٢٢ ــ محمد بن جعفر الخرائطي:

محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر، أبو بكر الخرائطي من أهل سرّ من رأى. سمع إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، وعبّاد بن الوليد الغُبَري، وحماد بن الحسن بن عنبسه، والحسن بن عرفة، وعمر بن شبّة، وطاهر بن خالد بن بزار، وعباس بن عبد الله الترقفي. وكان حسن الأخبار مليح التصانيف. سكن الشام وحدّث بها فحصل حديثه عند أهلها.

ومن مصنفاته: كتاب «اعتلال القلوب».

كان علي وعبد الملك ابنا بشران يرويانه (أي الكتاب) عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم الكندي، سمعاه منه بمكة عن الخرائطي.

وقال لي أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتاني الدمشقي: قدم محمد بن جعفر الخرائطي دمشق سنة ٣٢٥، ومات بعد ذلك بعسقلان.

وحدثني عبد العزيز الكتاني أيضاً قال: أنبأنا مكّي بن محمد بن الغمر المؤدب قال: أنبأنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر قال: سنة ٣٢٧ فيها توفي أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي في شهر ربيع الأول.

تاريخ بغداد ٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠
معجم الأدباء ١٨/ ٩٨
الأنساب ٥/ ٧١ ـ ٧٢
العبر ٢/ ٢٠٩

١٢٣ ــ محمد بن جعفر (المتوكل على الله العباسي):

هو محمد بن جعفر (المتوكل على الله) بن المعتصم، أبو جعفر من خلفاء الدولة العباسية. ولد في سامرا وبويع بالخلافة بعد أن قَتَل أباه سنة ٢٤٧. وفي أيامه قويت سلطة الغلمان فحرضوه على خلع أخويه المعتز والمؤيد، وكانا وليي عهده فخلعهما، وهو أول من عدا على أبيه من بني

العباس، ولم تطل مدته. وكان إذا جلس إلى الناس يتذكر قتله لأبيه فترعَد فرائصه.

قيل مات مسموماً بمبضع طبيب، ووفاته بسامرّا، ومدة خلافته ستة أشهر وأيام. وهو أول خليفة من بني العباس عرف قبره، وكانوا لا يحفلون بقبور موتاهم، إلّا أن أمّه طلبت إظهار قبره. وكان له خاتمان نقش على أحدهما «محمد رسول الله» وعلى الثاني «المنتصر بالله». انظر «الكامل لابن الأثير ٧/ ٣٢، ٣٦، النبراس ص ٨٥، الطبري ١١/ ٦٩ ـ ٨١ الأغاني (ط الدار) ٩/ ٣٠٠، تاريخ بغداد ٢/ ١١٩.

عن الأعلام ٨/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦

١٢٤ ــ محمد بن جعفر العسكري:

محمد بن جعفر بن أحمد، أبو بكر التميمي العسكري. حدث عن أبي بكر بن أبي الدنيا، ومقاتل بن صالح المطرِّز. روى عنه محمد بن فارس الغوري.

تاريخ بغداد ٢/ ١٤٦

١٢٥ ــ محمد بن جعفر السامري:

محمد بن جعفر بن محمد بن بقية، أبو بكر السامري، يعرف بالحمراني.

قدم بغداد وحدّث بها عن أبي الحسن علي بن حرب الموصلي، وأبي حاتم الرازي روى عنه محمد بن المظفّر الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن محمد الأنماطي قال: أنبأنا محمد بن المظفر قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن بقية الحمراني ـ قدم من سامرّا ـ قال: أنبأنا أبو حاتم الرازي قال أنبأنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال: أنبأنا حمّاد بن شعيب عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي ﷺ: أنه كان

يدعو: «اللهمّ عافِني في جسدي، وعافِني في بصري، واجعله الوارث منّي، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين».

تاريخ بغداد ٢/ ١٣٦
وانظر البخلاء ص ١٥٠

١٢٦ ــ محمد بن حبيب:

هو محمد، وحبيب أمّه، كان عالماً بالنسب وأخبار العرب، مكثراً من رواية اللغة، موثّقاً في روايته.

من مصنفاته: «المحبر» و «المنمق». توفي سنة ٢٤٥ ودفن بسامرا.

انظر: بغية الوعاة ٢٩،
تاريخ بغداد ٢/ ٢٧٧
طبقات الزبيدي ٩٨، ٩٩، ١٣٨
معجم الأدباء ١٨/ ١١٢ ـ ١١٧

١٢٧ ــ محمد بن الحسن العسكري:

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري ابن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور فيه ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي، وهو صاحب السرداب عندهم. وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسُرّ من رأى.

كانت ولادته يوم الجمعة سنة ٢٥٥. ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين، واسم أمّه خمط، وقيل نرجس. والشيعة يقولون: إنه دخل السرداب في دار أبيه، وأمّه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة ٢٦٥، وعمره يومئذ تسع سنين.

وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميّا فارقين: أنه الحجة المذكور، ولد في

التاسع عشر من ربيع الأول سنة ٢٥٨، وقيل: في الثامن من شعبان سنة ٢٥٦ وهو الأصح، وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين، وقيل: خمس سنين، وقيل إنه دخل السرداب سنة ٢٧٥، وعمره ١٧ سنة والله أعلم.

وفيات الأعيان ٤/ ١٧٦

١٢٨ ــ محمد بن الحسين المطبخي السامرّي:

محمد بن الحسين بن عبيد، أبو عبد الله المطبخي السامرّي، سمع عمرو بن علي، وعلي بن حرب. . . . وكان شيخاً صالحاً. توفي سنة ٣١٥.

المنتظم ٦/ ٢١٥

تاريخ بغداد ٢/ ٢٣٥

١٢٩ ــ محمد بن الحسين... ابن البستنبان:

محمد بن الحسين بن سعيد، أبو جعفر ابن البستنبان، كان يسكن سُرَّ من رأى، وحدَّث بها عن الحسن بن بشر البجلي، وهشام بن بهرام المدائني.

روى عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن جعفر المطيري ومحمد بن أحمد بن المحرم، وعبد الباقي بن قانع، وكان ثقة.

أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان قال: أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: أنبأنا محمد بن الحسين بن البستنبان بُسرّ من رأى قال: أنبأنا هشام بن بهرام المدائني قال: أنبأنا إسحاق الأزرق قال: أنبأنا سفيان بن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «لا هجرة فوق ثلاث، فما كان فوق ثلاث فمات دخل النار».

أخبرنا علي بن محمد السمار قال: أنبأنا عبد الله بن عثمان الصفار قال: أنبأنا ابن قانع: أن أبا جعفر ابن البستنبان مات بسرَّ من رأى سنة ٢٨٩.

تاريخ بغداد ٢/ ٢٢٦

١٣٠ ــ محمد بن زكريا الدقاق:

محمد بن زكريا بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو الحسن الدقاق، ويقال الفقيه، من أهل سُرَّ من رأى. سكن بغداد بباب الشام، وحدّث عن القاسم بن الصباح البزاز، وسعدان بن يزيد، وأبي نافع بن بنت يزيد بن هارون، وشعيب بن أيوب الصريفيني، وعلي بن حرب المصولي.

روى عنه أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، والقاضي أبو الحسن الجراحي، ويوسف بن عمر القواس أحاديث مستقيمة. حدثني الحسين بن أبي طالب، حدثنا يوسف بن عمر القواس، حدثنا محمد بن زكريا الفقيه سنة ٣٢٠ وفيها مات.

تاريخ بغداد ٥/ ٢٨٧

١٣١ ــ محمد بن زياد الأعرابي:

مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، كان أحوَلَ، عالماً بالنسب، كثير السماع، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ، لم يكن في الكوفيين أشبه منه برواية البصريين.

صاحب تصانيف كثيرة. مات بُسرّ من رأى وقد جاوز الثمانين.

بتصرف من أنباه الرواة
٣/ ١٢٨ ـ ١٣٧

١٣٢ ــ محمد بن سهل العسكري:

أبو بكر محمد بن سهل بن هارون بن موسى العسكري، سمع حميد بن الربيع، والحسن بن عرفة، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان.

روى عنه القاضي أبو الحسن الجراحي، وطالب بن عثمان الأزدي، وكان ثقة.

وكانت ولادته سنة ٢٣٧ ومات في رجب سنة ٣٢٨.

الأنساب (ط دمشق) ٨/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥

١٣٣ ــ محمد بن صالح الحسني:

أخبرني الحسين بن قاسم الكواكبي قال: حدثني أحمد بن أبي طاهر قال: مرّ محمد بن صالح بقبر لبعض ولد المتوكل، فرأى الجواري يلطمن عنده، فأنشد لنفسه:

رأيت بسامرّا صبيحة جمعةٍ عيوناً يرون الناظرين فتورها

ومما قال في زوجه «حمدونة» من مقطوعة:

تلك التي لولا غرامي بها كنت بسامرّا قليل المنامْ

الأغاني (ط الدار) ١٦/ ٣٦٢ ـ ٣٦٤

١٣٤ ــ محمد بن عبد الله العسكري:

أبو إسماعيل محمد بن عبد الله بن منصور الشيباني العسكري، الفقيه صاحب مذهب أبي حنيفة، يعرف بالبطيخي.

الأنساب ٨/ ٤٥٦

ذكره في (الباء) البطيخي أيضاً

١٣٥ ــ محمد بن عبد الله السامرّي:

محمد بن عبد الله السامرّي، حدّث عن علي بن حرب الموصلي.

روى عنه عبد الله بن إبراهيم الأبندوني. أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: سمعت أبا القاسم عبد الله بن إبراهيم الأبندوني يقول: قرأت على محمد بن عبد الله السامرّي ببغداد ـ وذكر الأبندوني: أنه لا بأس به ـ.

حدثكم علي بن حرب، حدثنا القاسم بن يزيد الجرمي، حدثنا مالك عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة فذكر مثل حديث قبله قال: «خمس من الفطرة تقليم الأظفار، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق العانة،

والإختتان» وكذا رواه معن بن عيسى والقعنبي ويحيى بن يحيى، وأبو مصعب عن مالك موقوفاً، ورواه بشر بن عمر الزهراني عن مالك بإسناده مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

تاريخ بغداد ٥/ ٤٣٨

١٣٦ ــ محمد بن عبد الملك (الزيات):

محمد بن عبد الملك بن أيان بن حمزة، أبو جعفر، المعروف بابن الزيّات، وزير المعتصم والواثق، عالم باللغة والأدب، من بلغاء الكتاب والشعراء. نشأ في بيت تجارة في الدسكرة (قرب بغداد) ونبغ فتقدم حتى بلغ رتبة الوزارة. وعوّل عليه المعتصم في مهام دولته، وكذلك ابنه الواثق. ولما مرض الواثق عمل ابن الزيات على تولية ابنه وحرمان المتوكل، فلم يفلح، وولي المتوكل فنكبه وعذّبه إلى أن مات ببغداد سنة ٢٣٣، وكان من العقلاء الدهاة. وله ديوان شعر.

وفيات الأعيان ٢/ ٥٤
خزانة الأدب ١/ ٢١٥ ـ ٢١٦

١٣٧ ــ محمد بن علي السامرّي:

وزير المستكفي بالله، لم يكن له حكم ولا استبداد، ولم تطل أيامه، وقبض عليه، وهجاه بعض الشعراء بقوله:

والسرَّ مَن رائيُّ في اصطبلهِ مئتا عتيقٍ فارهٍ مختارِ

الفخري (ط بيروت) ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨

١٣٨ ــ محمد بن عمر العسكري:

محمد بن عمر بن السكن، أبو جعفر. ذكر أبو القاسم بن الثلاج: أنه حدّثه عن أنس بن مسلم الكجي.

تاريخ بغداد ٣/ ٢٤

١٣٩ ــ محمد بن القاسم العطار:

محمد بن القاسم بن حمدون، أبو عبد الله العطار، سامرّي الأصل ذكر أبو القاسم بن الثلاج: أنه كان جده أبا أمّه، وأنه حدّثه عن محمد بن أبي العوام الرياحي، ومحمد بن يونس الكريمي، وقال: غرق ببغداد بين الحرين في المحرّم من سنة ٣٣٠، وذكر في موضع آخر أنه غرق في سنة ٣٢٩.

تاريخ بغداد ٣/ ١٨٧

١٤٠ ــ محمد بن محمد الباهلي:

محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاخ بن بدر، أبو الحسن الباهلي، سامرّي الأصل. سمع أبا حفص بن عمر الدوري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأحمد بن إبراهيم الدورقي. وسافر إلى الشام وكتب عن شيوخها، ودخل مصر فاستوطنها وحدّث بها، فحديثه عند أهلها.

حدثنا محمد بن علي الصوري قال: سمعت عبد الغني بن سعيد الحافظ يقول: سمعت حمزة بن محمد يقول: سمعت محمد بن محمد الباهلي يقول: بضاعتي قليل والله يجعل فيها البركة.

حدثنا أبو بكر البرقاني، حدثنا محمد بن إسحاق الصفار، حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاخ بن بدر الباهلي قال: قال لنا البرقاني: وسألت محمد بن إسحاق عن ابن النفاخ فأثنى عليه وقال: سمعت منه بمصر، وكان من سامرّا. وقال لنا البرقاني أيضاً: سمعت أبا القاسم الأبندوني يقول: أنبأنا أبو العباس محمد بن محمد الباهلي البغدادي بمصر، لا بأس به.

حدثنا الصوري، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، أبنأنا ابن مسرور، حدثنا أبو سعيد بن يونس قال: محمد بن محمد عن عبد الله بن النفاخ بن بدر الباهلي يكنى أبا الحسن، بغدادي قدم مصر قديماً وكتب بها

نحو سنة ٢٥٠، وحدّث عن إسحاق بن أبي إسرائيل، وأبي عمر الدوري، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ونحوهم من أهل مصرٍ عن أبي الربيع بن أخي رشدين ونحوه. وكان صاحب حديث، ثقة ثبتاً متقلّلاً من أهل الصيانة، وتوفي بمصر يوم الثلاثاء لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣١٤.

تاريخ بغداد ٣/ ٢١٤

١٤١ ــ محمد بن ناصح العسكري:

محمد بن ناصح، السراج العسكري. حدث عن يزيد بن هارون، ومحمد بن عمر الواقدي، وحجاج بن محمد الأعور، والحسن بن قتيبة المدائني. روى عنه حمزة بن الحسين السمسار، ومحمد بن مخلد الدوري، ومحمد بن جعفر المطيري.

تاريخ بغداد ٣/ ٣٢٥

١٤٢ ــ محمد بن النضر العسكري:

محمد بن النضر العسكري. حدثنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، حدثنا محمد بن النضر العسكري ببغداد، حدثنا محمد بن عيسى بن أبي موسى الانطاكي، حدثني محمد بن مصعب عن الهياج بن بسطام عن إسحاق عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «من صبح لا ينوي ظلم أحد أصبح وقد غفر الله له ماجنى».

تاريخ بغداد ٣/ ٣٢٥

١٤٣ ــ محمد بن هارون (المهتدي بالله العباسي):

محمد بن هارون الواثق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، أبو عبد الله المهتدي بالله، العباسي، من خلفاء الدولة العباسية، ولد في القاطول بسامرّا، وبويع له بعد خلع المعتز سنة ٢٥٥، ولم يلبث أن انتقض عليه الترك ببغداد فخرج لقتالهم ونشبت الحرب فتفرّق من كان معه من الجند، وهم من الترك أيضاً وانضموا إلى صفوف أصحابهم، وبقي المهتدي في جماعة يسيرة

من أصحابه فانهزم والسيف في يده ينادي: يا معشر المسلمين، أنا أمير المؤمنين قاتلوا عن خليفتكم فلم يجبه أحد واصيب بطعنةٍ، سنة ٢٥٦، كان حميد السيرة، دامت خلافته أحد عشر شهراً.

تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٧
الكامل ٧/ ٦٤ ـ ٧٧
مروج الذهب ٢/ ٣٣٨ ـ ٣٤٥

١٤٤ ــ محمد بن هارون (المعتصم بالله العباسي):

محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو إسحاق، خليفة عباسي بويع بالخلافة سنة ٢١٨ يوم وفاة أخيه المأمون وبعهد منه، وكان بطرسوس وعاد إلى بغداد بعد سبعة أسابيع في السنة نفسها. وكان قوي الساعد يكسر زند الرجل بين إصبعيه... كره التعليم في صغره فنشأ ضعيف القراءة، يكاد يكون أميّاً.

وهو فاتح عمّورية من بلاد الروم الشرقية، وهو باني مدينة سامرّا سنة ٢٢٢، وهو أول من أضاف إلى اسمه اسم الله تعالى من الخلفاء فقيل المعتصم بالله. وكان رضي الخلق. توفي في سامرا سنة ٢٢٧ هـ.

انظر الكامل ٦/ ١٤٨، تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٢

١٤٥ ــ محمد بن هبيرة الغاضري:

محمد بن هبيرة، أبو سعيد الغاضري النحوي، من أهل سرَّ من رأى. حدّث عن الحسن بن قتيبة المدائني، وأحمد بن عمر الوكيعي.

روى عنه عمر بن محمد بن أحمد العسكري، وأبو محمد الخراساني المعدّل.

حدّثنا الحسن بن أبي بكر، حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، حدثنا محمد بن هبيرة الغاضري، أبو سعيد، حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن محمد عن

محمد بن مسلمة قال: مرّ رسول الله ﷺ على رجل مصاب البصر يتوضّأ قال: «باطن رجلك» فسُمِّي أبا بصير.

تاريخ بغداد ٣/ ٣٧٠

١٤٦ ــ محمد بن الهذيل (أبو الهذيل العلاف):

محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، مولى عبد القيس، من أئمة المعتزلة. ولد بالبصرة واشتهر بعلم الكلام. كان حسن الجدل، قوي الحجة. كُفَّ بصره في آخر عمره. توفي بسامرا سنة ٢٣٥ انظر: وفيات الأعيان ١/ ٤٨٠، لسان الميزان ٥/ ٤١٣، مروج الذهب ٢/ ٢٩٨، تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٦.

١٤٧ ــ محمد بن يحيى بن ناصح:

هو من أهل سُرّ من رأى، حدّث عن عفان بن مسلم.

حدثنا محمد بن عبد الله بن شهريار الأصبهاني، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا محمد بن يحيى بن ناصح بسُرَّ مَرَّى، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا سعيد بن زيد قال: سمعت أبا سليمان القصري يحدّث عن عقبة بن صهبان قال: حدثنا أبو بكرة عن النبي ﷺ قال: «يُحمَل الناس يوم القيامة على الصراط فتتقادع جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار. فينجي الله برحمته من يشاء، ثم يؤذن للملائكة والنبيّين والشهداء فيشفعون ويُشفِّعون، ويخرج الله من كان في قلبه مثقال ذرّة من الإيمان».

قال سليمان: لا يروى عن أبي بكرة إلّا بهذا الإسناد.

تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٢

١٤٨ ــ محمد بن يزيد (المبرد):

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرّد، إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار.

مولده بالبصرة ووفاته ببغداد سنة ٢٨٦ .

من آثاره: الكامل، والمذكر والمؤنث، والمقتضب، والتعازي والمراثي، وشرح لامية العرب وغيرها . . .

أنباه الرواة ٣/ ٢٤١
تاريخ بغداد ٣/ ٣٨٠
طبقات الزبيدي ١٠٨
بغية الوعاة ١١٦
نزهة الألباء١٦٤ ـ ١٧٣

١٤٩ ــ محمد بن يعقوب الفرجي:

أبو جعفر، صوفي من علماء النسّاك، من أهل سامرا. كانت وفاته بالرملة. انفق مالاً كثيراً على العلماء والفقراء.

قال أبو نعيم: يرفع من الفقراء ينصرهم، ويضع من المدّعين ويزري عليهم. له مصنفات في معاني الصوفية، ومنها كتاب «الورع» و «صفات المريدين».

حلية الأولياء ١/ ٢٨٧، اللباب ٢/ ٢٠٢

١٥٠ ــ مسلم بن عيسى السامرّي:

مسلم بن عيسى بن مسلم، أبو عيسى الصفّار السامرّي. حدّث عن أبيه وعن عبد الله بن داود الخريبي، وعفان بن مسلم.

روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي، وأبو بكر الأدمي القارىء، وعبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي. وكان حيّاً سنة سبع وسبعين ومئتين. وفي حديثه نكرة، ذكره الدارقطني فقال: بغدادي متروك.

حدثنا عبد الرحمن بن عبيدالله بن محمد الحويّي ـ إملاءً ـ، حدثنا عبد الصمد بن علي الطستي، حدثنا مسلم بن عيسى الصفار ببغداد، حدثنا عبد الله بن داود الخريبي، أبو عبد الرحمن، حدثنا ابن جريج عن عطاء عن

ابن عمر عن أبي بكر الصديق قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فنزلت عليه آية، فقال: يا أبا بكر، ألا أقرأ عليك آيةً أنزلت عليّ؟

قال: قلت: بلى، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: فأقرأنيها: «من يعمل سوءاً يُجزَ به، ولا يجد له من دون الله وليّاً ولا نصيراً» قال: فما علمت إلا أخذني انفصام في ظهري حتى تمظّأت لها، فقال النبي ﷺ: مالك يا أبا بكر؟ قلت: يا رسول الله أيّنا لم يعمل سوءاً، وكلما عملنا سوءاً نجزَى به؟ فقال: أما أنت وأصحابك المؤمنون فتجزَون به في الدنيا، حتى تقدموا على الله، وليس عليكم ذنوب، وأما الآخرون فيؤخرّهم حتى يجزَوا يوم القيامة.

تاريخ بغداد ١٣/ ١٠٤

١٥١ ــ موسى بن أحمد السامرّي:

موسى بن أحمد بن محمد، أبو القاسم السامرّي. ذكروا أنه من أولاد أبي ذرّ الغناري. توفي سنة ٥٢٢.

المنتظم ١٠/ ١٠

١٥٢ ــ أبو المياس الراوية:

من أهل سُرّ من رأى، كان صاحب آداب وأخبار، سكن بغداد. حدّث بها عن أحمد بن عبيد بن ناصح.

وروى عنه أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، حدثني العلاء بن حزم الأندلسي، أخبرنا الوزير أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، حدثنا محمد بن الحسين الزبيدي، حدثنا أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، حدثني أبو الميّاس الراوية، حدثني أحمد بن عبيد عن بعض شيوخه قال: كانت وليمة في قريش تولّى أمرها ميّاس الفقعي، وأجلس عمارة الكلبي فوق هشام بن عبد الملك فأحفظه ذلك وآلى على نفسه متى أفضت الخلافة إليه

عاقبه، فلما جلس في الخلافة أمر أن يؤتى بـه وتقلع أضراسه وأظفار يديه، ففُعِلَ به ذلك فأنشأ يقول:

عـــذَّبـــونـــي بعـــذابٍ قلعـــوا جـــوهـــر راســـي
ثـــم زادونـــي عـــذابـــاً نـــزعـــوا عنـــي طســـاســـي
بـــالمُـــدى حُـــزّز لحمـــي وبـــأطـــراف المـــواســـي

قال أبو علي، قال لي أبو الميّاس: الطساس الأظفار، ولم أجد أحداً من مشايخنا يعرفه.

ثم اخبرني رجل من أهل اليمن قال: يقال عندنا: طسَّه إذا تناوله بأطراف أصابعه.

قال أبو علي: وكان أبو الميّاس من أروى الناس للرجز، وهو من أهل سرَّ من رأى.

تاريخ بغداد ١٤/ ٤٢٧

١٥٣ ــ هارون بن الحارث السامرّي:

هارون بن الحارث، أبو موسى السامرّي اللغوي، إمام متصدّر بسُرّ من رأى. كان في زمن أبي عبيد القاسم بن سلاّم. رَوَى ورُوِيَ عنه، وتصدّر للإفادة.

وهو معدود في مشايخ الكوفيين في الطبقة الثالثة من أهل اللغة الكوفيين.

تلخيص ابن مكتوم ص ٢٦١
طبقات النحويين للزبيدي ص ١٤٢

١٥٤ ــ هارون بن مسلم الكاتب:

هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب، من أهل سرّ من رأى.

حدّث عن مسعدة بن صدقة العبدي.

روى عنه رجاء بن يحيى العَبَرتائي، أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، أخبرنا رجاء بن يحيى بن شاذان أبو الحسين العبرتائي الكاتب، حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب بسرّ من رأى سنة ٢٤٠ قال: حدثني مسعدة بن صدقة العبدي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يحدّث عن أبيه عن جدّه علي قال: قال رسول الله ﷺ: «المجالسُ بالأمانة، ولا يحلّ لمؤمن أن يأثر على مؤمن ـ أو قالوا عن أخيه المؤمن ـ قبيحاً». قال أبو عبد الله: ليس لأحد أن يتحدّث بحديث أخيه إلاّ أن يستأذنه إلاّ أن يكون فقهاً أو ذكراً بخير.

تاريخ بغداد ١٤/ ٢٣

١٥٥ ــ هارون بن محمد (الواثق العباسي):

هو هارون بن محمد (المعتصم) أبو جعفر من خلفاء الدولة العباسية، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٢٢٧ هـ فامتحن الناس في خلق القرآن، وسجن جماعة. مات في سامرا سنة ٢٣٢ بعلة الاستسقاء.

كان كريماً عارفاً بالآداب والأنساب، يميل إلى السماع، عالماً بالغناء والموسيقى..

انظر الكامل ٧/ ١٠، تاريخ الطبري ١١/ ٢٤، الأغاني (ط الدار) ٩/ ٢٧٦، تاريخ بغداد ١٤/ ١٥.

الأعلام ٩/ ٤٤ ـ ٤٥

١٥٦ ــ أبو الهذيل العلاف:

أخبرني الصيمري، حدثنا محمد بن عمران المرزباني، أخبرني أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال: سمعت أحمد بن إسحاق بن سعد يقول: قال لي أبو العيناء: توفي أبو الهذيل بسرَّ من رأى سنة ٢٢٦.

تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٩

١٥٧ ــ يحيى بن أكثم:

يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي الأسيّدي المروزي، أبو محمد، قاض رفيع القدر عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي، حكيم العرب، ولد بمرو، واتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة سنة ٢٠٢، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يقدمون لا يؤخرون في شيء إلا بعد عرضه عليه حتى لم يتقدمه عنده أحد، وكان مع تقدمه في الفقه وأدب القضاء حسن العشرة حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر بأن لا يحجب عنه ليلاً ولا نهاراً، وله غزوات وغارات، منها أن المأمون وجّهه سنة ٢١٦ إلى بعض جهات الروم فعاد ظافراً.

ولما مات المأمون وولي المعتصم عزله عن القضاء فلزم بيته ثم آل الأمر إلى المتوكل فردّه إلى عمله، ثم عزله سنة ٢٤٠ وأخذ أمواله، فأقام قليلاً، وعزم على المجاورة بمكة، فرحل إليها فبلغه أن المتوكل صفا عليه، فانقلب راجعاً، فلما كان بالربذة (من قرى المدينة) مرض وتوفي فيها سنة ٢٤٢.

قال ابن خلكان: وكانت كتب يحيى في الفقه أجلّ كتب، فتركها الناس لطولها. وله كتب في الأصول، وكتاب أورده على العراقيين سماه «التنبيه». وبينه وبين داود بن علي مناظرات.

وكان يتهم بأمور شاعت عنه وتناقلها الناس في أيامه وتداولها الشعراء، فذكر شيء منها للإمام أحمد بن حنبل، فقال: سبحان الله! من يقول هذا؟ وانكر ذلك إنكاراً شديداً، وأشار إلى حسد الناس له، وأخباره كثيرة.

انظر: ابن خلكان ٢/ ٢١٧، أخبار القضاة لوكيع ٢/ ١٦١ ـ ١٦٧.

١٥٨ ــ يعقوب بن إسحاق (ابن السكّيت):

يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف ابن السّكّيت، إمام في اللغة والأدب. أصله من خوزستان بين البصرة وفارس، تعلم ببغداد، واتصل بالمتوكل العباسي فعهد إليه بتأديب أولاده وجعله من ندمائه. ثم قتله لسبب مجهول، قيل: سأله عن ابنيه المعتز والمؤيد أهما أحبّ إليه أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكيت: والله إن قنبراً خادم علي خير منك ومن ابنيك، فأمر الترك فداسوا بطنه، أو سلّوا لسانه، وحمل إلى داره فمات.

من كتبه: إصلاح المنطق، قال المبرد: ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن منه. و «الألفاظ» و «الأضداد» و «القلب والابدال» و «شرح ديوان عروة بن الورد» و «شرح ديوان قيس بن الخطيم» وغيرها.

وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٣٠٩، الفهرست ص ٧٢ ـ ٧٣ بغية الوعاة ٤١٨.

١٥٩ ــ يوسف بن محمد السُّرَّمرّي:

يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي ثم العقيلي، أبو المظفر جمال الدين السُّرَّمرّي المتوفى سنة ٧٧٦.

نزيل دمشق، حافظ للحديث، من علماء الحنابلة. ولد بسُرَّ من رأى وتفقّه ببغداد ورحل إلى دمشق فتوفي فيها. له نحو مئة مصنف منها: «أحكام الذريعة» كتاب «الأربعين» و «الفوائد السرَّمرّية» و «غيث السحابة في فضل الصحابة» و «عمدة الدين في فضل الخلفاء الراشدين» و «الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية» وهو نظم.

شذرات الذهب ٦/ ٢٤٩
بغية الوعاة ص ٤٢٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تتمة وملحق

وفيها (أي في سنة ٢٣١) توفي مخارق المغني، أبو المهنّا. . . وكانت وفاته بمدينة «سرّ من رأى».

النجوم الزاهرة ٢/ ٢٦٠

وفيها (أي في سنة ٢٤٦) توفيت شجاع أم المتوكل على الله في حياة ولدها المتوكل. وكانت تُدعَى (السيدة)، وكانت أمّ ولد، وكانت صالحة كثيرة الصدقات والمعروف، كانت تُخرج في السرّ على يد كاتبها أحمد بن الخصيب. ولما ماتت قال ابنها المتوكل في موتها:

تـذكَّـرت لمـا فـرَّق الـدهـر بيننـا ... فعـزَّيـت نفسـي بـالنبـي محمـد

فأجازه بعض من حضر فقال:

فقلـت لهـا ان المنـايـا سبيلنـا ... فمن لم يمت في يومه مات في غدِ

النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٣

وفيها (أي في سنة ٢٦٤) توفيت قبيحة أم الخليفة المعتز بسامرا، وكانت أمّ ولد للمتوكل، وكانت فائقة في الجمال فسميت قبيحة من أسماء الأضداد.

النجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٨

ودفن في سامرا من القُواد مفلح، وموسى بن بغا.

الطبري ١١/ ٢٢٤
٢٤٧/١١

وفي سامرا أقيمت «دعوة الإسلام الثانية» وهي الدعوة التي أقامها

المتوكل في قصره المعروف «بلكوارا» بمناسبة إعذار ابنه المعتز وانفق عليها أموالاً طائلة.

ووصف الشابشتي هذه الدعوة وصفاً دقيقاً شاملاً، وذكر ما جرى فيها من الأبّهة ومن أحضر من المغنين والمغنيات، ومن دعي إليها من كبار رجال الدولة والشعراء والأدباء حتى قيل: إن ما أنفق على تلك الدعوة قد بلغ ستة وثمانين ألف ألف درهم.

وقال الشابشتي: وكان الناس يستكثرون ما انفقه الحسن بن سهل في عرس ابنته بوران حتى أرخ ذلك في الكتب وسميت «دعوة الإسلام» ثم أتى من دعوة المتوكل ما أنسى ذلك.

الديارات للشابشتي ٦ ـ ١٠٠
عن «سامراء» للدكتور يونس السامرائي ص ٧٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سامرا من مراكز العلم

نتبين هذا من اهتمام الخلفاء والوزراء بالعلم وتشجيع العلماء على التصنيف والتأليف، فقد عرف أن الفيلسوف الكندي قد صنع كتابه في «الفلسفة» وأهداه إلى الخليفة المعتصم[١]، كما أهدى كتابيه «مختصر الموسيقى في النغم» و «استعمال الحساب الهندي» ورسائل أخرى إلى أحمد بن المعتصم (المستعين)[٢].

وقد عرفنا أن الجاحظ كان قد أهدى كتاب «الحيوان» إلى الوزير ابن الزيات، وكتاب «البيان والتبيين» إلى أحمد بن أبي دؤاد، وكتاب «الزرع والنخل» إلى إبراهيم بن العباس الصولي[٣].

وقد أهدى البحتري كتاب «الحماسة» إلى الفتح بن خاقان[٤]، كما أهدى حبيش بن موسى الضبيّ كتاب «الأغاني» للمتوكل[٥]. وقد صنع ابن السكيت كتابه «إصلاح المنطق» في سامرا[٦]، وفيها ألف عليّ بن ريّن كتابه «فردوس الحكمة»[٧]. كما صنف فيها ابن خرداذبه كتاب «المسالك

---

(١) عمر فروخ، من حياة الكندي ص ٦٧، ٧٧.
(٢) المصدر السابق ص ٤٥.
(٣) معجم الأدباء ١٦/ ١٠٦.
(٤) دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٣١٦.
(٥) معجم الأدباء ٧/ ٢٢٠.
(٦) المصدر السابق ٢/ ٢٨٤.
(٧) الإعلام ٥/ ٩٩.

والممالك»[1].

وقد ذكروا أن الواثق أرسل منها «البعثة العلمية» إلى سدّ «يأجوج ومأجوج»[2].

وقد عرف من أهل العلم من ذوي الرياسة الفتح بن خاقان وزير المتوكل الذي عرف بخزانته المشهورة والتي جمع فيها من المصادر والمظان في المعارف المختلفة فقد ذكر ابن النديم أن علي بن يحيى المنجم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له «خزانة» حكمة نقل إليها من كتبه ومما استكتبه للفتح أكثر ما اشتملت عليه خزانة حكمة قط[3].

كما أشار إلى ذلك ياقوت في «المعجم» فقال: وكانت له (أي للفتح) خزانة كتب جمعها له علي بن يحيى المنجم لم يُرَ أعظم منها كثرة وحسناً[4].

وقد دفع هذا الاهتمام بالعلم والأدب أن أصبحت سامرا حافزاً للأدباء وأهل المعرفة فاشتهر فيها جمهرة من الشعراء والأدباء، فقد ذكروا أن المبرّد قال: كان العطوي وهو عندنا بالبصرة لا ينطق بالشعر ثم ورد علينا شعره لما صار إلى سرَّ من رأى وكنا نتهاداه[5].

ومن أجل هذا كله قصد سامرا جمهرة من أهل العلم من المحدثين والحفاظ والقضاة والشعراء والأدباء والنحاة واللغويين وغير هؤلاء.

ومن المفيد أن أختم هذا الموجز بما كان لهذه الحاضرة من صلة بالشعراء الذين عرضوا لها في قصائدهم في أغراض عدة ومن هؤلاء:

---

(١) الجغرافيون العرب لمصطفى الشهاني (سلسلة اقرأ) العدد ٢٣٠ ص ٤٢ ـ ٤٣.
(٢) المسالك والممالك ص ١٦٢ ـ ١٦٣، آثار البلاد للقزويني ص ٥٩٧.
(٣) الفهرست ص ٢١١.
(٤) معجم الأدباء ١٦/ ١٧٤، وفيات الأعيان ٣/ ٥٦.
(٥) الأغاني ٢٠/ ٥٨، تاريخ بغداد ٣/ ١٣٨.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أبو تمام:

أستطيع أن أقول أن أبا تمام من شعراء الدولة العباسية ومن شعراء حاضرة سامرا، فقد عرفت هذه الحاضرة الشاعر في أول عهدها. لقد كان المعتصم من كبار ممدوحيه، كما كان ابنه أحمد بن المعتصم (الواثق).

لقد أشار الشاعر في قصيدته التي مدح بها المعتصم إلى فتح «الخرّمية»، مدينة بابك الخرّمي ووصف المعارك بعد القضاء على بابك الذي ثار على الخلافة العباسية، وما تمَّ من صلبه في «سامرا»، وذلك في قصيدته التي مطلعها:

آلَتْ أمورُ الشركِ شرَّ مآلِ وأقَرَّ بعد تخمُّطٍ وصِيالِ

ولعل من أهم ما كان من شعر أبي تمام في عصر سامرا هو قصيدته البائية المشهورة في فتح عمّورية التي عرض فيها إلى انتصار المعتصم في هذا الفتح المبين الذي قرنه الشاعر بما كان للمسلمين الأولين في معركة بدر. وكأنه أراد أن يقول: أن ما أصاب الروم من شرّ في هذه المعركة على أيدي الفاتحين العرب، هو شبيه بما كان للمسلمين أيام الدعوة من نصر وقوة على قريش.

ولما توفي المعتصم وخلفه ابنه الواثق تقدم إليه الشاعر مادحاً بقصيدة صدّرها بشيء رثى فيه الخليفة الراحل، وذلك في قصيدته الميمية التي مطلعها:

ما للدموع تروم كلَّ مَرامِ والجفن ثاكل هجعةٍ ومَنامِ

وله في الواثق قصائد أخرى.

أبو عبادة البحتري:

لعل البحتري كان أهم شاعر انصرف إلى هذه الحاضرة في شعره

فوصف مشاهدها وقصورها ومساجدها وبركها. وتردد اسمها في شعره كثيراً وهو يتقدم مادحاً أو راثياً أو سائلاً مستعطفاً.

وكان البحتري قد اتصل بالفتح بن خاقان مادحاً فأعجب به ووصله وحياه، ووعده أن يصله بالمتوكل فكان ذاك. وانقطع الشاعر إلى الخلفاء العباسيين ورجال الدولة في هذه المدينة ومن هؤلاء المتوكل والفتح والمعتز.

لقد أشاد البحتري بأعمال المتوكل كما عرض للأحداث المختلفة التي حدثت طوال عهد هذا الخليفة. وكان من ذلك كله أن صار البحتري شاعر الخليفة المفضل يخصه ويؤثره فيسمعه الشاعر قصائده الجياد مادحاً ومهنئاً ومشيداً بالأعمال ومؤرخاً للأحداث. وفي ديوان الشاعر يتجلى هذا الحضور البارز.

ويُقتَل المتوكل، ويشهد الشاعر مقتله فيثأر لما وقع فيرثيه رثاءً صادقاً ويصف هذا المشهد، والقصيدة من قصائد الشاعر المشهورة، وقد قال فيها أبو العباس ثعلب: «ما قيلت هاشمية أحسن منها، وقد صرح فيها تصريح من أذهلته المصائب عن تخوف العواقب»[1]، وقد جاء فيها:

فأين الحجاب الصعب حين تمنَّعت ... بهيبتها أبوابه ومقاصرُهْ
وأين عميد الناس في كلّ نوبةٍ ... تنوب، وناهي الدهر فيهم وآمِرُهْ
تخَفَّى له مغتالُه تحتَ غِرّةٍ ... وأولى لمن يغتاله لو يجاهرُه
فما قاتلت عنه المنايا جنوده ... ولا دافَعَت أملاكه وذخائرُهْ
ولا نَصَر المعتز من كان يُرتجى ... له، وعزيز القوم من عزَّ ناصرُه
صريع تقاضاه السيوف حشاشةً ... يجود بها والموت حُمر أظافرُه
أدافع عنه باليدين ولم يكن ... ليثني الأعادي أعزل الليل حاسرُه

(١) زهر الآداب ١/ ٢٩٩.

ولو كان سيفي ساعة القتل في يدي درى القاتل العجلان كيف أساوره
حرام عليَّ الراح بعدك أو أرى دماً بدمٍ يجري على الأرض مائره

وإننا لنلمس من جرأة الشاعر حين نراه يشهِّر بالمعتز، وهو ابن الخليفة، الذي ائتمر مع القائد التركي في قتل أبيه.

واستخلف المنتصر بعد مقتل أبيه فكان للشاعر معه ما كان له مع أبيه فمدحه، ولم يكن له في الخلافة إلا بضعة أشهر حتى جاء بعده المستعين، ولم تكن صلة الشاعر بالمستعين قوية، وفي شعره ما يدل على هذا، حتى إذا استخلف المعتز عاد الشاعر إلى صلته الحميمة به، لقد وجد الشاعر في كنف المعتز الرعاية والإكرام فراح البحتري مشيداً به وما أنجزه من أعمال، واصفاً حروبه التي شنها الخارجون على الدولة.

واستخلف المهتدي بعد مقتل المعتز، وكان المهتدي من أهل التقى والورع فقد أمر بإبطال مظاهر اللهو فأبعد المغنين والقيان، وخالف من سبقه من الخلفاء في سيرتهم. وكان البحتري على صلة حسنة به، فقد مدحه مشيداً بورعه وزهده.

ولم يدم المهتدي طويلاً فقد لقي مصرعه على أيدي الأتراك فخلفه المعتمد بن المتوكل، ولم يكن للشاعر مع المعتمد صحبة طويلة على الرغم من طول خلافته، فقد مَدَحه بثلاث قصائد لم تكن من قصائده المشهورة الجياد.

الحسين بن الضحاك:

وهو المعروف بـ«الخليع» نادمهم واتصل بهم وهم المعتصم والواثق والمتوكل، وأدرك المنتصر. مدحهم جميعاً ووصف مجالس لهوهم، وله في ذلك شعر مؤنس مطرب. ولد الحسين في البصرة وفيها نشأ، وقدم بغداد والأمين خليفة وقد اتصل به في السنة التي قتل فيها، وقد رثاه وتفجع عليه،

وكان ذلك سبباً في جفاء المأمون له، فقد اطرحه طوال أيام خلافته. وبقي في البصرة حتى خلافة المعتصم، ثم عاد إلى بغداد فاتصل بالخليفة ومدحه بقصيدة هي من أشهر قصائد الحسين جاء فيها:

خيـر الـوفـود مبشّـر بخـلافـةٍ ... خصَّـت ببهجتهـا أبـا إسحـاقِ
وافتـه فـي الشهـر الحـرام سليمـةً ... مـن كـل مشكلـةٍ وكـل شقـاقِ
أعطتـه صفقتهـا الضمـائـر طـاعـةً ... قبـل الأكـف بـأوكـد الميثـاق
سكـن الأنـام إلـى إمـام سـلامـةٍ ... عـف الضميـر مهـذّب الأخـلاقِ

وقد اصطحب الخليفة الشاعر في إحدى غزواته، وقد أقطعه الخليفة أرضاً في سامرا بعد أن انتقل إليها أسوةً بمن شملتهم هذه المكرمة. وظل الحسين على صلة حسنة بالخليفة الواثق فقد مدحه بعد استخلافه.

وبقي الشاعر على صلته الحسنة طوال أيام المتوكل كما أنه أدرك عهد ابنه المنتصر وكان له فيه قصيدة يهنئه فيها بالخلافة.

ومن الشعراء الآخرين الذين عرفوا عصر سامرا فكان لهم اتصال بالخلفاء والأمراء وغيرهم مما تفصح عنه قصائدهم ومقطعاتهم:

علي بن الجهم، وإبراهيم بن العباس الصولي، ومحمد بن عبد الملك الزيات.

والفتح بن خاقان[1]:

وهو وزير المتوكل وصاحبه، وكان أديباً ظريفاً ممدّحاً، روى عنه أبو زكريا بن حكيم الأسلمي شيئاً من شعره، وأبو العباس المبرد، وأحمد بن يزيد المؤدب. وهو صاحب خزانة الكتب المشهورة. ومات مقتولاً مع المتوكل سنة ٢٤٧ هـ.

---

(١) معجم الشعراء ص ١٩١، معجم الأدباء ١٦/ ١٧٥، مروج الذهب ٤/ ٨٧.

وإبراهيم بن المدبر[1]:

وهو من الشعراء الكتاب، تقلد الكثير من الأعمال، وكان أثيراً ومقرّباً من المتوكل، أحب عريب المغنية المشهورة، وله معها أخبار كثيرة. توفي ببغداد سنة تسع وتسعين ومئتين وهو يتقلد ديوان الضياع للمعتض. وله شعر جيد قاله في سجنه أيام المتوكل..

وسعيد بن حميد[2]:

وهو بغدادي كان يتنقل في السكنى بينها وبين سامرا، وهو الكتاب الشعراء، قلده المستعين ديوان الرسائل، والغالب على شعره الغزل، له أخبار مع «فضل» الشاعرة.

ومروان بن أبي الجنوب[3]:

وهو الملقب بغبار العسكر، مدح المعتصم والمتوكل، وكان من مقربي الأخير وندمائه وخاصّته.

ويزيد بن محمد المهلبي[4]:

كان في أول أمره من جلساء المنتصر المختصين به، ثم اختص به المتوكل إعجاباً بأدبه.

وكان شاعراً رثى المتوكل رثاءً جيداً وكان قد شهد مقتله. وقصيدته هذه تظهر حزنه العميق ولوعته، وقد عرض فيها الشاعر لما أصاب العرب من تسلط الجند الأتراك، وبعد مقتل المتوكل عاد الشاعر إلى صلته بالمتنصر، وقد دخل عليه بعد استخلافه مهنئاً بقصيدة جيدة.

(١) معجم الأدباء ١/ ٢٢٦، اعتاب الكتاب ص ١٥٩، الأغاني ١٦/ ١١٤.
(٢) الفهرست ص ١٨٥، زهر الآداب ٤/ ١٠٧٥.
(٣) معجم الشعراء ص ٣٢١، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٥٣.
(٤) العقد الفريد ٣/ ٢٨٨، زهر الآداب ١/ ٢٢٨.

وعبد الله بن المعتز وابن الرومي.

ومحمد بن صالح العلوي[1]:

شاعر حجازي، خرج على المتوكل، فأمر بحمله إلى سامرا وحبسه مدة ثم أطلقه فأقام فيها. وكان صديقاً حميماً لسعيد بن حميد، يتقارضان الأشعار. وله في المتوكل والمنتصر مدائح جياد كثيرة. وكانت وفاته بسامرا، وقيل بالحجاز.

ويعقوب بن يزيد التمّار[2]:

من الشعراء الذين اتصلوا بالمنتصر، وله شعر في الغزل وغيره، توفي في آخر أيام المعتمد. وأبو علي الفضل بن جعفر، وقد تقدمت ترجمته.

وإبراهيم بن أحمد الأسدي[3]:

من الشعراء الذين رثوا المتوكل بأكثر من قصيدة.

ومحمد بن أبي الوليد الكلابي الأبرص[4]:

وهو من الشعراء الذين مدحوا المتوكل.

وأبو الشبل البرجمي[5]:

وهو عاصم بن وهب الكوفي المولد، البصري النشأة، قدم إلى سامرا في أيام المتوكل ومدحه فأثرى وأفاد، وكان ظريفاً ماجناً كثير الغزل.

---

(١) الأغاني ١٦/ ٣٦٠ معجم الشعراء ص ٣٨٠.
(٢) معجم الشعراء ص ٥٠١، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٧.
(٣) زهر الآداب ١/ ٢٢٧، وشعراء بغداد للخاقاني ١/ ٢.
(٤) معجم الشعراء ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩.
(٥) الأغاني ١٣/ ٢١، معجم الأدباء ١/ ٢٣٧، نهاية الأرب للنويري ٤/ ٦٣.

ومحمد بن عبد الله بن طاهر[1]:

كان قد دخل على المتوكل في شكاة له يعوده منشداً أبياتاً دعا له فيها بالشفاء.

وأبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب[2]:

من أهل بغداد، وأصله من خراسان. شاعر غزل، رقيق له مقطعات في الغزل، مدح المعتصم، ولعله أول شاعر قال في بناء سامرا وحديها إلى المعتصم.

ومحمد بن عمرو الجمّاز البصري[3]:

صاحب مقطّعات، شاعر ماجن، اتصل بالمتوكل ومدحه.

ومحمد بن الفضل الجرجرائي[4]:

كان شيخاً حسنَ الأدب، كاتب ظريف، عالم بالغناء، وزر للمتوكل وتوفي سنة ٢٥٠.

ومحمد بن إدريس بن أبي حفصة[5]:

وهو أحد الشعراء الذين مدحوا المتوكل.

ومحمد بن محمد بن عروس[6]:

وهو الكاتب، نزيل سامرا، كانت وفاته سنة ٢٨٠.

---

(١) العقد الفريد ٢/ ٤٥٢.

(٢) الأغاني ٢١/ ٣١، طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٤٠٥، تاريخ بغداد ٣٠٨، معجم الأدباء ١١/ ٤٧.

(٣) معجم الشعراء ص ٣٧٤، تاريخ بغداد ٣/ ١٢٥.

(٤) معجم الشعراء ص ٣٧٨.

(٥) المصدر السابق ص ٣٨٦.

(٦) الوافي بالوفيات ١/ ١٢٨، فوات الوفيات ٢/ ٣١٩.

ومحمد بن عبد الرحمن العطوي البصري[1]:

أحد المتكلمين الحذّاق، ولم يكن ذا شأن في الشعر حين كان في مدينته البصرة، ولكنه ما لبث بعد أن استوطن سامرا أن قال الشعر الجيد الذي كان يتهاداه الأدباء، وكان أكثر اتصاله بالقاضي أحمد بن أبي دواد.

وعلي بن أحمد العبادي العقيلي[2]:

وكان ضريراً فصيحاً.

ومحمد بن يزيد البشري الأموي[3]:

من أهل ميافارقين، وكانت له مراثٍ في المتوكل.

وجعيفران بن علي المعروف بالموسوس[4]:

وكان من الأدباء الشعراء المطبوعين، وكان من ساكني سامرا.

وسوسنة الموسوس المكنى بأبي الغصن[5]:

وكان من عقلاء المجانين، سكن سامرا وقد كُفّ بصره، وكان شاعراً سريع الخاطر.

ومحمد بن جعفر الربهمي اليمامي[6]:

وكان راوية أديباً بقي إلى آخر أيام المعتمد، وقد هجا المستعين عند انحداره إلى بغداد.

---

(١) الأغاني ٢٠/ ٥٩، معجم الشعراء ص ٣٧٧، تاريخ بغداد ٣/ ١٣٧.
(٢) معجم الشعراء ص ١٥٠.
(٣) المصدر السابق ص ٣٩٨.
(٤) الأغاني ١٨/ ٦١، فوات الوفيات ١/ ٢٠٧.
(٥) نكت الهميان ص ١٦٤.
(٦) معجم الشعراء ص ٤٠١.

وأحمد بن صالح القطربّلي[1]:

وكان شاعراً، أديباً، ظريفاً، حتى بظريف الكتاب، وقد ولي الدواوين الجليلة، ووزر المعتمد.

وأحمد بن أبي طاهر[2]:

من البلغاء الشعراء، والمصنفين المكثرين، وكان يتردد على كتاب سامرا ويمدحهم، توفي ببغداد سنة ٢٨٠.

ومحمد بن الفضل[3]:

الكاتب المعروف بالبعوة، وكان ظريفاً ماجناً.

وأحمد بن أبي فنن[4]:

وكان شاعراً مطبوعاً اتصل بالمتوكل ومدحه.

ومن هؤلاء أيضاً عبد الصمد بن المعذل[5] وأخوه أحمد بن المعذّل[6]، ومحمد بن أبي المغيرة[7]، وعلي بن سليمان[8]، ودعبل الخزاعي[9]، وأبو هفان[10] ومحمود الوراق[11] وكثير غيرهم.

---

(١) شعراء بغداد للخاقاني ١/ ٢٨٧.
(٢) انظر معجم الأدباء ٣/ ٨٧.
(٣) انظر معجم الشعراء ص ٣٩٨.
(٤) انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٩٦، ومعجم الأدباء ١٥/ ١٤٨.
(٥) انظر الأغاني ١٢/ ٦٤.
(٦) انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٦٨.
(٧) انظر معجم الشعراء ص ٤١٧.
(٨) انظر معجم الأدباء ١٥/ ١٥٦.
(٩) انظر ديوان دعبل ص ١٠٧.
(١٠) انظر معجم الشعراء ص ٣٩٨، ومعجم الأدباء ١٥/ ١٤٨، ونكت الهميان ص ١٦٢.
(١١) انظر أخبار أبي تمام ص ١٤٧.

على أن طائفة أخرى من الشعراء الذين تحولوا من الجد إلى الهزل عرفتها هذه المدينة، وذلك بسبب ما كان للمتوكل من ميل وهوىً إلى الدعابة واللهو ومن هؤلاء: أبو العبر الهاشمي الذي اتخذ الحمق والسخف وسيلة لكسب المال، حتى قيل: إنه كسب بالحمق أضعاف ما كسبه كل شاعر في عصره بالجد[1].

وأبو العنيس الصيمري محمد بن إسحاق وهو من الأدباء الظرفاء، وكان هجّاءاً، اتصل بالمتوكل ونادمه واختص به. وله مع البحتري خير معروف جرى في مجلس المتوكل[2].

وكان للمتوكل جوارٍ عرف عن بعضهن الشعر والأدب ومن هؤلاء «فضل» الشاعرة اليمانية[3]، ومحبوبة[4] وكلتاهما من مولّدات البصرة، وسكن الشاعرة جارية محمود الوراق[5].

كما عرفت سامرا جمهرة من المغنين والمغنيات ومن هؤلاء:

إسحاق الموصلي[6]، وعمرو بن بانة[7]، وعبد الله بن العباس الربيعي[8]، ومحمد بن الحارث بن بسنحز[9]، والمسدود[10]، وأحمد بن

---

(١) الأغاني ٢٠/ ٩، معجم الأدباء ١٧/ ١٢٢.
(٢) ديوان البحتري (ط الصيرفي) ٤/ ٢٠٧٧.
(٣) الأغاني ٢١/ ١٤، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٣، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٨.
(٤) الأغاني ١٩/ ١٣٢.
(٥) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٤٢٣.
(٦) الأغاني (ط الدار) ٥/ ٥٦.
(٧) الأغاني ١٤/ ٥٢ ـ ٥٣.
(٨) الأغاني ١٧/ ١٣٢.
(٩) المصدر السابق ١٠/ ١٥٤ ـ ١٥٥.
(١٠) المصدر السابق ٢١/ ١٦٤.

صدقة[1]، وعبد الله بن أبي العلاء، وابنه أحمد بن عبد الله بن أبي العلاء[2]، وأبو حشيشة الطنبوري[3]، وعثعث[4]، وابن الحفصي[5]، وابن المارقي[6]، وابن المكي، وسلمك الرازي[7].

ورد في شعر البحتري إشارة إلى «ابن خير» المغني في قوله:

رضينا من مخارق وابن خيرٍ بصوت الأثل إذا مَتَع النهارُ

كما أشار إلى «عقيد» في قوله:

مستميلٌ سمعَ الطروب المعنّى عن أغاني مُخارق وعقيدِ

ديوان البحتري ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠

ومن المغنيات:

شارية:

جارية إبراهيم بن المهدي، أخذت عنه فنون غنائه، واشتراها منه المعتصم بخمسة آلاف وخمس مئة دينار، وأعطي بها بعد ذلك سبعين ألف دينار فامتنع عن بيعها[8].

وكانت نداً لعريب التي ترجمنا لها.

---

(١) المصدر السابق ٢٩/ ١٣٨.
(٢) المصدر السابق ٢٠/ ١١٤.
(٣) معجم الشعراء ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩، والديارات ص ٩٩.
(٤) الأغاني ١٣/ ٢٩، والديارات ص ٩٩.
(٥) الديارات ص ٩٩.
(٦) الأغاني ١٣/ ٢٩.
(٧) الديارات ص ٩٩.
(٨) الأغاني ١٤/ ١٠٧.

ومن المغنيات أيضاً:

قلم الصالحية، وكانت مغنية حاذقة[1].

ومتيّم الهاشمية[2]، وفريدة[3].

ومن هؤلاء أيضاً: سراب وندمان ومنعم ونجلة وتركية وعرفان[4].

وكذلك ملاحظ[5] وشَمول[6]. أقول وفي كتاب «سامراء» المتقدم ذكره تفصيل هذه المواد.

---

(١) المصدر السابق ١٢/ ١١١.
(٢) المصدر السابق ٧/ ٣٠.
(٣) المصدر السابق ٣/ ١٧٧، والديارات ص ٨.
(٤) الديارات ص ٩٩.
(٥) الأغاني ٥/ ١٠٧.
(٦) ذيل الأمالي والنوادر للقالي ص ٩٧.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سامرّا في الأدب العباسي

أهم حاضرة «سامرا» في الشعر:

ورد الاسم مقصوراً وممدوداً، كما ورد «سُرَّ من رأى»، وهذه التسمية بالجملة من النوادر في أعلام المواضع كما هو نادر في أعلام الرجال.

لقد ورد شيء من هذا في «المركب الإسنادي» في باب «العلم» في كتب النحو القديم فقد ورد من ذلك «شابَ قرناها». ومثل هذا نجد في أعلامنا الحديثة: جادَ الحق، وجاد المولى.

وكنت أشرت في «مقدمة» الكتاب إلى أن الاسم الممدود «سامراء» فاشٍ في الشعر ولعل المدّ كان بسبب الوزن، ويدلنا على هذا أن المنسوبين إلى هذه الحاضرة قد نسبوا إلى الاسم المقصور «سامرّا» فقيل: «سامرّي».

والشاعر ملزم أن يستعمل ما يحقق الوزن. ولنعرض لهذا الاسم في صورتيه المقصور والممدود في الشعر.

ورد الاسم مقصوراً في قول ابن حماد بن الحسن بن علي بن عبيد الله البصري في قوله:

وفي غربيّ بغدادٍ وطوسٍ وسامرّا نجوم ظاهرات[1]

كما ورد ممدوداً في قول البحتري:

وأرى المطايا لا قصور بها عن ليل سامرّاءَ تذرعه[2]

(١) مراصد الاطلاع ٢/ ٧٠٩.

(٢) معجم البلدان (ط السعادة ١٩٠٦) ٣/ ٢٥.

ومما ورد فيه الاسم جملة اسنادية كما أشرنا قول المنتصر:

إلـى الله أشكـو عبـرةً تتحـدّر ولو قد حدا الحادي لظلّت تحدَّرُ
فيا حسرةً أن كنت في سُرَّ من رأى مقيماً وبالشام الخليفة جعفر[1]

وقد ورد الاسم مقصوراً على طريقة الجملة الإسنادية، ولكن الاسم غير مهموز الآخر وهو: «سُرَّ مَن را» كما في قول الحسين بن الضحاك:

سُـرَّ مَـن را أسَـرُّ مـن بغـدادِ فـالـهُ عـن بعـض ذكـرهـا المعتـادِ

قلت إن الشاعر ممتحن أن يثبت اللفظ الذي يوفّر الوزن، وبسبب من ذلك قال البحتري:

لأرحلَـنَّ وآمـالـي مطـرَّحـةٌ بسُـرَّ مـن راء مستبطًى لهـا القـدر

وقد جاء في «معجم البلدان» تسميات أخرى، وليس من وكدنا أن نثبتها هنا لأننا قدّمنا الكلام عليها، ولأننا هنا نجتزىء منها على ما ورد في الشعر.

لقد أعجب الشعراء بهذه الحاضرة فوصفوا قصورها ومشاهدها، ومن ذلك قول علي بن الجهم:

بـدائـعُ لـم تَـرهـا فـارسٌ ولا الـروم فـي طـول أعمـارهـا
صحـونٌ تسـافـر فيهـا العيـون إذا مـا تجلَّـت لأبصـارهـا
وقبّـةٌ ملـك كـأن النجـوم تضـيء إليهـا بـأسـرارهـا

وقال ابن المعتز يرثي المدينة بعد خرابها:

قـد أقفـرت سُـرَّ مـن را ومـا لشـيءٍ دوامُ
فـالنقـض يجمَـلُ منهـا كـأنّهـا آجـامُ
مـاتـت كمـا مـات فيـل تُسَـلُّ منـه العظـامُ

(١) المصدر السابق.

وقال أيضاً:

غَدَت «سُرَّ من را» في العفاء فيا لها «قفا نبك من ذكرى وحبيب ومنزل»[1]

وقال خالد الكاتب فيها حين تحولت إليها الخلافة:

عـــزم الســـرور علـــى المقـــام بسُـــرّ مـــن را لـــلإمـــام
بلـــد المســـرة والفتـــوح المستنيـــرات العظـــامِ[2]

وقال أيضاً:

«يـا سُـرَّ مـن را» بـوركـتِ مـن بلـدِ بـورِكَ فـي نبتـه وفـي شَجَـرهْ[3]

وقال دعبل:

مـا سُـرَّ مـن را «بسُـرَّ مَـن را» بـل هـي بـؤسَـى لمـن يـراهـا[4]

وقال أيضاً:

خرجت مبكّرا من «سُرّ مَن را» أبـادرُ حـاجـةً فـإذا عميـرُ

وقال البحتري:

زَهَت «سُرَّ من را» بالخليفة جعفر وعـاد إليهـا حسنُهـا وجمـالُهـا

وقال أيضاً:

«بسُـرّ مـن را» لنـا إمـامٌ تغـرف مـن بحـره البحـارُ

وقال أيضاً:

قـالـت: أراكَ «بسُرّ من را» ثـاويـاً في مرتعٍ جَشِبٍ وعيشٍ مُنصِبِ

وقال:

قلت: اربعي في «سُرَّ من را» سيِّدٌ كـرمـت ضـرائبـه عظيـم المنصـب

---

(١) معجم البلدان ٣/ ١٧٧.
(٢) الأغاني ٢١/ ٣١.
(٣) المصدر السابق.
(٤) النبراس في تاريخ بني العباس ص ٦٥، وانظر الديوان ص ٢٠٥.

وقال:

ولما قَصَدنا «سُرّ من را» تضاءلا ولا خضْر يُقرَى فيهما البدو والحضر

وقالت سكن الشاعرة جارية محمود الوراق:

فأصبحت «سُرّ من را» دارَ مملكةٍ مختطّةٍ بين أنهارٍ وأغراسِ

وقالت أيضاً:

فذاك بالجسر نُصبٌ للعيون وذا «بسُرّ من را»على سامي الذُرى راسي[1]

وقال محمود الوراق:

كلُّ من حل «سُرَّ من را» من الناس ومن قد يداخل الأملاكا.

لو رأى الكلب ماثلاً بطريقٍ قال للكلب: يا جُعِلتُ فداكا[2]

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

أقول لما هاج قلبي الذكرى واعترضت وسط السماء الشِّعْرى

كأنّها ياقوتة في مِدْرَى ما أطولَ الليل «بسُرَّ من را»[3]

وقال ابن المعتز:

سَقَى الإلهُ «سُرَّ من را» القَطْرا و«الكرخ»و«الخمس القرى»و«الجسرا»

وقال:

سقياً لأرض القيصوم والغَرَبِ و «سُرّ من را» والجوسق الخَرِبِ

وقال ابن الرومي:

وواجهنا لغرَّة «سُرّ من را» وجوهاً أكذَبَتِ ظنَّ الكَذوبِ

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٤٢٣.

(٢) العقد الفريد ٤/ ١٨١.

(٣) الديارات للشابشتي (ط الثانية) ص ١٣٢.

وقال أحمد بن أبي طاهر:

سقى «سُرَّ من را» وسكّانَها ... وديراً لسَوْسَنها الراهبِ
سحابٌ تدفَّق عن رعده الصفوقِ ... وبارقه الواصبِ[1]

وقال بديع الزمان الهمذاني:

لولا عجوزٌ لي «بسُرَّ من را» ... وأفرُخٌ دون جبال بُصرَى
قد جَلَبَ الدهر عليهم خُرّا ... قتَلتُ يا سادةُ نفسي صبرا[2]

وقال الخليفة الراضي:

«بسُرَّ من را» بلاد الملك طاب لنا ... مُعَرَّس عيشُه باللهو منظومُ[3]

وقال أحدهم:

لعمرُك ما سُررتُ «بسُرَّ من را» ... ولكني عدِمتُ بها السرورا[4]

وقال مروان بن أبي الجنوب:

ألم تَرَني مرضتُ «بسُرّ مرّى» ... فلم يُغنِ الأَطبّةُ والدواءُ
فلما عادني ابن أبي دؤادٍ ... بَرَأتُ وفي عِيادته الشفاءُ[5]

وقال أبو تمام في بابك الخرَّمي:

لاقَى الحِمامَ «بسُرَّ مَن راءَ» التي ... شهدت لمصرعه بصدق الفالِ

وقال البحتري:

«بسُرَّ مَرّا» سَرَى همي وسامرني ... عن قلبي باخراجِ

وقال:

دعاه الهوى من «سُرّ من راءَ» فانكَفا ... إليها انكفاءَ الليث تلقاءَ غِيلِهِ

---

(١) معجم الأدباء ٣/ ٩٧.
(٢) مقامات البديع (القربضية) ص ١٦، زهر الآداب للحصري ص ٦٥٥.
(٣) الأوراق للصولي ٢/ ١٨١.
(٤) ديوان المتنبي (شرح العكبري) ١/ ٤٥ حاشية(١).
(٥) تاريخ بغداد ١٣/ ١٥٥.

وقال:

ولو أنصفتني «سُرَّ من راءَ» لم أكن ... إلى العيس من إيطانها أتظلَّم

وقال:

أيُّ شيءٍ ألهاكَ عن «سُرَّ مَن را» ... وظلٌّ للعيش فيها ظليل

وقال:

ما بعدَ جودكَ، لولا ما يُجاورُه ... «بسُرَّ من راءَ» من جهلٍ ومن بَخَلِ

وقال:

«بسُرَّ مَن راءَ» منكوساً تجاذبه ... أيدي الشمال فضولاً، كلُّها فُضُلُ

وقال ابن الرومي:

أحبّاي كم لي نحوكم من تحيّةٍ ... أحمِّلُها هبّات كلّ جَنوبِ

فلا تتركوا ردّ السلام إذا جَرَت ... شمال على نائي المحلِّ غريبِ

غريبٌ له نفسان: نفس بواسطٍ ... ونفس بسامرّا بكف حبيب

ولمحمد بن صالح العلوي وقد مرّ بقبرٍ لبعض ولد المتوكل، فرأى الجواري يلطمن عنده فقال:

رأيت بسامرّا صبيحة جمعةٍ ... عيوناً يروق الناظرين فتورُها

الأغاني (الدار) ١٦/ ٣٦٢

وينسب أبو الفرج إلى محمد بن صالح هذا قوله من قصيدة يتغزل فيها بزوجته حمدونة:

تلك التي لولا غرامي بها ... كنت بسامرّا قليل المنامُ

الأغاني ١٦/ ٣٦٤

وقال البحتري يصف صلب بابك:

أخليتَ منه البذ وهي قرارةٌ ... ونصبتَه عَلَماً بسامراءِ

وقوله:

وأرى المطايا لا قصور بها ... عن ليل سامراءَ تدَّرعُهْ

وقد حفل الأدب العباسي في شعر البحتري وعلي بن الجهم وابن المعتز وإبراهيم بن العباس وغيرهم بوصف قصور المعتصم والواثق والمتوكل، ووصف المشاهد الأخرى. كما ورد وصف هذه الأنماط الحضارية في كتب التاريخ والبلدان والديارات والأدب، فأنت واجد هذا كله في تاريخ اليعقوبي وتاريخ الطبري ومروج الذهب ومعجم البلدان ونهاية الأرب وكتب الأديرة.

خاتمة:

وبعد، فقد أوردت في هذا الموجز أشتاتاً من تراجم الرجال الذين عرفتهم هذه الحاضرة فمنهم من نسب إليها، ومنهم من استوطنها، ومنهم من قضى فيها زمناً قل أم كثر، ومنهم من تردد عليها، فكان للحاضرة من هؤلاء جميعاً وجود حضاري تاريخي.

ولا أدعي أنني وقفت في هذا الموجز على كل من نسب إلى هذه الحاضرة، ولكني أكتفي الآن بما كان لي آمل أن يكون لي في قابل الأيام شيء أرفد به ما شغلت به من أمر مَن نسب إلى سامرّا.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ملحق (١)
من معجم البلدان
لياقوت سامراء

سامَرّاء: لغة في سُرّ مَنْ رأى: مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت، وفيها لغات: سامَرّاء، ممدود، وسامرّا، مقصور، وسُرّ مَنْ رَأَ، مهموز الآخر، وسُرّ من را، مقصور الآخر؛ أمّا سامرّاء فشاهده قول البُحتري:

وأرى المطـايـا لا قصـورَ بهـا عـن ليـلِ سـامـرّاء تَـذْرَعُـهُ

وسُرّ من را مقصور غير مهموز في قول الحسين بن الضحاك:

سُـرّ مَـنْ را أسَـرُّ مـن بغـدادِ، فـالْـهُ عـن بعـض ذكـرهـا المُعتـادِ

وسُرّ من راء ممدود الآخر في قول البُحتري:

لأرْحَلَـنَّ وآمـالـي مطـرَّحَـةٌ بسُـرّ مَـنْ راء مُستبطـي لهـا القَـدَرُ

وسامرّا، مقصور، وسُرّ من رأى وساء من رأى؛ عن الجوهري، وسُرّاء؛ وكتب المنتصر إلى المتوكل وهو بالشام:

إلـى اللّـهِ أشكُـو عَبْـرَةً تَتَحَيّـرُ، ولـو قـد حـدا الحـادي لظلّـتْ تحَـدَّرُ
فيا حسرتا إن كنتُ في سُرّ مَن رأى مقيمـاً وبـالشـامِ الخليفـة جعفـرُ!

وقال أبو سعد: سامَرّاء بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً يقال لها سُرّ من رأى فخففها الناس وقالوا سامَرّاء، وهي في الإقليم الرابع، طولها

تسع وستون درجة وثلثا درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس، تعديل نهارها أربع عشرة ساعة، غاية ارتفاع الشمس بها تسع وسبعون درجة وثلث، ظل الظهر درجتان وربع، ظل العصر أربع عشرة درجة، بين الطولين ثلاثون درجة، سمتُ القبلة إحدى عشرة درجة وثلث، وعن الموصلي ثلاث وثمانون درجة، وعرضها مائة وسبع عشرة درجة وثلث وعشر، وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه؛ وقد ينسبون إليها بالسُّرّمَرّي، وقيل: إنّها مدينة بُنيت لسام فنسبت إليه بالفارسية سام راه، وقيل: بل هو موضع عليه الخراج، قالوا بالفارسية: ساءِ مُرّه أي هو موضع الحساب، وقال حمزة: كانت سامراء مدينة عتيقة من مدن الفرس تحمل إليها الإتاوة التي كانت موظفة لملك الفرس على ملك الروم، ودليل ذلك قائم في اسم المدينة لأن سا اسم الإتاوة، ومُرّة اسم العدد، والمعنى أنّه مكان قبض عدد جزية الروم، وقال الشعبي: وكان سام بن نوح له جَمال ورُواء ومنظر، وكان يصيف بالقرية التي ابتناها نوح، عليه السلام، عند خروجه من السفينة ببازَبْدَى وسماها ثمانين، ويشتو بأرض جُوخَى، وكان ممرّه من أرض جوخى إلى بازبدى على شاطىء دجلة من الجانب الشرقي، ويسمّى ذلك المكان الآن سام راه يعني طريق سام، وقال إبراهيم الجنيدي: سمعتهم يقولون إن سامراء بناها سام بن نوح، عليه السلام، ودعا أن لا يصيب أهلها سوء، فأراد السفاح أن يبنيها فبنى مدينة الأنبار بحذائها، وأراد المنصور بعدما أسس بغداد بناءها، وسمع في الرواية ببركة هذه المدينة فابتدأ بالبناء في البردان ثمّ بدا له وبنى بغداد وأراد الرشيد أيضاً بناءها فبنى بحذائها قصراً وهو بإزاء أثر عظيم قديم كان للأكاسرة ثمّ بناها المعتصم ونزلها في سنة ٢٢١؛ وذكر محمد بن أحمد البشّاري نكتة حسنة فيها قال: لما عُمرت سامرّاء وكملت واتسق خيرها واحتفَلَتْ سميت سرُورَ مَنْ رأى، ثمّ اختُصرت فقيل سرّ من رأى، فلمّا خربت وتشوّهت خلقتها واستوحشت سميت ساء من رأى، ثمّ اختُصرت فقيل سامراء، وكان الرشيد حفر نهراً عندها سمّاه

القاطول وأتَى الجند وبنى عنده قصراً ثمّ بنى المعتصم أيضاً هناك قصراً ووهبه لمولاه اشناس، فلمّا ضاقت بغداد عن عساكره وأراد استحداث مدينة كان هذا الموضع على خاطره فجاءه وبنى عنده سرّ من رأى؛ وقد حكي في سبب استحداثه سرّ من رأى أنّه قال ابن عبدوس: في سنة ٢١٩ أمر المعتصم أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب بأن يأخذ مائة ألف دينار ويشتري بها بناحية سرّ من رأى موضعاً يبني فيه مدينة وقال له: إني أتخوّف أن يصيح هؤلاء الحربية صيحة فيقتلوا غلماني فإذا ابتعتَ لي هذا الموضع كنت فوقهم فإن رابني رائب أتيتهم في البر والبحر حتى آتي عليهم، فقال له أبو الوزير: آخذ خمسة آلاف دينار وإن احتجت إلى زيادة استزدت، قال: فأخذت خمسة آلاف دينار وقصدت الموضع فابتعت ديراً كان في الموضع من النصارى بخمسة آلاف درهم وابتعت بستاناً كان في جانبه بخمسة آلاف درهم ثمّ أحكمت الأمر فيما احتجت إلى ابتياعه بشيء يسير فانحدرت فأتيته بالصكاك، فخرج إلى الموضع في آخر سنة ٢٢٠ ونزل القاطول في المضارب ثمّ جعل يتقدّم قليلاً قليلاً وينتقل من موضع إلى موضع حتى نزل الموضع وبدأ بالبناء فيه سنة ٢٢١، وكان لما ضاقت بغداد عن عسكره وكان إذا ركب يموت جماعة من الصبيان والعميان والضعفاء لازدحام الخيل وضغطها، فاجتمع أهل الخير على باب المعتصم وقالوا: إمّا أن تخرج من بغداد فإن الناس قد تأذوا بعسكرك أو نحاربك، فقال: كيف تحاربونني؟ قالوا: نحاربك بسهام السحر، قال: وما سهام السحر؟ قالوا: ندعو عليك، فقال المعتصم: لا طاقة لي بذلك؛ وخرج من بغداد ونزل سامراء وسكنها وكان الخلفاء يسكنونها بعده إلى أن خربت إلّا يسيراً منها؛ هذا كلّه قول السمعاني ولفظه؛ وقال أهل السير: إن جيوش المعتصم كثروا حتى بلغ عدد مماليكه من الأتراك سبعين ألفاً فمدوا أيديهم إلى حرم الناس وسعوا فيها بالفساد، فاجتمع العامة ووقفوا للمعتصم وقالوا: يا أمير المؤمنين ما شيء أحبّ إلينا من مجاورتك لأنّك الإمام والحامي للدين وقد أفرط علينا أمر

غلمانك وعمّنا أذاهم فإمّا منعتهم عنّا أو نقلتهم عنّا، فقال: أمّا نقلهم فلا يكون إلاّ بنقلي ولكني أفتقدهم وأنهاهم وأُزيل ما شكوتم منه، فنظروا وإذا الأمر قد زاد وعظم وخاف منهم الفتنة ووقوع الحرب وعاودوه بالشكوى وقالوا: إن قدرتَ على نَصَفَتنا وإلاّ فتحوّلْ عنّا وإلاّ حاربناك بالدعاء وندعو عليك في الأسحار، فقال: هذه جيوش لا قدرة لي بها، نعم أتحوّل وكرامةً، وساق من فوره حتى نزل سامرّاء وبنى بها داراً وأمر عسكره بمثل ذلك، فعمّر الناس حول قصره حتى صارت أعظم بلاد الله، وبنى بها مسجداً جامعاً في طرف الأسواق، وأنزل أشناس بمن ضم إليه من القوّاد كَرْخَ سامرّاء، وهو كرخ فيروز، وأنزل بعضهم في الدور المعروفة بدور العَرَباني، فتوفي بسامرّاء في سنة ٢٢٧، وأقام ابنه الواثق بسامرّاء حتى مات بها ثمّ ولي المتوكل فأقام بالهاروني وبنى به أبنية كثيرة وأقطع الناس في ظهر سُرّ من رأى في الحيّز الذي كان احتجره المعتصم، واتسع الناس بذلك، وبنى مسجداً جامعاً فأعظم النفقة عليه وأمر برفع منارة لتعلو أصوات المؤذنين فيها وحتى ينظر إليها من فراسخ فجمع الناس فيه وتركوا المسجد الأوّل، واشتقّ من دجلة قناتَين شتويّة وصيفيّة تدخلان الجامع وتتخلّلان شوارع سامرّاء، واشتقّ نهراً آخر وقدره للدخول إلى الحيّز فمات قبل أن يتمّم، وحاول المنتصر تتميمه فلقصر أيامه لم يتمم ثمّ اختلف الأمر بعده فبطل، وكان المتوكل أنفق عليه سبعمائة ألف دينار، ولم يَبنِ أحد من الخلفاء بسرّ من رأى من الأبنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل، فمن ذلك: القصر المعروف بالعروس أنفق عليه ثلاثين ألف ألف درهم، والقصر المختار خمسة آلاف ألف درهم، والوحيد ألفي ألف درهم، والجعفري المحدث عشرة آلاف ألف درهم، والغريب عشرة آلاف ألف درهم، والشيدان عشرة آلاف ألف درهم، والبرج عشرة آلاف ألف درهم، والصبح خمسة آلاف ألف درهم، والمليح خمسة آلاف ألف درهم، وقصر بستان الايتاخيّة عشرة آلاف ألف درهم، والتلّ علُوْه وسفله خمسة آلاف ألف درهم، والجوسق في ميدان الصخر خمسمائة ألف درهم،

والمسجد الجامع خمسة عشر ألف ألف درهم، وبركوان للمعتز عشرين ألف ألف درهم، والقلائد خمسين ألف دينار، وجعل فيها أبنية بمائة ألف دينار، والغَرْد في دجلة ألف ألف درهم، والقصر بالمتوكلية وهو الذي يقال له الماحوزة خمسين ألف ألف درهم، والبهو خمسة وعشرين ألف ألف درهم، واللؤلؤة خمسة آلاف ألف درهم، فذلك الجميع مائتا ألف ألف وأربعة وتسعون ألف ألف درهم، وكان المعتصم والواثق والمتوكل إذا بنى أحدهم قصراً أو غيره أمر الشعراء أن يعملوا فيه شعراً؛ فمن ذلك قول عليّ بن الجهم في الجعفري الذي للمتوكل:

وما زلتُ أسمعُ أنّ الملو ... ك تبني على قدر أقدارها
وأعلمُ أنّ عقولَ الرّجا ... ل يُقضَى عليها بآثارها
فلمّا رأينا بناء الإما ... م رأينا الخلافة في دارها
بدائع لم تَرَها فارسٌ ... ولا الرّوم في طول أعمارها
وللرّوم ما شيّد الأوّلون ... وللفرس آثار أحرارها
وكنّا نُحِسّ لها نخوَةً ... فطامَنْتَ نخوَةَ جبّارها
وأنشأتَ تحتجّ للمسلمين ... على مُلْحِديها وكُفّارِها
صحونٌ تُسافرُ فيها العيونُ ... إذا ما تجَلّتْ لأبصارها
وقُبّةُ مُلكٍ كأنّ النجوم ... تضيء إليها بأسرارها
نظَمنَ الفسافس نظم الحليّ ... لعُون النّساء وأبكارِها
لو انّ سليمان أدّتْ له ... شياطينُهُ بعض أخبارِها
لأيْقَنَ أنّ بني هاشمٍ ... يُقدّمها فَضلُ أخطارِها

وقال الحسين بن الضحاك:

سُرّ من را أسرّ من بغدادِ، ... فالْهُ عن بعض ذكرها المعتادِ
حَبّذا مَسرحٌ لها ليس يخلو ... أبداً من طريدةٍ وطِرادِ
ورياضٌ كأنّما نشرَ الزّهـ ... ـرُ عليها محبَّرَ الأبرادِ
واذكر المشرف المطلّ من الـ ... ـتلّ على الصّادرين والوُرّادِ

وإذا روّح الـــرّعـــاء فـــلا تَنْـ ... ـسَ رواعـــي فَـــرَاقِـــدِ الأولادِ

وله فيها ويفضلها على بغداد:

على سرّ مـن را والمصيف تحيّـة ... مُجَلَّلَـةٌ مـن مُغـرَمٍ بهَـوَاهُمـا
ألا هـل لمُشتـاقٍ ببغـداد رجعـةٌ ... تقـرّب مـن ظليّهمـا وذَراهمـا؟
مَحَـلّان لَقّـى اللّـهُ خيـرَ عبـاده ... عَـزيمـةَ رُشْـدٍ فيهمـا فـاصطفـاهمـا
وقـولا لبغـداد إذا مـا تنسمـت ... علـى أهـل بغـداد جُعلـتُ فـداهمـا
أفي بعض يوم شفَّ عينَيَّ بالقذى ... حرورك حتى رابني ناظراهما؟

ولم تزل كل يوم سُر من رأى في صلاح وزيادة وعمارة منذ أيّام المعتصم والواثق إلى آخر أيّام المنتصر ابن المتوكل، فلمّا ولي المستعين وقويت شوكة الأتراك واستبدوا بالملك والتولية والعزل وانفسدت دولة بني العبّاس لم تزل سر من رأى في تناقُص للاختلاف الواقع في الدولة بسبب العصبية التي كانت بين أمراء الأتراك إلى أن كان آخر من انتقل إلى بغداد من الخلفاء وأقام بها وترك سر من رأى بالكلية المعتضد بالله أمير المؤمنين كما ذكرناه في التاج وخربت حتى لم يبقَ منها إلا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة أن به سرداب القائم المهدي ومحلّة أخرى بعيدة منها يقال لها كَرْخ سامَراء وسائر ذلك خراب يباب يستوحش الناظر إليها بعد أن لم يكن في الأرض كلّها أحسن منها ولا أجمل ولا أعظم ولا آنس ولا أوسع ملكاً منها، فسبحان من لا يزول ولا يحول؛ وذكر الحسن بن أحمد المهلبي في كتابه المسمّى بالعزيزي قال: وأنا اجتزتُ بسُر من رأى منذ صلاة الصبح في شارع واحد مادّ عليه من جانبيه دور كأن اليد رفعت عنها للوقت لم تعدم إلاّ الأبواب والسقوف، فأمّا حيطانها فكالجُدد، فما زلنا نسير إلى بعد الظهر حتى انتهينا إلى العمارة منها، وهي مقدار قرية يسيرة في وسطها، ثمّ سرنا من الغد على مثل تلك الحال فما خرجنا من آثار البناء إلى نحو الظهر، ولا شك أن طول البناء كان أكثر من ثمانية فراسخ؛ وكان ابن المعتز مجتازاً

بسامَرّاء متأسفاً عليها وله فيها كلام منثور ومنظوم في وصفها، ولما استدبر أمرها جُعلت تُنقض وتحمل أنقاضها إلى بغداد ويُعمّر بها، فقال ابن المعتز: قد أقفرَتْ سُرّ من را، وما لشيء دوامُ

فالنُّقْضُ يُحملُ منها كأنّها آجَامُ
ماتتْ كما ماتَ فيلٌ تُسَلُّ منهُ العظامُ

وحدثني بعض الأصدقاء قال اجتزت بسامرّاء أو قال أخبرني من اجتاز بسامرّاء: فرأيت على وجه حائط من حيطانها الخراب مكتوباً:

حكمُ الضّيوف بهذا الرّبع أنفذ من حكم الخلائف آبائي على الأمم
فكلّ ما فيه مبذولٌ لطارقه، ولا ذِمامٌ به إلاَ على الحُرَمِ

وأظنّ هذا المعنى سُبق إليه هذا الكاتب فإذا هو مأخوذ من قول أرطأة بن سُهية المري حيث قال:

وإنّي لقوّامٌ لدى الضيف موْهناً إذا أغدفَ السترَ البخيلُ المواكلُ
دعا فأجابته كلابٌ كثيرةٌ على ثقةٍ مني بأنّيَ فاعِلُ
وما دونَ ضيفي من تلاد تحوزه ليَ النّفسُ إلاّ أن تُصان الحلائلُ

وكتب عبد الله بن المعتز إلى صديقٍ له يمدح سرّ من رأى ويصف خرابها ويذم بغداد وأهلها ويفضل سامراء:

كتبت إليك من بلدة قد أنهض الدهر سكانها، وأقعدَ جدرانها، فشاهد اليأس فيها ينطق، وحبل الرجاء فيها يُقصَر، فكأن عُمرانها يُطوى، وكأنّ خرابها يُنشَر، وقد وُكّلت إلى الهجر نواحيها، واستُحثّ باقيها إلى فانيها، وقد تمزقت بأهلها الديار، فما يجب فيها حقّ جوار، فالظاعن منها ممحُوّ الأثر، والمقيم بها على طرف سفر، نهاره إرجاف، وسروره أحلام، ليس له زاد فيرحل ولا مرعىً فيرتع، فحالها تصف للعيون الشكوى، وتشير إلى ذمّ الدنيا، بعدما كانت بالمرأى القريب جنة الأرض وقرار الملك، تفيض بالجنود أقطارُها عليهم أردية السيوف وغلائل الحديد، كأنّ رماحهم قرون

الوعول، ودروعهم زبد السيول، على خيل تأكل الأرض بحوافرها وتمدّ بالنقع حوافرُها، قد نشرت في وجوهها غرراً كأنّها صحائف البرق وأمسكها تحجيل كأسورة اللُّجين ونوّطت عُذَراً كالشُّنوف في جيش يتلقّف الأعداءَ أوائلُه ولم ينهض أواخره، وقد صبّ عليه وقار الصبر، وهبّت له روائح النصر، يصرفه ملكٌ يملأ العين جمالاً، والقلوب جلالاً، لا تخلف مخيلتُه، ولا تنقض مريرتُه، ولا يخطىء بسهم الرأي غرض الصواب، ولا يقطع بمطايا اللهو سفر الشباب، قابضاً بيد السياسة على أقطار ملك لا ينتشر حبله، ولا تتشظّى عصاه، ولا تطفى جمرته، في سن شباب لم يجْن مَأْثِماً، وشيب لم يراهق هرماً، قد فرش مهاد عدله، وخفض جناح رحمته، راجماً بالعواقب الظنون، لا يطيش عن قلب فاضل الحزم بعد العزم، ساعياً على الحقّ يعمل به عارفاً بالله يقصد إليه، مقرّاً للحلم ويبذله، قادراً على العقاب ويعدل فيه، إذ الناس في دهر غافل قد اطمأنّت بهم سيرة لينة الحواشي خشنة المرام تطير بها أجنحة السرور، ويهب فيها نسيم الحبور، فالأطراف على مسرة، والنظر إلى مبرّة، قبل أن تخب مطايا الغير، وتسفر وجوه الحذر، وما زال الدهر مليئاً بالنوائب، طارقاً بالعجائب، يؤمّن يومه، ويغدر غدره، على أنّها وإن جُفِيَتْ معشوقة السكنى، وحبيبة المثوى، كوكبها يقظان، وجوها عُريان، وحصاها جوهر، ونسيمُها معطّر، وترابُها مسك أذفر، ويومُها غداةٌ، وليلُها سحر، وطعامُها هنيء، وشرابها مريء، وتاجرها مالك، وفقيرها فاتك، لا كبغدادكم الوسخة السماء، الومدة الهواء، جوها نار، وأرضها خبَار، وماؤها حميم، وترابها سرجين، وحيطانها نزوز، وتشرينها تَموز، فكم في شمسها من محترق وفي ظلّها من عَرِق، ضيقة الديار، قاسية الجوار، ساطعة الدخان، قليلة الضيفان، أهلها ذئاب، وكلامهم سباب، وسائلهم محروم، ومالهم مكتوم، لا يجوز إنفاقه، ولا يُحَل خناقه، حشوشهم مسايل، وطرقهم مزابل، وحيطانهم أخصاص، وبيوتهم أقفاص، ولكل مكروه أجل، وللبقاع دول، والدهر يسير بالمقيم، ويمزج البؤس

بالنعيم، وبعد اللجاجة انتهاءٌ والهم إلى فرجة، ولكل سابلة قرار، وبالله أستعين وهو محمود على كل حال.

غـدَت سـر مـن را فـي العفـاء فيـا لهـا ... قفـا نبـكِ مـن ذكـرَى حبيـب ومنـزل
وأصبـحَ أهلـوهـا شبيهـاً بحـالهـا ... لمـا نَسجتهـم مـن جنـوب وشمـأل
إذا مـا امـرؤ منهـم شكـا سـوء حـالـه ... يقـولـون لا تهلـك أسـىً وتجمّـل

وبسامَراء قبر الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بـن جعفر وابنه الحسن بن علي العسكريَّين، وبها غاب المنتظر في زعم الشيعة الإمامية، وبها من قبور الخلفاء قبر الواثق وقبر المتوكل وابنه المنتصر وأخيه المعتز والمهندي والمعتمد بن المتوكل.

العسكر:

والنسبة إليه «العسكري» وهي نسبة لجماعة من المنسوبين في هذا الكتاب.

وهذه النسبة إلى «سُرَّ من رأى. ولما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها: العسكر.

انظر ترجمة «أبو الحسن العسكري».

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أشتات من مصادر الأدب

١ ــ الأمالي ١ / ٥٦:

وأنشدنا أبو المياس وكان من أروى الناس للرجز وهو من أهل سر من رأى لوكين بن رجاء الراجز:

لم أر بؤساً مثل هذا العام ... أرهنت فيه للشقا خيتامي
وحق فخري وبني أعمامي ... ما في الظروف حتتا حتام

٢ ــ البخلاء للخطيب البغدادي:

أ ــ ص ٧٠:

(أخبرني أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد السلمي بدمشق، قال: أخبرني جدي، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الساقرى، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا إسماعيل بن رجاء الجزري، حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري، حدثنا محمد بن المنكدر قال (كان يقال إذا أراد الله ـ تعالى ـ بقدم شراً أمرَّ عليهم شرارهم وجعل أرزاقهم بأيدي بخلائهم).

ب ــ ص ١٤٩ ـ ١٥٠:

(قلت: وممن شهر بالبخل من المتقدمين أبو الأسود الدؤلي، فأخبرني أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد الدمشقي بها أخبرني جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي، حدثنا محمد بن جعفر السامري،

حدثنا بموت بن المزرع حدثنا عيسى حدثنا أبو زيد الأنصاري قال وقف أعرابي بأبي الأسود الدؤلي وهو على دكان له على باب داره يأكل تمراً فقال له: أصلحك الله شيخ حمم غابر ماضين، ووافد محتاجين، أكله الدهر، وأذله الفقر فناوله أبو الأسود تمرة فرمى بها الأعرابي في وجهه، ثم قال له: جعلها الله حظك من حظك عنده. والجأك إليّ كما ألجأني إليك، ليبلوك كما بلاني بك).

جـ ـ ص ٩٦ ـ ٩٧:

أخبرني أحمد بن عبد الواحد الدمشقي أنبأنا جدي، أنبا جنو بن محمد السامري قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد ينشد لبعضهم في ذلك البخيل:

ألا ليت شعري بال خاقان ... هل لكم إذا ما سلبتم نعمة الله شاكر
فأما وأنتم لابسون ثيابها ... فمالكم والحمد لله ذاكرا

٣ ـ بهجة المجالس ١/ ٥٣١:

(قال أبو بكر السامري:

يا شاعراً يهتك من عقله ... أضعاف ما يهتك من عرضي
إذا هجاني جاء في شعره ... وبعضه يضحك من بعض)

٤ ـ تزيين الأسواق ٥٠:

(أخبرنا أبو الطيب وكان صوفياً من أهل سر من رأى مدينة بالعراق قال حضرنا يوماً في مجلس ومعنا رجل صوفي يقال له أبو الفتح فقرأ قارىء (أ) ولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فقال الرجل بلى وخرّ مغشياً عليه فلم يفق إلى أن ذهب النهار ثم مضى فبلغني بعد أيام أنه حضر بالكوخ مجلساً فأنشدت فيه جارية الأبيات المنسربة إلى عبد الصمد المغربي الاشبيلي المعروف بالمعقل.

يـــا بـــديـــع الـــدل والفنـــج　　لـــك سلطـــان علـــى المهـــج
إن بيتـــاً أنـــت ســـاكنـــه　　غيـــر محتـــاج إلـــى الســـرج
وجهلـك المعشـــوق حجتنـــا　　يـــوم تـــأتـــي النـــاس بـــالحجـــج

فاعتراه اضطراب شديد وأقبل يقول للصبية كيف قلت فلما بلغت البيت خر ميتاً.

٥ ــ صبح الأعشى ٢/ ٤٥٨:

أ ــ . . . واعلم أن البرى يشتمل على معان:

المعنى الأول: في صفته ومقداره في الطول والتقعير.

قال الوزير أبو علي بن مقلة رحمه الله، ويجب أن يكون في القلم الصلب أكثر تقميراً، وفي الرخو أقلّ، وفي المعتدل بينهما. وصفته أن تبتدىء بنزولك بالسكين على الاستواء، ثم تميل القطع إلى ما يلي رأس القلم، ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الأبهام، أو كمناقير الحمام ـ وإلى ذلك أشار الشيخ علاء الدين السرمري رحمه الله في أرجوزته بقوله:

وطـــولهـــا كعقـــدة الإبهـــام لا　　أعلـــى ولا أدنـــى يكـــون أرذ لا

ب ــ ٢/ ٤٦١ المهيع الثاني في صفقة الشقاء، وفيه مدركان:

المدرك الأول قدره في الطول.

. . . وأما الصلب، فينبغي أن يكون شقه إلى آخر الفتحة، وربما زاد على ذلك بمقدار إفراطه في الصلابة، وقد نظم ذلك الشيخ علاء الدين السرمري رحمه الله في أرجوزته فقال:

واعلـم بـأن الشـق أيضـاً يختلـف　　بحسـب الأقـلام فـافهـم مـا أصـف
فـــإن يكـــن معتـــدلاً شـــق إلـــى　　مقـدار ثلـث الجلفـة أنقـل واقبـلا
والـــرخـــو للنصـــف أو الثلثيـــن زد　　والصلـب بـالفتحـة ألحـق تستفـد
وربمـــــا زادوا علـــــى ذاك إذا　　أفـرط فـي الصـلابـة اعـرف ذا وذا

٦ ــ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣/ ١٣٨ :

(أبو بكر محمد بن جعفر بن سمعل الخرائطي السامري. قدم دمشق سنة ٣٢٥ هـ/ ٩٣٧ م) وتوفي سنة ٣٢٧ هـ/ ٩٣٨ م).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ملحق (٢)
الجاحظ في بغداد وسامراء
للمستشرق الفرنسي شارل بلاّ

حاولنا في دراستنا الطويلة عن الوسط البصري وأثره في تكوين الجاحظ عقلياً وأدبياً أن نتخيل شباب هذا الأديب وأن نحصر الموارد التي وفرها له مسقط رأسه البصرة لكي يشبع بها نهمه وحبّ اطلاعه. ولكي ننهي البحث اشتشهدنا بفقرة من كتاب (البيان والتبيين) وخلاصتها أن الجاحظ بعد أن ألف على الأقل كتاباً عن الإمامة ـ خاضعاً بذلك لتوجيه أولياء الأمر ـ قصد الخليفة المأمون الذي هنّأه على عمله. ومن الصعوبة بمكان تأريخ هذا الحادث بدقة، ولكننا نستطيع ـ دون ارتكاب خطأ فاحش ـ الافتراض بأنه كان سبباً في حمل الجاحظ على المكث في بغداد، وقد جرى ذلك بعد دخول الخليفة المأمون بغداد سنة ٢١٠ هـ. ويعدّ تأليف كتاب عن مسألة شائكة كشرعية الخلافة من الأدوار الفاصلة في حياة الجاحظ، كما أن الثناء الذي ناله نوع عمله قد حدد مصيره الأدبي. وسنحاول في هذا الملحق دراسة المرحلة الثانية من حياته بالرغم من نقص مصادر التوقيت الزمني وفقر عناصر الترجمة والترجمة الذاتية؛ ذلك لأن مصادرنا تقتصر على بعض النوادر والمقتطفات التي لا تفيدنا بصورة مرضية والتي لا تطلعنا على دخائل حياة إنسان في شطريها الخاصّ والعام.

لم يكن الجاحظ البصري الأول الذي هجر البصرة لكي يستقر ـ ولو بصورة مؤقتة ـ في العاصمة بغداد التي كانت تجذب في أواخر القرن الثاني

للهجرة وأوائل القرن الثالث جميع أرباب الكفاءات والمطامع. ويكفينا على سبيل المثال ذكر الشاعرين أبي نواس والحسين بن الضحّاك، والنحويين الأصمعي واليزيدي، والعالمين العلاّف والنظّام، والموظفين سهل بن هارون وأحمد بن أبي دؤاد. على أن هؤلاء الأعلام كانوا يتعاطون فنّاً مربحاً أو خبراً مأجوراً أو يملكون موارد شخصية يعيشون منها في حين أن الجاحظ كان فقيرا، فهو لم يكن شاعراً ولا نحوياً مشهوراً وبالتالي عاجزاً لأوّل وهلة عن الحصول على مردود لقاء معرفته وعلمه، وكان جلّ ما حصل عليه من الخليفة الذي استدعاه هي وظيفة إدارية. وكنا ننتظر في الواقع أن نراه يشغل وظيفة من هذا النوع مما يتيح الإجابة بيسر عن السؤال الأول الذي طرحناه والذي يتوقف عليه إلى حد كبير فهمنا لشخصية الجاحظ ألا وهو: كيف ومن أي مورد كان يعيش الجاحظ في بغداد وفيما بعدُ في سامراء؟ يقول أبو حيان التوحيدي: إن الجاحظ لم يمكث في الديوان سوى ثلاثة أيام ثم استقال منه، وإذا اعتبرنا أن هذا الخبر لم يكن مخترعاً فمن المحتمل ألا يكون تعيينه في الديوان نتيجة مباشرة لتأليفه كتاباً عن الإمامة، فهناك خبر يشير إليه مؤرخو الجاحظ هو تولّيه منصباً في الدولة حتى لقّب بخليفة إبراهيم بن العباس الصولي على ديوان الرسائل ونحن نعلم أنّ إبراهيم كان بالتتابع في خدمة المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ومات سنة ٢٤٣ هـ وهو على رأس ديوان الضياع والنفقات، وتحديث التاريخ هنا مستحيل أيضاً.

ولا ريب في أن هذا الحادث سابق لاجتماع الجاحظ بالخليفة المتوكل في سامراء، فإن ملابسات الوقائع منسوبة إلى الجاحظ نفسه ومصحوبة بسند يضمن صحتها، ذلك أنه أشير على الخليفة باستقدام الجاحظ لتأديب بعض ولده فصرفه الخليفة بعد أن وهبه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم حسب بعض الروايات لأنه استبشع منظره فإلى أيّ حدٍّ تصحّ هذه النادرة؟ إننا نعتبرها بصورة قَبْلية Apriori موضوعة على اعتبار أنّ علاقات الجاحظ مع

المتوكل كانت أوثق منها مع غيره من الخلفاء، ولكن إذا صحت هذه الرواية فهي تسوّغ إلى حدٍّ بعيد ما قاله ابن شُهيد عندما قارن بين سهل بن هارون والجاحظ فاعتبر هذا غير صالح لتولّي ديوان الرسائل نظراً لبشاعته، كما أنها تفسّر نقمة الجاحظ على الكتّاب الذين حاربهم دوماً، على أننا لا نعتقد بأن موقفه هذا أملته أسباب حقيرة كهذه.

إنّ النوادر التي أُجبرنا على الرجوع إليها إزاء سكوت المصدر وعدم دقة معطيات التراجم تنبئنا بأن الجاحظ كان معلماً في وقتٍ من الأوقات بدون أن نستطيع تعيين المادة التي درّسها ذلك لأن النصائح التي يسديها في رسالته إلى المعلّمين، والتي تغاير ما أثر عنه غالباً من الولع بجمع النوادر تدل على أنه اكتسب في حياته تجارب شخصية في ميدان التعليم.

إنّ مؤلفي التراجم الذين شغلهم دوماً نقل الحديث يقولون إنه كان للجاحظ بعض المستمعين الذي التقطوا منه بعض الأحاديث التي تنبّأ بها عن وقائع معينة. بالرغم من أننا نعلم جيداً أنه لم يكن يتمتع عند جمهرة المحدِّثين بسمعة طيبة، ونحن نقرّهم على هذا الموقف منه.

ثم إنه من الغريب ألا يذكر مؤرخو الإلحاد ـ الذين ذكروا طريقة الجاحظية بين مدارس الاعتزال ـ أحداً من مريدي الجاحظ. لذا فإنّنا مدفوعون إلى متابعة صاحب مقالة الجاحظ في دائرة المعارف الإسلامية عندما يقول: إن الجاحظ كان يعيش من إهداء كتبه، مع العلم بأن لدينا معلومات دقيقة عن هذا الموضوع. قيل إن الجاحظ عندما سئل: «ألك بالبصرة ضيعة؟ فأجاب: إنما أنا وجارية، وجارية تخدمها وخادم وحمار، أهديت كتاب (الحيوان) إلى محمد بن عبد الملك فأعطاني خمسة آلاف دينار، وأهديت كتاب (البيان والتبيين) إلى ابن أبي دؤاد فأعطاني خمسة آلاف دينار، وأهديت كتاب (الزرع والنخل) إلى إبراهيم بن العباس الصولي

فأعطاني خمسة آلاف دينار فانصرفت إلى البصرة ومعي ضيعة لا تحتاج إلى تجديد ولا تسميد»[1].

وقد نال الجاحظ علاوة على هذه المبالغ الضخمة من ابن الزيّات ضيعة كبيرة مساحتها أربع مئة جريب عرفت (بالجاحظية) وذلك زمن المرتضَى الذي أراد الحضرة وأنه أفأز من المتوكل. من راتب منتظم كما تدلّ على ذلك رسالة الفتح بن خاقان.

ويظهر أنه يمكن لتوكيد ـ بالرغم من ضعف وثائقنا وعدم التقيّد بالأرقام المذكورة آنفاً ـ على أنَّ الجاحظ كان يقبل جوائز أخرى من إهداء كتبه، فهو إنْ أهلك ثروة فقد عرف حياة ميسورة جداً، وهو مدين بهذا إلى موارد طارئة أكثر منها إلى وظائف رسمية. وهل يجب الاعتقاد بأنّ مجده الأدبي كان من الرفعة حيث يسوى إهداء كتاب من كتبه خمسة آلاف دينار؟ أم يجب الاعتقاد بأن الإهداءات المتتابعة لم تكن سوى وسيلة لتسويغ مكافآت إجمالية على خدمات شبه رسمية أو سرية؟

كان الخلفاء العباسيون في القرن الثالث للهجرة يشعرون بشكل واضح أو غامض أنهم مجبرون على تسويغ خلافتهم تجاه رعيتهم، كما أنهم مجبرون على الردّ على خصومهم. وكان الخليفة المأمون يعلم جيداً أنّ بني العباس لم يحصلوا على تأييد المسلمين جميعاً، وكان يشعر أنه محمول بالذات على دعم مكانته الأدبية في المملكة؛ ولذا كان للمعارك التي شنها على أخيه الأمين والضمانات التي أعطاها بدافع يقظة الضمير إلى العلويين، وبكلمة مختصرة كان من شأن جميع مظاهر سياسته الشخصية أن أكسبه عطف كثير من الناس.

وفي الواقع إنّ الكتلة السنّية المنفصلة عن العباسيين وجدت ـ لكي تقاوم انحرافات الشيعة ـ مثلها الأعلى في معاوية بن أبي سفيان وخلفائه

(١) ياقوت: إرشاد الأريب ٦/ ٧٥ ـ ٦.

فعكفت بصورة متناقضة على الثناء على معاوية مماجعل الخليفة المأمون ينادي سنة ٢١٢ هـ ببراءة الذمة «من أحد من الناس ذكر معاوية بخير أو قدّمه على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ». وقد أراد المأمون أن يكتب إلى الآفاق بلعن معاوية على المنابر لولا أن أشار عليه يحيى بن أكثم بترك ذلك خوفاً من هياج العامة، وفي السنة ذاتها فرض المأمون على الناس تفضيل عليّ بن أبي طالب على غيره من الخلفاء. مال إلى الاعتزال بتأثير ثمامة بن أشرس أحد أصدقاء الجاحظ كما نادى أيضاً بخلق القرآن. وفي الواقع إنه لم يعد للمأمون يومئذٍ سوى أقلية تسانده لا سيما بعد أن أصيب الأعاجم بخيبة أمل مما جعله يعتمد على المعتزلة الذين ظلّوا موالين للعباسيين بعد وصول هؤلاء إلى الخلافة. وهكذا فقد انقسم العالم الإسلامي إلى ثلاثة أقسام: نخبة من المفكرين يساندون العباسيين، وشيعة مخلصة لسلالة عليّ، وشعب يتعلّق بمذهب السنة معتمداً على علم الكلام لتسويغ عقيدته باعثاً معاوية ليناهض به العباسيين. وقد تمكّن المأمون عندما نادى بالاعتزال أن يقاوم خصومه واتبع خلفاؤه من بعده سياسته الحرجة، وبما أنه لم تكن لهم صفات المأمون مالوا إلى استعمال القوة أكثر منه إلى الإقناع وفسح المجال للمناقشة الحرة مما أوقع الخلافة فريسة للمرتزقة الأتراك والصقالبة والزنج. فأظهر المعتصم ميله للترك الذين اعتدوا على سكان بغداد فانتقم هؤلاء من المعتدين عليهم مظهرين عداءهم للخليفة الذي رأى نفسه مجبراً على إبعاد جنود الأتراك المشاغبين عن العاصمة فأسّس لهم مدينة سامراء سنة ٢٢١ هـ. وقد بلغ نفوذ الأتراك حداً بعيداً زمن المتوكل جعله يفكر بنقل مركز الخلافة إلى دمشق، ولكن جنوده المرتزقة أرغموه على العودة إلى سامراء. ولما غلب على أمره وعجز عن اتباع سياسة أسلافه اتجه نحو عامة الشعب، وعاد إلى حظيرة السنة محرماً عقيدة خلق القرآن ومظهراً العداء للعلويين ومتخذاً إجراءات صارمة ضد الذميين.

فإذا كنا نعرف تماماً توقيت آثار الجاحظ فإنه باستطاعتنا إيجاد علاقة

بين هذه الحوادث التي ذكرنا والمؤلفات ذات المنحى السياسي الديني التي خلّفها لأننا نشعر واثقين ـ ولو بقراءة عناوين مؤلفاته ـ أنّ الفرصة الدافعة إلى كتابتها إنما سنحت لها أمور ذات صلة بالسياسة العليا في زمنه. إن تفسير هذا سهل، فقد كانت تحت تصرف الخلفاء في ذلك العهد شعراء يمدحونهم وينظمون لهم القصائد، ولئن أدى هذا النوع من الدعاوة propogande فرصة في أيام الأمويين الذين اتبعوا سياسة مستقيمة فهو لم يعد يناسب خصومهم الذين أجبروا على القتال بأسلحة جديدة. فلو سلمنا بأن الشعر في أوائل القرن الثالث للهجرة قد حافظ على مكانته وتأثيره في بعض العناصر العربية فهو لم يعد يؤثر التأثير ذاته في المسلمين الأعاجم الذين هم أكثر استجابةً للمسائل العقلية، ثم إنّ الشعر قد أخذ حينئذٍ يفقد مراكزه تجاه النثر الناشيء.

وقد تعاطى النثر ـ في القسم الأكبر منه ـ جماعةً من الأعاجم الذين حاولوا بعد عبد الحميد الكاتب وابن المقفع إدخال العنصر الإيراني في الإسلام فترجموا ووفّقوا بين الأدبين الفارسي والعربي، وبكلمة أوضح أسبغوا الشكل العربي على فكرٍ وأبحاث أجنبية. وأخذ العلماء الذين يتعاطون العلوم النقلية في دفع علومهم إلى الأمام حتى لم يعد هناك مجال للتقدم إلا قليلاً، فقد وقفوا عند الدقائق والتفاصيل حتى أملُّوا العرب أنفسهم، وكان هؤلاء ـ أو على الأصح النبغاء منهم ـ قد اكتسبوا من كتّاب الفرس ثقافة أكثر دقة فتعلّموا كيف يفكّرون حتى صاروا يتمنّون تفتّح أدب نثري ذي طابع عروبي.

وعندها ظهر الجاحظ، فهو كغيره من الكتاب استعمل النثر ولكنه استمدّ معلوماته البحثية من التراث الأدبي والديني العربي، ذلك التراث الذي شُغل مواطنوه البصريون في جمع عناصره المبعثرة. وقد حاول الجاحظ ذاته أن ينتخب من بين هذه الكتل من الموّاد لكي يفرض أحسنها على كتّاب

الدواوين الذين اعتمدوا على الثقافة الإيرانية[1] فكتب بصورة معجبة راقت قُراءهُ العرب. وهو وإن لم يتميّز بتحدّره من عرق عربي فهو قد اندمج بالعرب منذ أقدم الأزمنة وهذا ما يتيح له التكلّم باسمهم والنضال ضدّ تدخّل الأعاجم في الدولة.

إن أول مؤلفات الجاحظ الذي نشير إليه ـ وهذا شيء له دلالته ـ هو كتاب (الإمامة) الذي ألفه بإشارة من المأمون، وكانت موافقة هذا عليه بداية الطريق التي اهتدى إليها الجاحظ بعد أن حصل في مسقط رأسه على معلومات واسعة متنوعة فهو لم يعمد كمعاصريه إلى التخصص في علم واحد منتقى بل عمد ـ بدافع من نزعة اصطفائية جيدة ـ إلى الاهتمام بأنواع المعرفة التي من شأنها إثارة تطلع القراء العرب الذين بلغوا من انفتاح الذهن حداً يحملهم على التطلّع إلى ما وراء أفقهم المحدود. وهكذا نشأ الشكل الجاحظي الأدبي الذي بعد أن عرف ازدهار هوى إلى درك مجموعة المعارف العملية الشعبية.

وهكذا أفاد الجاحظ في بغداد مما وعاه وجمعه في البصرة ليؤلف عدداً ضخماً من الكتب التي تُردُّ إلى النوع الأدبي ذاته بالرغم من تنوّع موضوعاتها، فإن بعضها على ما يبدو أملته رغبة مجردة في استغلال موهبة إنشائية عالية، وبعضها الآخر ذو طابع فني يتناسب وأهواء النحويين وعلماء اللغة إذ يهدف إلى جمع الأشعار والأحاديث في موضوع معين، ولكن أهم آثاره يستجيب بصورة واضحة لدوائر سياسية ودينية ونشعر بأنّ هذه الآثار إن لم يكن موصىً عليها فهي على الأقل موعزٌ بها كما يقول صحافيو اليوم.

---

(١) لم يفسح الجاحظ في مؤلفاته سوى مجال محدود للثقافة الإيرانية، إلا أنه تقبل بكل طيبة خاطر التأثير الهيليني الذي تراءى له أنه لا يشكل خطراً مباشراً على العرب لأن اليونان لم يختلطوا كالفرس بالعرب. أما ابن قتيبة فقد صنع العكس وقد أعطت آثار هذين العالمين الأجيال المقبلة أسس أبحاثها.

ويظهر الجاحظ في قسم كبير من مؤلفاته ككاتب شبه رسمي مكلّف بإذاعة ونشر أو تفسير إرادات حكومية أو تبسيط أفكار دينية حالية أو الدفاع في بعض الأحوال عن العباسيين والإسلام والعرب.

وهكذا تفسر الانحرافات والارتدادات التي عابوها على الجاحظ دون رويّة والتي إنْ صحت ـ ولا شيء أقلُّ منها صحة ـ فهي ناتجة عن التغييرات الطارئة على النظرة الرسمية، هذا مع بقائه ـ على حدّ علمنا ـ مخلصاً لعقيدته الدينية بدليل عدم انحيازه إلى المتوكل الذي حارب الاعتزال.

إننا نفهم الآن لماذا لم يشغل الجاحظ إلّا بصورة طارئة مناصب رسمية، فلو كان شاعراً ـ وشاعراً فحسب ـ لتمتّع بكل تأكيد بصداقات الخلفاء المتتابعين ولكنه لما كان ناثراً وكاتباً رسمياً اكتفى بالاختلاط بالحاشية وقبول الجوائز المتباعدة. وليس لدينا ـ إلى جانب قصة لقائه بالمأمون في مطلع حياته الأدبية ـ سوى خبرين عن علاقاته مع الخلفاء: الأوّل جرى زمن المأمون، والثاني زمن الخليفة المتوكل، هذا باستثناء استدعائه إلى سامراء الذي أشرنا إليه.

وقد كسب الجاحظ صداقة الوزراء وبعض الكبراء فأصبح بحكم الأشياء أحد صنائعهم تبعاً لحاجتهم إلى نصائحه وخدماته في تطبيق سياسة الدولة. وكان أوّل من صادقه منهم الوزير محمد بن عبد الملك الزيّات وكان له ـ على ما حدث بينهما من احتكاكات حتمية ـ تأثير كبير على وليّ نعمته.

ويشير المؤرخون إلى العداوة بين ابن الزيات وأحمد بن أبي دؤاد والتزام الجاحظ جانب ابن الزيات، على أن ذلك الالتزام لم يحل دون اكتساب ودّ ابن أبي دؤاد بتوجيهه إليه الكتب الكلامية والرسائل المليئة بعبارات الملق يطلعه فيها على القضايا الكبرى التي تشغل العقول يومئذ وكيفية حلها مازجاً في ذلك الأفكار العميقة والدعاوة الغريبة لشخصه.

ولم يلبث الجاحظ عندما امتُحن ابن الزيات أن اختفى لاجئاً إلى

البصرة، وكان يقول لمن سأله عن سبب فراره: إنه لا يريد أن يكون ثاني اثنين في التنور مشيراً بذلك إلى التنور الذي بناه ابن الزيات ليعذّب به خصومه ومدينيه فكان هو أول المعَذّبين. ويقول أبو العيناء: «إن الجاحظ أُدخل على القاضي وفي عنقه سلسلة، وهو مقيّد، في قميص سَمِل» فسأله عن تأويل بعض الآيات ثم أقبل عليه وقرّبه.

ولم تكن العلاقات طيبة بين الرجلين، على أن كلاًّ منهما كان بحاجة إلى الآخر مما أوجب عليهما إبداء التسامح المتبادل. وفي حين أنّ الجاحظ كان يَكبر ابن الزيّات كان ابن أبي دؤاد في مثل سن الجاحظ مما أوحى إلى هذا بالتوقير اليقظ المشوب بالتحفظ نحو القاضي بعد كل ما جرى بينهما.

تتابع الوزراء بسرعة بعد مقتل ابن الزيات، على أننا نجد هناك شخصين تسلّطاً على الخليفة هما: عبيد الله بن يحيى وقد عُيّن في منصب الوزارة منذ سنة ٥٣٣ هـ، والفتح بن خاقان. ولسنا ندري كيف توصل هذا إلى بسط حمايته الودية على الجاحظ. وكان بين الرجلين اللذين تعارفا منذ زمن بعيد وشائج نفسية تقرّب بينهما لا سيما جبهما الأسطوري للكتب. وكان الفتح إلى ذلك صديقاً للشعراء والأدباء وهو الذي قدّم الجاحظَ للمتوكل. وإذا اعتمدنا على الروايات القائلة بأن الجاحظ كان يستقبل رسل الخليفة في داره فمن الممكن أنْ يكون قد سُمح له بارتياد القصر بصورة منتظمة، وهو وإنْ تقدّمت به السنّ يومئذ فقد كان قادراً بفضل سعة علمه على خدمة الدعاوة الرسمية في كل الحالات التي لم يكن فيها المعتزلة طرفاً في القضية. ولدينا في هذا المجال رسالة ذات دلالة للفتح بن خاقان يقول فيها: «إن أمير المؤمنين يَجدُّ بك، ويَهِشُّ عند ذكرك، ولولا عظمتك في نفسه لعلمك ومعرفتك لحالَ بينَك وبين بعدك عن مجلسه، ولغَصبَك رأيك وتدبيرك فيما أنت مشغول به ومتوفّر عليه، وقد كان ألقى إليَّ من هذا عنوانه، فزدتك في نفسه زيادةً كفَّ بها عن تجشيمك، فاعرفْ لي هذه

الحال، واعتقد هذه المنّة على كتاب (الردّ على النصارى) وافرُغْ منه وعجّل به إليَّ، وكن من جدا به على نفسه، تنال مشاهرتك وقد استطلقتُه لما مضي، واستسلفتُ لك لسنة كاملة مستقبلة، وهذا مما لم تحتكم به نفسُك، وقد قرأتُ رسالتك في بصيرة غنّام، ولولا إني أزيد في مخيلتك لعرَّفتك ما يعتريني عند قراءتها والسلام».

ويجدر بنا بعد أن ذكرنا الوزراء والمقربين أن نشير إلى بعض الشخصيات المشهورة التي كانت تربطها بالجاحظ صلة صداقة أو منفعة، ومن هؤلاء إبراهيم بن العباس الصولي وقد خلفه الجاحظ على ديوان الرسائل، وأبو الفرج بن نجاح وأن يشغل مركزاً عالياً في الدولة بدليل ان الجاحظ مدحه بقصيدة يطلب فيها معونة مادية، وهناك شخص اتصل به الجاحظ في أواخر حياته هو إبراهيم بن المدبّر وقد أرسل إليه رسالة غريبة جداً حفظ لنا ياقوت الرومي نصَّها.

وكان الجاحظ في هذه الفترة قد لزم داره في البصرة، ولا يفسر هذا الانقطاع عن الناس سوء حالته الصحية وميله إلى العودة للبصرة فحسب بل بتأثير تغير اتجاه السياسة العباسية والخطر الذي يتهدده لكونه معتزلياً مقتنعاً. وهذا ما يحملنا على الاعتقاد بأن انقطاع الجاحظ عن الناس حدث قبل موت المتوكل والفتح بن خاقان، بدليل توفّر روايات عدة تذكر إيفاد رسل الخليفة إلى البصرة لجلب الجاحظ.

وإذا صحت تقديراتنا يكون الجاحظ قد تجاوز يومئذ الثمانين بعد أن أصيب بالفالج في سامراء، وليس لدينا تاريخ موثوق سوى تاريخ موته في البصرة في شهر محرم سنة ٢٥٥ هـ. ويقول أحد المؤرخين المتأخرين: إن الجاحظ مات من جراء سقوط رفوف الكتب عليه، وليست ميتة أفضل من سقوط الكتب على رجل وقف حياته عليها!

إنّ هذه النظرة السريعة إلى حياة الجاحظ العامة في بغداد وسامراء

تحملنا على الظن بأنه كان له ـ إلى جانب الوقت المخصّص للتأليف ـ أوقات فراغ غير مكلّف فيها بعمل منظّم. وبما أن حاجاته المادية كانت مكفية فلم يكن لديه سوى الإفادة من وجوده في العاصمة بغداد والعمل على زيادة معلوماته وإشباع تطلّعه ونهمه للعلم والمعرفة. وهنا أيضاً نعتمد على الفرضيات؛ لأنَّ عناصر سعة علمه ليست مؤرخة إلاّ نادراً.

تعتبر الإسفار التي يقوم بها المتعلم في طلب العلم من جملة العناصر التي تؤلف ثقافة المفكّر في ذلك العصر. فإذا سلّمنا بأنه لم يكن لدى الجاحظ وسيلة أو ميل للقيام بأسفار بعيدة على اعتبار أنه لم يكن متخصصاً بالحديث وأن وطنه البصرة كان كافياً لإشباع نهمه للمعرفة فمن المرجح أنه شعر به أن جمع ثروة بالحاجة إلى التعرف على جزء من العالم الإسلامي يقع خارج إطار منطقة تقع بين البصرة والكوفة والأهواز وبغداد وسامراء. فإذا كنا لا نعرف كتابه (البلدان) إلاّ من خلال بعض المقتطفات فإنا نستطيع إعداد قائمة البلدان التي مكث فيها. هذا بالرغم من رأي المسعودي في ذلك الكتاب إذ قال: «هو كتاب في نهاية الغَثاثة؛ لأنّ الرجل لم يسلك البحار ولا أكثر الأسفار، ولا يعرف المسالك والأمصار، وإنما كان حاطبَ لَيْل، ينقل من كتب الورَّاقين. . .»[1].

ولكي يدعم السندوبي قوله بأن الجاحظ سافر إلى مصر اعتمد على فقرة من كتاب (الحيوان) دون أن يوضحها كما هي عادته أو يستند إلى أي دليل، ثم إن السيوطي ـ كما يلاحظ السندوبي ـ لم يذكر الجاحظ في كتابه (حسن المحاضرة). وهذا كما يبدو ـ دليل مؤكد. على أن هناك مقطعاً للبيروني[2] يشير إلى وجود الجاحظ في عُكبرة، كما أن الخطيب البغدادي[3]

(١) يسميه المسعودي كتاب الأمصار: مروج ١/ ٢٠٦.

(٢) البيروني: الآثار الباقية ١٢٢٧/ ٢٣ (طبعة ليبسك).

(٣) الخطيب: تاريخ بغداد ١/ ٧٧ راجع النص ذاته في: مناقب بغداد لابن الجوزي.

يورد عنه في تاريخه نصاً واضحاً يقول فيه: «وقد رأيت المدن العظام، والمذكورة بالإتقان والإحكام بالشامات وبلاد الروم وفي غيرهما من البلدان، فلم أر مدينة قط أرفع سمكاً، ولا أجود استدارة ولا أنبل نبلاً. . . . من الزوراء وهي مدينة أبي جعفر المنصور»[1].

وليس لدينا أيّ دليل على أداء الجاحظ لفريضة الحج وهذا شيء مستغرب، فإذا كانت الأسفار التي ذكرها حقيقية فهي سابقة لسنة ٢٣٣ هـ حين أهدى كتابه إلى ابن الزيات. على أن سفره قبل هذا التاريخ إلى دمشق وأنطاكية (ولعلها ما أسماه بالمملكة البيزنطية) هو في حكم المؤكد، وكذلك سفره فيما بعد أي سنة ٢٤٣ ـ ٤٤ إلى دمشق برفقة الفتح بن خاقان. إنّ هذه الأسفار جميعاً أتاحت له أن يتحقّق موضعياً من معلومات سابقة أو أن يحصل على معلومات مباشرة لتأليف كتابه الجغرافي. بَيْدَ أنه من المشكوك فيه أن يكون سافر بقصد التثقُّف كما كان يفعل الذين رحلوا في طلب العلم. وهناك طريقة ثانية للتثقُّف هي سماع الأساتيذ المعاصرين وتتبّع الدورس العامة في المساجد. والجاحظ وإن لم يكن في ذلك الوقت طالبَ علم فقد كان عليه أن يتعلم الشيء الكثير لإكمال مذهبه الكلامي والسيطرة من علٍ على معارف زمانه توصلاً لجمع العناصر الضرورية لتكوين ما يسمى بالرجل المهذّب.

وقد استطاع الجاحظ في البصرة معاشرة النحويين وفقهاء اللغة وعلماء حريصين على جمع الشعر القديم والروايات التاريخية متمرّساً في الوقت ذاته بالقضايا السياسية الكبرى التي طرحتها الفرق الإسلامية الكثيرة ومراقباً وسطاً مليئاً بالمعلومات وجاهداً ـ كما هو مفروض عليه ـ لاكتساب مدركات كلامية عقائدية.

ولم يشعر الجاحظ بالوحشة في بغداد إذ قد وجد بيئة شبيهة بتلك التي

(١) الحيوان ١/ ٢٩.

تركها في البصرة، فقد كان يكفيه الذهاب إلى مسجد ابن رَغْبان ليجتمع بمشاهير مواطنيه الذين يعيدون بناء الجو البصري.

وهكذا اجتمع بأساتيذه القدماء وعلى رأسهم العلاَّف، وتلقى العلم على أحد زملائه القدامى أبي إسحاق إبراهيم بن سيَّار النظّام (المتوفى سنة ٢٢٠ أو ٢٣٠ هـ). وقد بلغ من ارتفاع الكلفة بينهما أنّ الجاحظ كان يذهب إلى السوق ليشتري الحوائج لجماعة المجلس. ولم يعتمد الجاحظ على نفسه ووسائله الخاصة إلا بعد موت النظَّام، فابتدع مذهباً فلسفياً خاصاً تحولُ المعلومات القليلة عنه دون التبسط في شرحه.

وكان مذهبه مستوحىً من مذهب أستاذه ولا يختلف عنه إلا في بعض التفصيلات، على أنّ الجاحظ لم يتردد في الإفادة شخصياً من دراسة الكتب القديمة المعروفة في ذلك العصر ولا سيما من الترجمات العربية لروائع الفكر اليوناني، ومن هذه الزاوية كان لمكثه في بغداد العاصمة فائدة كبرى.

وقد أتيحت للجاحظ أيضاً فرصة الاجتماع ليس بكبار المعتزلة أمثال ثمامة بن أشرس (المتوفى سنة ٢١٣ هـ) والذي كانت له اليد الطولى في تألّق نجم الجاحظ وصعوده في السلم الاجتماعي فحسب بل اجتمع بالأخباريين أمثال إبراهيم بن السِّنْدي بن شاهق الذي يُعدُّ هو وأبوه أساساً للأخبار العائدة لتاريخ العباسيين الأُول، واجتمع أيضاً بطائفة من الرجال منهم رجلان شعوبيان مشهوران هما سهل بن هارون (المتوفى سنة ٢٤٤ هـ) الذي أوحى للجاحظ ببعض الأبحاث في الدفاع عن العرب، ومحمد بن الجهم البرمكي مترجم (خداي نامه) وهو الذي انصّبت عليه نقمة الجاحظ ونقده.

ويجب لكي يكون بحثنا تاماً ذكرُ جميع سكان بغداد من عرب وفرس وهنود وأتراك. إلخ... الذين اشتهروا في نصف هذا القرن دون أن يفوتنا ذكر الشعراء الذين استشهد الجاحظ في مناسبات عدة بأشعارهم.

ويلاحظ في هذا المضمار أنّ انتخاب الجاحظ للأشعار قد تمّ قبل

رحيله من البصرة لأنّ كتاب (البيان والتبيين) الذي أهداه ـ كما هو معلوم ـ إلى ابن أبي دؤاد يدل على نوعية انتخابه وتفضيله «فالشعراء المطبوعون من المحدثين هم بشار العُقيلي والسيد الحِمْيَري وأبو العتاهية وابن أبي عُيَيْنَة. وقد ذكر الناسُ في هذا الباب يحيى بن نوفل وسلماً الخاسر وخَلَف بن خليفة، وأبان بن عبد الحميد اللاحقي أولى بالطبع من هؤلاء، وبشار أطبعهم كلهم»[1].

إنّ عقليةً مفتوحة كعقلية الجاحظ ـ الذي زاد في تجربته الإنسانية إبّان وجوده في البصرة وذلك بمشاركته بالأحاديث الخاصة والعامة، أقول: إنَّ عقلية كهذه عليها أن تحسن الانتفاع بمعاشرة هؤلاء الأشخاص المنسوبين إلى أوساط متنوعة جداً. وفي الواقع إنّه يعطينا في كتاب (الحيوان) ملخّصاً للمناقشات التي كانت تجري في (الصالونات) البغدادية عن الموضوعات غير المنتظرة. ويجدر بنا استخلاص هذه المناقشات على حدة لكي يتسنّى لنا الاطلاع على المشاغل الفكرية في ذلك العصر. وقد يدهش المرء عندما يرى المكان الذي تحتلّه النقائض ذات المنشأ الإيراني في المحادثات إلى جانب المسائل الفلسفية التي شغلت العقول يومئذٍ كالجوهر الفرد والعدل الإلهي... ثم تلك المناظرات القديمة التي تجد غذاءها في الدفاع المتبادل بين الحيوانات المتخاصمة كالكلب والديك أو الجمل والفيل والتي تخفي في الحقيقة تحت ستارها التضادّ العميق بين العرب والأعاجم وهذا في الواقع تجسيد للعصبية التي تنمو في صعيد أكثر اتساعاً من جراء ضعف عاطفة التماسك والعصبية وحلول نوع من التعصب محلها يعبّر عنه في المرافعات الدفاعية عن المجموعات القبلية (كقحطان وعدنان مثلاً)، وأكثر منها في مدح البلدان (كالشام والعراق مثلاً) أو المدن كالبصرة والكوفة ومكة والمدينة، أو الشخصيات الدينية كعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء أو

(١) البيان ١/ ٥٨ ـ ٥٩.

النحويين كسيبويه والكسائي أو المحدّثين كقتادة والزهري، أو الفقهاء كمالك وأبي حنيفة، أو الشعراء كامرىء القيس والنابغة، أوالمغنين كابن سريج والغريض، وحتى بين الفضائل الخلقية كالحلم عند معاوية والأحنف بن قيس.

وبالرغم من السخف البادي على بعض هذه المساجلات فإنّ الموضوعات المطروحة على بساط البحث جدّية لا تستنكف أقدرُ الشخصيات عن التعرّض لها، ولم يكن الجاحظ يشترك في هذه المساجلات إلاّ نادراً. ويمكننا أنْ نتصور مقدار سروره من حضور هذه المسابقات الخطابية كمتفرج عادي بل كمتفرج ساخر، فقد رزق حس اكتشاف الجوانب المضحكة في طبائع الناس، كما رزق روحاً تهكمية نادرة تتناقض بصورة فريدة وابتذال المهرجين المحترفين الذين كان يشعر بدافع لمعاشرتهم ومصادقتهم. فإلى أي حد أثّر هؤلاء المهرجون الذين يذكر أسماءهم غالباً في طبيعته؟ هذا سؤال تصعب الإجابة عنه.

إنّ صورة الجاحظ العادية التي أضفى عليها أدب التسلّي غير المكترث بالواقع طابعاً شعبياً ليست بصورة رجل رصين وقور، فإنّ طريقة أسلوبه الكتابي ومزجه الجدّ بالهزل لكي يحمل القارىء على تقبّل وجهة نظره، كما أن حرصه في مواضيع عدة من كتبه على الدفاع عن الضحك والمزاح كل هذا أسهم في خلق أسطورةٍ حول اسمه إلى حدّ أنهم لم يترددوا على أن ينسبوا إليه طائفة من النوادر المضحكة هو بريء منها.

ويُظن أن تهكُّمَ الجاحظ ذاتيٌّ، فإنّ ملاحظته وتصويره عيوب معاصريه يجعلانه أقرب إلى (لابروبير La Bruyére) و (موليير Moliére) منهما إلى غيره من كتّاب العربية. وهذا ما يحملنا على اعتباره نسيج وحده في هذا الباب. ويجدر بنا ألا ننسى أنه عاش في البصرة في وسط سادت فيه الخفة

والتهكم وعمَّه الميل إلى العبث والتندّر، ومن هنا نشأ ميله الجزئي إلى الْمُزاح شريطة ألا يخرج عن حدوده.

وكان على الجاحظ من جهة ثانية أن يقاوم أثناء مكثه في بغداد تياراً عاماً من الجدّ والكآبة والصرامة، وهذا ما يعلّل إشاراته الكثيرة إلى فوائد الضحك، ويقول المسعودي: «ولم يكن أحد ممن سلف من خلفاء بني العباس ظهر في مجلسه اللعب والمضاحك والهزل مما قد استفاض في الناس تركه إلا المتوكل فإنه السابق إلى ذلك والمحدِث له»[1].

ففي بلاط المتوكل عرف الجاحظ أبا العَبَر الهاشمي، وأبا العنبس والجمَّاز، ولعله عرف أيضاً أبا العيْناء الذي تربطه به صداقة متينة كما تشهد بذلك النوادر المبثوثة في الكتب.

وكان الجاحظ في ذلك العهد قد أنهى القسم الأكبر من مؤلفاته، وفي كتابه (البخلاء) الذي أتمّه في السنين الأخيرة من حياته نستطيع اكتشاف أثر أهل التهكم والدعابة في البلاط.

إنّ فحص المصادر العائدة للدور الذي قضاه الجاحظ في عاصمة العباسيين يحمل على الخيبة على اعتبار أنه ليس لدينا سوى تاريخ واحد صحيح أُضيفت إليه معلومات تحتاج إلى إثبات. فعلينا أن نقنع بهذا، وأن نزهد في معرفة جميع تفصيلات حياة هذا الرجل الجذَّاب، تلك التفصيلات التي تقودنا إلى دخائل فكره واكتشاف أسباب مجده الخالد. قال ياقوت: «قيل لأبي هَفَّان لِمَ لا تهجو الجاحظ وقد ندَّد بك وأخذ بمخنقك؟ فقال: أمثلي يُخدع عن عقله، والله لو وضع رسالةً في أرنبة أنفي لما أمست إلا بالصين شهرةً، ولو قلتُ فيه ألف بيت لما طنَّ منها بيت في ألف سنة!!»[2].

---

(١) المسعودي: مروج ٧/ ١٩١.
(٢) ياقوت: إرشاد ٦/ ٧١.

إنّ هذه النادرة وغيرها تدل على المكانة التي كان يتمتع بها الجاحظ في حياته، هذا إذا استثنينا بعض الأبيات الهجائية التي قيلت فيه، والتي لا بد أن تقال في هذا الوسط حيث تشتد الخصومات. والمظنون أن كتبه لم تتعرض لأي نقد فوريّ، ويُظن أن حماية أولي السلطان له جعلته في مأمن من هجوم خصومه.

على أنّ هناك سبباً آخر وهو أن الكتّاب اللاحقين لم يوفّقوا في نقدهم له، وهذا ما يحمل على الإثارة عندما نحاول معرفة عواطفهم نحوه، في حين أنّ المعجبين بالجاحظ ـ وهم كثُر ـ قد حكموا عليه بقلوبهم ملتزمين جانب الاعتدال لأنهم شعروا بصورة مبهمة بأنه يمثّل في نظرهم قاعدة مثالية كما يمثّلها في هذا المجال الشعر الجاهلي، وهذا ما يجب على النقد الحديث أن يحاول كشفه عندما تطبع آثار الجاحظ طباعة متقنة صحيحة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فوائد أخرى

من «وفيات الأعيان» ٤/٤١٤:

وحكى ابن خلكان عن بعض الفضلاء أنه رأى في مجموع أن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضي «بسُرّ من رأى» وهو لا يعرفها، وقد أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلَقَت ديباجتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنظارة وحسن الشارة، فوقف عليها متعجّباً من صروف الزمان وطوارق الحَدَثان، وتمثّل بقول الشريف الرضي:

ولقد مررتُ على ديارهُمُ ... وطولُها بيد البلى نَهْبُ
فبكيتُ حتى ضجّ من لَغَبٍ ... نِضُوي، ولجَّ بِعَذْليَ الركبُ
وتلَفَّتَتْ عيني فمذ خفيت ... عني الطلول تلفَّتَ القَلْبُ

فمرَّ به شخص، وهو ينشد الأبيات، فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ فقال: لا، فقال: هذه الدار لصاحب الأبيات الشريف الرضي، فعجب كلاهما من حسن الاتفاق. وفي رواية العلماء من مناقب الشريف الرضي ما لو تقصّيناه لطال الكلام، وإنما غرضنا أن يلم القارىء بسيرته بعض الإمام. والله أعلم.

أقول: ذكر هذه الفائدة الشيخ محمد عبده في «مقدمته» على «نهج البلاغة».

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إفادة تتصل بـ «الخرائطي» الذي تقدّم في هذا «الكتاب»

«إعتلال القلوب» من أهم مؤلفات الخرائطي، أضاف الصفدي إلى عنوانه: في أخبار العشاق.

ويعدّ من الكتب المبكرة في الحب العذري، ممتع لقارئه، مفيد للمتمسك بالأخلاق السامية، جامع بين الحديث النبوي والخبر الأدبي والقصص التاريخية، والشعر، والقول المأثور والحكمة والتفسير اللغوي.

مكتوب بأسلوب أدبي مشوق، أخاذ، يجذب القارىء، ويدفعه إلى الانتقال بين هذه الفنون بشكل سهل، ليتابع الأخبار والطرائف، ويحبّب إليه العمل والتمسك بما جاء عن كبار العلماء والزهاد والحكماء والشعراء.

روى الخرائطي كتابه هذا عن كبار الأئمة، وبينهم: عمر بن شبة، المبرد، الحسن بن عرفة، أحمد بن منصور الرمادي، علي بن حرب الطائي، عباس بن محمد الدوري، نفطويه، صالح بن أحمد بن حنبل، يموت المزَّرع.. الخ.

يعتبر (الاعتلال) من المصادر المهمة التي اعتمدها العلماء في تآليفهم اللاحقة كالخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) والسراج في (مقارع العشاق) وابن الجوزي في (ذم الهوى) وغيره وابن عساكر في (تاريخ دمشق) وابن قيم الجوزية في (روضة القلوب) والواضح المبين في ذِكر من استشهد من المحبين لمغلطاي بن قليج.

أقمت نشرتين على مخطوطتين مرويتين على علماء أجلاء بطريقة السندر وعليهما سماعات مهمة، ومصدرهما:

الرباط (مكتوبة سنة ٦٥٠ هـ).

غوطا بالمانية (مكتوبة قبل سنة ٦٠٠ هـ).

يصدر قريباً بإذن الله مع وافر الشكر لك.

أقول: هذا ما أفادنيه الأخ الدكتور جليل عطية فيما وقف عليه من تحقيقاته، وقد حرّره بخطه.

عن كتاب «لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف» لحسين بن ياسين بن محمد الكاتب «القرن الثامن الهجري» (يفترض وجود نسخة مخطوطة منه في دار المخطوطات بصنعاء).

[أقول: لم أتحقق وجود هذه المخطوطة في الجامع الكبير بصنعاء].

قال:

«قال شيخنا السرمري رحمه الله:

وكل خط عندهم له قلم غلظ أو دقّ بحسب ما ألم

قال شيخنا السرمري رحمه الله شعراً:

فصل يقال الخط المحرف أضعف من سواه، بل أحلى صفِ

وإنه يخط أرباب الورق أشبه منه وسواه وأحق

والمستوى أقوى واصفى وهو بمذهب أدنى .....

أما الذي بينهما توسطا فيجمع الحالين مما شُرطا

(كذا!).

قال شيخنا السرمري رحمه الله في أرجوزته:

وكل خط ذاهب مفترضا من يمنة إلى يسار فرضا

إمـــالـــة القلـــم لقيـــاً يســـرة والعكـس بـالعكـس فكـن ذا خبـرة

أقول:

وهذا شيء آخر أفدته من الأخ الأستاذ محمد سعيد الصگار وحرّره بخطه.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سامراء

للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري

ودَّعتُ شرخَ صِبايَ قَبْلَ رحيلِهِ ... وَنَصلتُ منه ولاتَ حين نُصولِهِ[1]

ونَفَضتُ كَفّيَ من شبابٍ مُخلِفٍ ... إيراقُه للعين مِثلُ ذبولِه[2]

وأرى الصِّبا عَجِلاً يَمُرُّ وإنني ... ساعدتُ عاجلَةً على تعجيلِهِ

سَعُدَ الفتى متقبّلاً من دهره ... مقسومَه بقبيحِهِ وجميلِه

وأظُنّني قد كنتُ أرْوَحَ خاطراً ... بالخطبِ لو لم أُعنَ في تأويله

لكن شُغِفْتُ بأن أُقابلَ بينه ... أبداً وبين خِلافه ومثيلِهِ

وَشغَلتُ بالي والمصيبَةُ أنني ... أجني فراغَ العُمرِ من مشغولِهِ

يأسٌ تجاوزَ حَدَّه حتى لقد ... أمسيتُ أخشى الشرَّ قبلَ حُلوله

وَبَلُدْتُ حتى لا أَلَذُّ بمُفْرِحٍ ... حَذَرَ ٱنتكاستِهِ وخوفَ عُدوله!

* * *

إيهِ أحبَّايَ الذينَ ترعرعوا ... ما بين أوضاحِ الصِّبا وحُجوله[3]

إني وإنْ غَلَبَ السلوُّ صَبابتي ... وٱعتضتُ عن نجم الهوى بأُفوله

لتَشوقُني ذكراكُمُ ويهُزُّني ... طَربٌ إلى قالِ الشباب وقِيله

---

(١) نصل من الشيء: خرج عنه.

(٢) المخلف: الذي لا يفي بوعده.

(٣) الأوضاح: الغرر في الجبهات. والحجول: البياض في القوائم وخاصة في الأفراس.

أحبابَنا بين الفُرات تمتَّعوا ... بالعيش بين مياهه ونخيله
وتذكَّروا كلَفَ ٱمرىءٍ مُتشوّقٍ ... منزوفِ صبرٍ بالفراق، قتيله
حرَّانَ، مدفونِ الميولِ، وعنَدكم ... إطفاءُ غُلَّتِه وبعثُ ميوله

* * *

حَيّيتُ «سامَرّا» تحيَّةَ مُعجَبٍ ... برُواءِ مُتَّسِعِ الفِناء ظَليله
بَلَدٌ تساوَى الحسنُ فيه، فليلُهُ ... كنهاره، وضحاؤه كأصيله
ساجي الرياحِ كأنما حلَفَ الصبَّا ... أن لا يمُرَّ عليه غيرُ عليله
طَلْقُ الضواحي كاد يُربي مُقفِرٌ ... منه بنُزهتِهِ على مأهوله
وكفاكَ من بلدٍ جَمالاً أنَّه ... حَدِبٌ على إنعاش قلبٍ نزيله
عَجَبي بزَهْوِ صُخوره وجباله ... عَجَبي بمنحدَراته وسُهوله
بالماءِ منساباً على حَصبائه ... بالشَّمس طالعةً وراء تُلوله
بالشاطىءِ الأدنى وبَسطةِ رملِه ... بالشاطىءِ الأعلى وَبردِ مَقيله
بجماله، والبدرُ يَملؤه سناً ... بجلالِه رهنَ الدُّجى وُسدوله
بالنهر فيَّاضَ الجوانبِ يزدهي ... بالمُطْرِبَيْنِ: خريرِهِ وصليله
ذي جانبَيْنِ، فجانبٌ مُتطامِنٌ ... يقسو النسيمُ عليه في تقبيله
بإزاء آخَرَ جائشٍ متلاطمٍ ... يَرغو إذا ما انصبَّ نحوَ مَسيله
فصلتهما «الجُزُرُ» اللِّطافُ نواتئاً ... كلٌّ تحفَّزَ ماثلاً لعديله
وجرتْ على الماءِ القوارِبُ عُورضت ... بالجري فهي كراسفٍ بكبوله
فإذا ٱلتَوت لمسيلِهِ فكأنَّها ... تبغي الوصولَ إليه قبلَ وصوله
وإذا نظرتَ رأيتَ ثَمَّةَ قارباً ... تَمتازُه بالضوء من قنديله
أو صوتِ مِجدافٍ يُبينُ بوقعه ... فوقَ الحصى عن شجوه وعويله

* * *

سادَ السكونُ على العوالم كُلِّها ... وتَجلبب الوادي رداءَ خموله
وتنبَّهَتْ بين الصخورِ حَمامةٌ ... تُصغي لصوت مُطارحٍ بهديله

وأشاعَ شجواً في الضفاف ورقَّةً ... إيقاظُ نُوتي بها لزميله

* * *

ولقد رأيتُ فُويقَ دجلةَ مَنظراً ... الشَعِرُ لا يقوى على تحليله
شَفَقاً على الماءِ استفاضَ شُعاعُه ... ذَهَباً على شُطآنه وحُقوله
حتى إذا حكَم المغيبُ بدا له ... شفقٌ يُحيطُ البدرَ حين مُثوله
فتخالفَ الشفقانِ، هذا فائرٌ ... صُعُداً وهذا ذائبٌ بنزوله
ثُمَّ ٱستوى فِضّيُّ نُورٍ عابثٍ ... بالمائِجَيْنِ: مِياهِه ورموله
فإذا الشواطىءُ والمساحبُ والرُّبى ... والشطُّ والوادي وكلُّ فُضوله[1]
قمراءُ، راقصةُ الأشعَّةِ، جُلّلت ... بخفيِّ سِرٍّ رائعٍ مجهوله
والجوُّ أفرطَ في الصفاءِ فلو جرى ... نَفَسٌ عليه لَبانَ في مصقوله
هذي الحياةُ لِمثلِها يحنو الفتى ... حِرصاً وإشفاقاً على مأموله
وإذا أسِفتُ لمؤسِفٍ فلأنَّه ... خِصْبُ الثَّرى يُشجيكَ فرطُ مُحوله
قد كانَ في خَفْضِ النَّعيم فبالغتْ ... كفُّ الليالي السودِ في تحويله
بَدَتِ القصورُ الغامراتُ حزينةً ... من كلّ منهوبِ الفِناء ذليله[2]
كالجيشِ مهزومَ الكتائبِ فلَّه ... ظَفَرٌ ورَقَّ عدوْه لفلوله
«العاشقُ» المهجورُ قُوّضَ رُكْنُهُ ... كالعاشق الآسي لفقدِ خليله[3]
و «الجعفريُّ» لم يقصِّر رسمُهُ ٱلـ ... ـباقي برغْم الدَّهر عن تمثيله[4]
بادي الشحوبِ تكادُ تقرأ لوعةً ... لنعيمه المسلوبِ فوقَ طلوله
وكأنَّما هو لم يجِدْ عن «جعفرٍ» ... بدلاً يُسَرُّ به ولاً عن جيله
فُضَّتْ مَجالسُهُ به وخلَوْنَ مِن ... شعر «الوليدَ» بها ومن ترتيله[5]

---

(١) فضول الوادي: ذيوله ومساحبه.
(٢) الغامرات: نقيض العامرات.
(٣) العاشق: من قصور العباسيين في سامراء.
(٤) الجعفري: قصر الخليفة المتوكل.
(٥) الوليد: هو الشاعر الشهير المعروف بالبحتري.

إنَّ الفحُـولَ السـالفيـنَ تعهـدَّوا ... عصرَ القـريـضِ وأُعجِبـوا بفحـولـه
يتفـاخـرونَ بشـاعـرٍ فكـأنَّمـا ... تحصيلُ معنى الحُكْمِ في تحصيله!
فجـزَوْهُـمُ حُلـوَ الكـلامِ وطـرَّزوا ... إكليـلَ ربِّ المُلْـكِ مِـن إكليلـه
كانوا إذا رامـوا السكـوتَ تـذكَّـروا ... فَضـلَ المليـكِ الجـمَّ فـي تنـويلـه
مـن صـائـنٍ للنفـس غيـرِ مُـذيلهـا ... شُحّاً ومُعطي المـالِ غيرِ مُـديلـه[1]
وإذا شَـدَوا فكمـا تغنَّـى طـائـرٌ ... أثـرُ النعيـمِ يَبيـنُ فـي تهليلـه

* * *

ولقـد شجتنـي عَبـرةٌ رَقـراقـةٌ ... حَيـرانـةٌ فـي العيـن عنـد دخُـولـه
إنـي سـألـتُ الـدهـرَ عـن تخطيطـهِ ... عن سَطحه، عن عَرضه، عن طُوله . . .
فـأجـابنـي: هـذي الخـريبـةُ صـدرُه ... والبلقـعُ الخـالـي مَجـرُّ ذيـولـه
وَسَـلِ الـريـاحَ السـافيـاتِ فـإنَّهـا ... أدرى بكـلِّ فـروعـه وأصـولـه
وتعلَّمَـنْ أنَّ الـزمـانَ إذا آنتحـى ... شُهُبَ السَّما كانت مداسَ خُيوله[2]
مـدَّت بنـو العبَّـاس كـفَّ مُطـاوِلٍ ... فمشـى الـزمـانُ لهـم بكـفٍّ مَغـولـه
وآجتـاحَ صـادقَ مُلكِهِـمْ لمـا طَغـوا ... بـدعـيٌّ مُلـكٍ كـاذبٍ مَنحـولـه
وكـذا السيـاسـةُ فـي التقـاضـي عنـدَه ... تسليـمُ فـاضلـهِ إلـى مفضـولـه

* * *

خُلِّـدْتِ سـامـراءُ، لـم أوصِلْـكِ مِـن ... فَضْـلٍ حَشَـدتِ علـيَّ غيـرَ قليلـه
يـا فـرحـةَ القلـبِ الـذي لـم تتركـي ... أثـراً لِـلاعـجِ همّـه ودخيلـه
وافـاكِ مُلتهِـبَ الغليـلِ وراح عـن ... مغنـاكِ يَحمَـدُ منـكِ بـردَ غليلـه
أنعشتِـهِ ونَفَيْـتِ عنـه هـواجسـاً ... ضـايقْنَـه، وأثـرتِ مـن تخييلـه
وصـدقتـه أمـلاً رآكِ لِمثلـه ... أهـلاً فكنـتِ، وزدتِ فـي تـأميلـه
هـذا الجميـلُ الغـضُّ سـوف يـردُّه ... شِعـري إليـكِ مُضـاعَفـاً بجميلـه

---

(١) المذيل: المهين المحتقر والمديل: المحول والمبدل.

(٢) انتحاه: قصده ومشى إليه.

ولقـد غَـاوْتُ فكـمْ بقلبـي خـاطـرٌ عَجـزتْ مَعـانـي الشعـر عـن تمثيلـه
ولَطيـفِ معنىً فيـك ضـاقَ بليـدُهـا بـــذكِّيـــهِ، ودقيقُهـــا بجَليلـــه
ولعـــلَّ منقـــولَ الكـــلامِ محـــوَّلٌ فـــي عـــالَـــمِ آتٍ إلـــى مَعقـــولـــه
فهُنـــاكَ يتَّسِـــع التخّلـــصُ لامـــرِىءٍ مـــن مُجمَـــل المعنـــى إلـــى تفصيلـه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المصادر والمراجع

ـ أ ـ

* الآثار الباقية/ البيروني.
* آثار البلاد للقزويني.
* أحسن التقاسيم.
* أخبار أبي تمام.
* إرشاد الأريب/ ياقوت.
* الأصنام.
* أعتاب الكتاب.
* الأعلام/ الزركلي.
* الأغاني.
* الإكمال لابن ماكولا.
* أنباه الرواة.
* الأنساب.
* الأوراق/ الصولي.

ـ ب ـ

* البخلاء/ الجاحظ.
* البداية والنهاية/ ابن كثير.
* بغية الوعاة.
* البلدان/ اليعقوبي.
* بلدان الخلافة الشرقية/ ليسترنج، ترجمة كوركيس عواد وبشير زنسيس.
* البيان والتبيين/ الجاحظ.

ـ ت ـ

* تاريخ بغداد.
* تاريخ التمدن الإسلامي.
* تاريخ الخلفاء للسيوطي.
* تاريخ العرب لفيليب حتي.
* تاريخ الطبري.
* تاريخ اليعقوبي.
* تذكرة الحفاظ.
* تلخيص ابن مكتوم.
* تلخيص مجمع الآداب.
* التنبيه والإشراف.
* تهذيب التهذيب.

ـ ج ـ

* الجرح والتعديل.

* الجغرافيون العرب/ مصطفى الشهاني (سلسلة اقرأ).

ـ ح ـ

* حسن المحاضرة.
* حلية الأولياء.
* الحيوان/ الجاحظ.

ـ خ ـ

* خزانة الأدب.

ـ د ـ

* دائرة المعارف الإسلامية.
* الديارات للشابشتي.
* ديوان ابن المعتز (شرح محيي الدين الخياط).
* ديوان البحتري.
* ديوان دعبل.

ـ ذ ـ

* ذيل الأمالي والنوادر للقالي.
* ذيل تاريخ بغداد.

ـ ر ـ

* ري سامراء/ أحمد سوسة.

ـ ز ـ

* زهر الآداب/ الحصري.

ـ س ـ

* سامراء/ لمديرية الآثار.
* سامراء/ د. يونس أحمد السامرائي.
* سير أعلام النبلاء.

ـ ش ـ

* شذرات الذهب.
* شرح ديوان المتنبي/ العكبري.
* شعراء بغداد/ للخاقاني.

ـ ص ـ

* صبح الأعشى.

ـ ط ـ

* طبقات الأطباء.
* طبقات الشعراء لابن المعتز.
* طبقات القراء للذهبي.
* طبقات النحويين للزبيدي.

ـ ع ـ

* العبر للذهبي.
* العقد الفريد.
* عمر فروخ من، حياة الكندي.
* العيون والحدائق في أخبار الحقائق.

ـ غ ـ

* غاية النهاية.

ـ ف ـ

* فتوح البلدان/ البلاذري.
* الفرج بعد الشدة.
* الفهرست.
* فوات الوفيات.

ـ ق ـ

* القاموس المحيط.

ـ ك ـ

* الكامل في التاريخ/ ابن الأثير.
* كشف الطرة عن الغرة.

ـ ل ـ

* لسان الميزان.
* اللباب/ ابن الأثير.

ـ م ـ

* مآثر الإنافة/ القلقشندي.
* مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ للشيخ ذبيح الله المحلاتي.
* مراصد الاطلاع.
* مروج الذهب.
* مسالك الممالك.
* مصارع العشاق.
* معجم الأدباء.
* معجم البلدان.
* معجم الشعراء.
* معجم المطبوعات لسركيس.
* مقامات البديع (القربضية).
* مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة/ طه باقر.
* المنتظم.
* ميزان الاعتدال.

ـ ن ـ

* النبراس في تاريخ بني العباس.
* النجوم الزاهرة.
* نزهة الألباء.
* النشر في القراءات العشر.
* نكت الهميان.
* نهاية الأرب/ النويري.

ـ و ـ

* الوافي بالوفيات.
* وفيات الأعيان (د. إحسان عباس).

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس التراجم

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
١	إبراهيم بن أحمد الخوّاص	٢٣
٢	إبراهيم بن إسحاق الصيدلاني	٢٦
٣	إبراهيم بن العباس الصولي	٢٦
٤	إبراهيم بن أبي العباس	٢٧
٥	إبراهيم بن عبدالله الهرويّ	٢٩
٦	إبراهيم بن عبدالله الختّلي	٣١
٧	إبراهيم بن الفضل الحلواني	٣١
٨	إبراهيم بن محمد. . . السامرّي	٣٢
٨ أ	إبراهيم بن محمد بن الحسن السامرّي	٣٢
٩	إبراهيم بن منصور بن موسى السامرّي	٣٣
١٠	إبراهيم بن المهدي	٣٣
١١	أحمد بن إسحاق البغدادي	٣٤
١٢	أحمد بن إسحاق	٣٤
١٣	أحمد المعتمد على الله	٣٥
١٤	أحمد بن حاتم السامرّي	٣٥
١٥	أحمد بن الحسن بن أحمد	٣٦
١٦	أحمد بن الحسن السُّرَّمَرّي	٣٦
١٧	أحمد بن الحسن الوراق السامري	٣٦

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
١٨	أحمد بن الحسين السامرّي	٣٧
١٩	أحمد بن الحسين . . .	٣٧
٢٠	أحمد بن الحسين الحذّاء	٣٨
٢١	أحمد بن حمدان العسكري	٣٩
٢٢	أحمد بن أبي دُواد	٤٠
٢٣	أحمد بن السري بن سنان	٤٠
٢٤	أحمد بن عبدالله الهشيمي	٤١
٢٥	أحمد بن علي السامرّي	٤٢
٢٦	أحمد بن عمر النميري	٤٣
٢٧	أحمد بن كامل	٤٣
٢٨	أحمد بن محمد (سيف الدين السامرّي)	٤٤
٢٩	أحمد بن محمد العسكري	٤٤
٣٠	أحمد بن محمد الأيتاخي	٤٤
٣١	أحمد بن محمد (المستعين بالله)	٤٥
٣٢	أحمد بن موسى الشطوي	٤٥
٣٣	أحمد بن النضر العسكري	٤٦
٣٤	أحمد بن هارون الكرخي	٤٧
٣٥	أحمد بن هارون، شيطان الطاق	٤٧
٣٦	أحمد بن الهيثم العسكري	٤٨
٣٧	أحمد بن الوليد الكرخي	٤٩
٣٨	إسماعيل بن جمعة السامرّي	٤٩
٣٩	إسماعيل بن أحمد أخو إبراهيم الخوّاص	٤٩
٤٠	إسماعيل بن عبدالله	٤٩
٤١	إسماعيل بن عبدالله	٤٩
٤١	إسماعيل بن عبدالله	٥٠

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
٤٢	إسماعيل بن يعقوب	٥٠
٤٣	جعفر بن محمد البزاز	٥٠
٤٤	جعفر بن محمد البرجمي	٥١
٤٥	جعفر بن محمد (المتوكل العباسي)	٥٢
٤٦	جعفر بن محمد السامرّي	٥٣
٤٧	الحسن بن أفقي	٥٣
٤٨	الحسن بن علي. . . السامرّي	٥٤
٤٩	الحسن بن علي بن زيد. . .	٥٤
٥٠	الحسن بن علي بن زياد	٥٥
٥١	الحسن بن علي العسكري	٥٥
٥٢	الحسن بن عُلَيل	٥٦
٥٣	أبو الحسن الكرخي	٥٦
٥٤	الحسن بن محمد بن أبي الشوارب	٥٦
٥٥	الحسن بن محمد الفحّام المقرىء	٥٧
٥٦	الحسين بن محمد، ابن العسكري	٥٧
٥٧	حمدون بن إسماعيل النديم	٥٨
٥٨	الحوّارية أخت أبي سعيد أحمد بن عيسى الخرّاز	٥٨
٥٩	سليمان بن خلاد	٥٩
٦٠	سليمان بن عبد الجبار السامرّي	٥٩
٦١	سليمان بن معروف العسكري	٦٠
٦٢	صَدَقة بن مَنْجا بن صدقة السامرّي	٦١
٦٣	الصلت بن مسعود الجحدريّ	٦١
٦٤	طاهر بن خالد الغساني	٦٣
٦٥	عامر بن عمران أبو عكرمة الضبيّ	٦٣
٦٦	العباس بن الفضل. . . السامرّيّ	٦٤

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
٦٧	عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب السامري الجوهري	٦٤
٦٨	عبد الرحمن بن عمر	٦٥
٦٩	عبد العزيز بن إبراهيم . . السامرّي	٦٥
٧٠	عبدالله بن أحمد الربعي	٦٥
٧١	عبدالله بن الحسين السامرّي	٦٦
٧٢	عبدالله بن الحسين بن حسنون السامرّي	٦٦
٧٣	عبدالله بن حفص	٦٧
٧٤	عبدالله بن عبد الرحمن البزاز	٦٨
٧٥	عبدالله بن عبيدالله . . . العسكري	٦٩
٧٦	عبدالله بن محمد	٦٩
٧٧	عبدالله بن محمد الخطيب	٦٩
٧٨	عبدالله بن محمد الهاشمي	٧٠
٧٩	عبدالملك بن جعفر	٧٠
٨٠	عبد الوهاب خالد محمد بن الذخان السامري	٧٠
٨١	عبيدالله بن أحمد السامرّي	٧٠
٨٢	عثمان بن محمد . . . السامرّي	٧٠
٨٣	عريب المأمونية	٧١
٨٤	عصم بن وهب	٧١
٨٥	علاء الدين السرّمرّي	٧١
٨٦	علي بن أحمد السامرّي	٧٢
٨٧	علي بن أحمد بن مروان	٧٢
٨٨	علي بن أحمد	٧٣
٨٩	علي بن الحسن السامرّيّ	٧٤
٩٠	علي بن الحسين البزاز	٧٤

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
٩١	علي بن حمّاد العسكري	٧٤
٩٢	علي بن سعيد العسكري	٧٥
٩٣	علي بن عمر القصار	٧٥
٩٤	علي بن الفتح العسكري	٧٦
٩٥	علي بن الفضل بن إدريس السامرّي	٧٦
٩٦	علي بن الفضل	٧٧
٩٧	علي بن محمد. . . العسكري	٧٧
٩٨	علي بن محمد بن أبي الشوارب	٧٧
٩٩	علي بن محمد العسكري	٧٩
١٠٠	علي بن يحيى (المنجم)	٨٠
١٠١	عمر بن إبراهيم الشوكي	٨٠
١٠٢	عمر بن شبة	٨٠
١٠٣	عمر بن عبدالله البزاز	٨١
١٠٤	عمر بن محمد العسكري	٨١
١٠٥	عمر بن يحيى البزاز	٨٢
١٠٦	عمرو بن بانة	٨٢
١٠٧	عمرو بن علي الفلاس	٨٢
١٠٨	فاطمة بنت أحمد السامرية	٨٣
١٠٩	أبو الفتح بن أبي الحسن السامرّي	٨٣
١١٠	الفضل بن جعفر (أبو علي البصير)	٨٣
١١١	القاسم بن نصر الطباخ	٨٤
١١٢	محمد بن أحمد بن هارون العسكري	٨٤
١١٣	محمد بن إبراهيم الدقاق	٨٤
١١٤	محمد بن أحمد الدقاق السامرّي	٨٥
١١٥	محمد بن أحمد المؤدّب	٨٥

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
١١٦	محمد بن أحمد العسكري	٨٦
١١٧	محمد بن أحمد بن عبد المؤمن	٨٦
١١٨	محمد بن أحمد بن هارون الترقفي	٨٧
١١٩	محمد بن أحمد. . . الأزدي	٨٧
١٢٠	محمد بن إدريس السرَخْسي	٨٨
١٢١	خير النسّاج	٨٨
١٢٢	محمد بن جعفر الخرائطي	٩٠
١٢٣	محمد بن جعفر (المتوكل على الله العباسي)	٩٠
١٢٤	محمد بن جعفر العسكري	٩١
١٢٥	محمد بن جعفر السامري	٩١
١٢٦	محمد بن حبيب	٩٢
١٢٧	محمد بن الحسن العسكري	٩٢
١٢٨	محمد بن الحسين المطبخي السامرّي	٩٣
١٢٩	محمد بن الحسين. . . ابن البستنبان	٩٣
١٣٠	محمد بن زكريا الدقاق	٩٤
١٣١	محمد بن زياد الأعرابي	٩٤
١٣٢	محمد بن سهل العسكري	٩٤
١٣٣	محمد بن صالح الحسني	٩٥
١٣٤	محمد بن عبدالله العسكري	٩٥
١٣٥	محمد بن عبدالله السامرّي	٩٥
١٣٦	محمد بن عبد الملك (الزيات)	٩٦
١٣٧	محمد بن علي السامرّي	٩٦
١٣٨	محمد بن عمر العسكري	٩٦
١٣٩	محمد بن القاسم العطار	٩٧
١٤٠	محمد بن محمد الباهلي	٩٧

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
١٤١	محمد بن ناصح العسكري	٩٨
١٤٢	محمد بن النضر العسكري	٩٨
١٤٣	محمد بن هارون (المهتدي بالله العباسي)	٩٨
١٤٤	محمد بن هارون (المعتصم بالله العباسي)	٩٩
١٤٥	محمد بن هبيرة الخاضري	٩٩
١٤٦	محمد بن الهذيل (أبو الهذيل العلاف)	١٠٠
١٤٧	محمد بن يحيى بن ناصح	١٠٠
١٤٨	محمد بن يزيد (المبرد)	١٠٠
١٤٩	محمد بن يعقوب الفرجي	١٠١
١٥٠	مسلم بن عيسى السامرّي	١٠١
١٥١	موسى بن أحمد السامرّي	١٠٢
١٥٢	أبو المياس الراوية	١٠٢
١٥٣	هارون بن الحارث السامرّي	١٠٣
١٥٤	هارون بن مسلم الكاتب	١٠٣
١٥٥	هارون بن محمد (الواثق العباسي)	١٠٤
١٥٦	أبو الهذيل العلاف	١٠٤
١٥٧	يحيى بن أكثم	١٠٥
١٥٨	يعقوب بن إسحاق (ابن السكّيت)	١٠٦
١٥٩	يوسف بن محمد السُّرَّمرّي	١٠٦

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
ما قيل في سبب بناء المدينة	١١
سبب اختيار موقعها	١٣
بناء المدينة	١٤
اسم المدينة	١٩
تراجم من نسب إلى سامرا	٢٣
سامرا في الأدب العباسي	١٢٣
ملحق (١) من معجم البلدان لياقوت سامراء	١٣٠
أشتات من مصادر الأدب	١٣٩
ملحق (٢) الجاحظ في بغداد وسامراء	١٤٣
فوائد أخرى	١٦٠
إفادة تتصل بالخرائطي	١٦١
سامراء للشاعر محمد مهدي الجواهري	١٦٤

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

DAR AL-HIKMA
Publishing and Distribution

دار الحكمة
للطباعة والنشر والتوزيع

88 Chalton Street London NW1 1HJ. Tel: 071 - 383 4037 Fax: 071 - 383 0116